اللغة العربية بأسيوط
المجـــلة العلميـــة

الزهر اليانع على قول صاحب القاموس في الديباجة ولا مانع

تأليف العلامة

محمد بن يوسف بن عبدالقادر الدمياطي المصري

(ت ١٠١٤ هـ)

إعداد

د/ عبدالهادي محمد احمد السلمون

أستاذ أصول اللغة المساعد في كلية اللغة العربية بأسيوط

(العدد التاسع والعشرون – الجزء الأول يوليو ٢٠١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

نحمدك ربنا حمد الشاكرين ، يا من صرفت وجوهنا بجميل أفعالك ، وأقمت الماضي والمستقبل ببدائع أسمائك ، وقلبت القلوب بإعلالها من الخوف من جنابك ، وأبدلت الظلام بنور ما أودعتنا من أسرار كتابك .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ، المنتخب من خلاصة ولد عدنان ، وعلى آله وأصحابه الذين مهدوا قواعد الدين ، واشتقوا الفروع من أدلة اليقين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ،،،

فقد تكفل الله (عز وجل) بحفظ كتابه،فقال :﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [1] فكان ذلك سبباً في حفظ اللغة العربية ، ببلاغتها ، وفصاحتها ، وسماتها ، وخصائصها على مر الدهور والأزمان .

وقد هيأ الله ــ تعالى ــ من الناطقين بها حماة ، يحافظون عليها ويدفعون من يريد النيل منها، فأخذوا على عاتقهم جمع ألفاظ اللغة ، وحشد العبارات ، وشرح المعاني ، وضبط الكلمات ، والكشف عن أساليب البلاغة والبيان .

تسابق الجميع في التعرف على أسرار اللغة وخصائصها ، فنتج عن ذلك ما يعرف بمرحلة التدوين للعلوم ، التي بدأت بعلم القراءات والتفسير ، وانتهت بوضع القواعد ، وضبط الألفاظ.

وكان من بين ذلك " المعجمات العربية " الجامعة لألفاظ اللغة ، الخازنة لعباراتها ، يلجأ إليها من يريد معنى لفظ ، أو ضبط نطق ؛ إذ هي ذات قيمة لغوية لا تصل إليها علوم اللغة الأخرى

من أجل هذا كله كان اهتمام علماء العربية (قدامى ومعاصرين) بالمعجمات اللغوية : ترتيباً وتنظيماً ، وإضافة وتجديداً واستيعاباً وشمولاً حتى وصلت إلى ما يعرف بـ (المعجم الشامل) .

هذا ، وقد قامت الدراسات ــ قديماً وحديثاً ــ حول هذه المعجمات على اختلاف مدارسها ومناهجها فما من معجم إلا وقد قامت حوله الدراسات ، وأعقبتها البحوث ، شارحة أو مختصرة ناقدة أو مستدركة ، أو محشية .

---

[1] سورة الحجر : آية رقم (٩) .

ويعد (القاموس المحيط) لمجد الدين الفيروزأبادي من أشهر المعجمات التي عرفتها المكتبة العربية ، ولشهرته هذه أطلق الناس اسمه على كل معجم لغوي ، وأصبح الناس يقولون : (القاموس) بدلاً من أن يقولوا : المعجم ؛ من أجل ذلك قامت حوله دراسات كثيرة ومتنوعة،شارحة لـه ، أو مختصرة ، مستدركة عليه أو ناقدة له ، محشية ، أو موضحة لمصطلحاته. أو لبعضها . [٢]

ولما كنا كباحثين في اللغة يطلب منا ـ دائماً ـ البحث والتنقيب في التراث اللغـوي ، لاستخلاص نتيجة منه ، أو إظهار معلومة فيه ، أو إحياء مخطوطة واراها رمث التراب ، وعفى عليها الزمن لإخراجها إلى النور ، ولتضيف لبنة إلى صرح اللغة الشامخ تنضم إلى أقرانها للسـمو بلغـة القرآن الكريم .

وكتاب : " الزهر اليانع على قول صاحب القاموس في الديباجة ولا مانع " لمحمـد بـن يوسف بن عبد القادر الدمياطي (ت ١٠١٤هـ) أحد الكتب التي قامت حول القاموس المحـيط، فقد وضعه صاحبه من أجل شرح عبارة وقعت فيه ، وهي قوله: "ولا مانع " .

أقام الدمياطي كتابه على مقدمة ، وفصلين ، عالج فيهما بعض القواعد التصريفية واللغوية المتصلة بهذه العبارة ، وسيأتي تفصيل ذلك في قسم الدراسة إن شاء الله تعالى .

هذا ، كان وقد لإختياري تحقيق هذا الكتاب ودراسته أسباب ، من أهمها :

أولاً : تعلق هذا الكتاب بعلم المعاجم بصفة عامة ـ ناهيك عما يقال في فضلها ، والحاجة إليها في الكشف عن معاني الألفاظ وغامضها ـ وبالقاموس المحيط بصفة خاصة .

ثانياً : قيام هذا الكتاب على شرح عبارة " ولا مانع " وهي بالفعل تحتاج إلى فهم وتوضيح المراد منها ، وقد كان هذا الغموض سببا في تأليف هذا الكتاب ، قال الـدمياطي : " قـد تكـرر السؤال من بعض الإخوان ... عن قول العلامة .. الفيروز أبادي في ديباجة كتابه المسـمى بـ (القاموس المحيط) .. ولا مانع" .

ثالثاً : الكتاب يعد استكمالاً لجهود علمائنا الأفاضل في دراستهم حول القاموس المحيط .

رابعاً : أردت أن أكشف النقاب عن هذه الشخصية العلمية التي لم تنل حظها كغيرها من علمائنا الأفاضل ـ قدامى ومعاصرين ـ من جهة ، ولأنفض عن هذا الكتاب غبـار الـزمن ، ـ وذلك بإخراجه للنور محققا تحقيقا علميا ، حتى يتسنى لقراء العربية الانتفاع به ـ من جهة أخرى .

---

[٢] المعجم العربي نشأته وتطوره / للدكتور : حسين نصـار ٢ / ٤٧٦ وما بعدها .

هذا ، وجاء الكتاب في قسمين : قسم الدراسة ، وقسم التحقيق ، تسبقهما مقدمة ، وتليهما خاتمة ، وفهارس فنية على النحو التالي :

ففي (المقدمة) تناولت أهمية الموضوع ، والسبب في اختياره ، كما عرضت فيها عرضاً موجزاً لقسم الدراسة ، ومنهجي الذي سرت عليه في التحقيق .

أما (قسم الدراسة) فقد اشتمل على فصلين على النحو التالي :

الفصل الأول : (التعريف بالمؤلف) وتضمن مبحثين :

المبحث الأول : (نسبه ومولده ونشأته وشيوخه وتلامذته) .

المبحث الثاني : (منزلته العلمية ، وآثاره ، ووفاته)

الفصل الثاني : (دراسة الكتاب) ويشتمل على خمسة مباحث :

المبحث الأول : (تحقيق اسم الكتاب ، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه) .

المبحث الثاني : (مصادره) .

المبحث الثالث : (منهج المؤلف في الكتاب)

المبحث الرابع : (شواهده) .

المبحث الخامس : (تقويم الكتاب) .

وأما (القسم الثاني : التحقيق) فاشتمل على ما يأتي:

أولاً : وصف نسخة المخطوط .

ثانيا : منهج التحقيق .

ثالثاً : النص المحقق .

رابعاً : الخاتمة .

خامساً : الفهارس الفنية ..

وفي الختام آمل أن أكون قد وفقت فيما عرضت له في هذا الكتاب ، كما آمل أن يكون هذا الكتاب إضافة إلى المكتبة العربية ، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله .

الباحث

تحريراً في ٤ / ٥ / ٢٠١٠م

الفصل الأول
التعريف بالمؤلف

يشتمل هذا الفصل على مبحثين :

المبحث الأول
اسمه ونسبه ونشأته وشيوخه وتلامذته

اسمه ونسبه :

هو الإمام : محمد بن يوسف بن عبد القادر الدمياطي ، المصري ، الحنفي،فقيه ، أفـــق ، وجمع ، وألف ، هكذا جاءت ترجمته في المصادر التي ترجمت له .[٣]

مولده ونشأته :

ولد في مدينة دمياط فنسب إليها ، ولم أجد في المصادر التي ترجمت له ــ وهي قليلة ــ من تطرق إلى نشأته وحياته الأولى ، وهذا شأن كثير من العلماء الذين لم يعرف عنهم شـــيء إلا بعـــد نبوغهم وشهرتهم العلمية ، بعد أن تقدمت بهم الحياة.

لكن يتضح لنا أنه نشأ في مدينة دمياط ، وأنه نشأ في بيئة علمية ؛ لأن مدينة دميـــاط في ذلك الوقت كانت مكاناً رَحْـــبًا لكثير من العلماء[٤] ، ولأن من ترجموا له قد ذكروا أنه : " لازم شيوخ الحنفية من المصريين ، كالشيخ الإمام : زين بن نجيم ، وأخيه عمر ، وشيخ الفقهاء ــ في وقته ــ الشيخ : علي بن غانم المقدسي ، وغيرهم ، وأجازوه للتدريس ، ونفع الناس .."."[٥]

شيوخه وتلامذته :

عرفنا ــ فيما سبق ــ أن المؤلف (رحمه الله تعالى) قد لازم شيوخ الحنفية من المصريين ، وهؤلاء الشيوخ لهم في العلم سبق ، وفي التدوين في العلوم المختلفة الدرر الحواسن فتتلمذ عليهم، وأخذ عنهم مختلف العلوم ، وقد أجازوه في التدريس والإفتاء ، ومن هؤلاء الشيوخ :

---

[٣] تنظر ترجمة في : خلاصة الأثر للمحـــبي ٤ / ٢٧٠ ، ٢٧١ ، وريحانـــة الألبـــاء لشهاب الدين الخفاجـــــي ٢/ ٥٦ ، ٥٧، ومعجم المؤلفين / لعمر رضا كحاله ١٢/ ١٢٧ ، والخطط التوفيقية الجديدة / لعلي باشا مبارك ١١/١٣٧ ، ١٣٨

[٤] خلاصة الأثر ٤/ ٢٧١ ، والخطط التوفيقية ١١/ ١٣٨ .

[٥] خلاصة الأثر / للمحبي ٤ / ٢٧٠ ، ومعجـــم المؤلفيـــــن ٢ / ١٢٧ ، والخطط التوفيقية الجديدة ١١ / ١٣٧ .

زين الدين بن نجيم :

هو الإمام العلامة : زين الدين بن إبراهيم بن محمد المصري ، الحنفي الشهير بـ (ابن نجيم) فقيه ، أصولي ، وحيد دهره ، وفريد عصره ، أخذ عن العلامة : البرهان الكركي ، والأمين عبد العال ، وعنه أخذ كثير من العلماء ، منهم : محمد ابن يوسف بن عبد القادر الدمياطي ، أخذ عنه الفقه الحنفي وأصوله .

له مصنفات عدة ، منها : " منار الأنوار في أصول الفقه " و" البحر الرائق في شرح كنز الدقائق"، و" الأشباه والنظائر" و"الفتاوى الزينية " وغيرها ، توفى (رحمه الله تعالى) سنة سبعين وتسعمائة من الهجرة . [٦]

علي بن غانم المقدسي :

هو الإمام : نور الدين : علي بن محمد بن خليل بن محمد بن إبراهيم بن موسى الحنفي المقدسي الأصل ، نزيل القاهرة ، المعروف بابن غانم المقدسي،رأس الحنفية في عصره ، فقيه ، أصولي ، محدث ، لغوي .

ولد في مصر في أوائل ذي القعدة سنة عشرين وتسعمائة من الهجرة ، أخذ العلم على شيوخ أجلاء منهم : القاضي / تقي الدين بن عبد القادر التميمي العزي ، والقاضي / أحمد بن محمد بن شعبان الطرابلسي ، وعنه أخذ علماء كثيرون منهم : محمد ابن يوسف الدمياطي ، قال المحبي عنه : " لازم شيوخ الحنفية من المصريين كالشيخ زين بن نجيم ... وعلي بن غانم المقدسي..."[٧] وقال عنه الشهاب الخفاجي : " تلميذ شيخنا المقدسي " . [٨]

صنف المقدسي كثيراً من المصنفات ، منها: " حاشية على القاموس المحيط ، والفائق في اللفظ الرائق في الحديث، وتعليق على الأشباه والنظائر / لابن نجيم في فروع الفقه ، وبغية المرتاد

---

[٦] تنظر ترجمة في : شذرات الذهب / لابن العماد ، وخلاصة الأثر ٨ / ٣٥٨ ، والكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة ، والخطط التوفيقية الجديدة ٤٦/٥ ومعجم المؤلفين ٤ / ١٩٢ .

[٧] خلاصة الأثر ٤ / ٢٧٠ .

[٨] ريحانة الألباء ٢ / ٥٦ .

لتصحيح الضاد " وغيرها ، توفى سنة أربع بعد الألف من الهجرة .[٩]

الشيخ : عمر بن نجيم :

عمر بن إبراهيم بن محمد ، المصري ، الحنفي سراج الدين بن نجيم ، فقيه ، محقق ، كان (رحمه الله) متبحراً في العلوم الشرعية ، أخذ عن شيوخ عدة في مقدمتهم أخيه الشيخ زين الدين بن نجيم ، صاحب (البحر الرائق) .

من مصنفاته : " النهر الفائق بشرح كنز الدقائق " ضاهي به كتاب أخيه ، لكنه أربى عليه في حسن السبك للعبارات ، وله أيضا : " إجابة السائل باختصار أنفع الوسائل وعقد الجواهر في الكلام على سورة الكوثر " وغيرها كثير لازمه شيوخ أجلاء أخذوا العلم على يديه ، منهم : الإمام محمد بن يوسف الدمياطي ، كما ذكر ذلك المجبى ، وكحالة ، وعلى باشا مبارك[١٠] . توفى سنة خمس بعد الألف من الهجرة .[١١]

تلامذته :

لم تذكر المصادر التي ترجمت له سوى أنه ، أفتى ، وجمع وألف ، ونفع الناس بعلمه [١٢] ، لكن ما يفهم من كلام شهاب الدين الخفاجي عنه ، أنه كان من الذين أخذوا عنه ، حيث قال : "فأنعم برفيق المكاتبه ، وجاد على بالمؤانسة والمصاحبة ، ففزت من علمه بأوفى نصيب ... " [١٣] لذا كان لزاماً على أن أذكر شيئا من حياته .

---

[٩] تنظر ترجمته في : خلاصة الأثر ٣ / ١٨٠ ــ ١٨٥ ، وريحانة الألباء ٢/٥٢ ، والبدر الطالع للشوكاني ١ / ٤٩١ ، والأعلام للزركلي ٥ / ١٢ ، ومعجم المؤلفين ٧ / ١٩٥ .

[١٠] ينظر : خلاصة الأثر ٤ / ٢٧٠ ، ومعجم المؤلفين ١٢/١٢٧ ، والخطط التوفيقية الجديدة ١١/١٣٨ .

[١١] ينظر: ترجمته في : خلاصة الأثر ٣ / ٢٠٦ ، ١٠٧ ، وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي١/٧٩٦، ومعجم المؤلفين٧/٧١، والخطط التوفيقية الجديدة / ٣٤٤

[١٢] ينظر : الحديث عن منزلته العلمية : ص ٧ من قسم الدراسة .

[١٣] ريحانة الألباء ٢ / ٥٦ ، ٥٧ .

شهاب الدين الخفاجي :

هو : أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري أبو العباس ، لغوي ، أديب مشارك ولد بمصر ، وقد أناف على التسعين ، أخذ العلم عن ابن غانم المقدسي ، ومحمد بن يوسف الحنفي الدمياطي وغيرهما وأخذ عنه خلق كثير ، من مصنفاته : " شفاء الغليل ، وشرح درة الغواص ، وريحانة الألباء ، وغيرها توفى سنة تسع وستين بعد الألف من الهجرة .[١٤]

[١٤] تنظر ترجمته في : ريحانة الألباء ٢ / ٣٢٨ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ١٣٨ ، وهدية العارفين ١ / ١٦٠ .

المبحث الثاني
منزلته العلمية ، ومؤلفاته ، ووفاته

أولاً : منزلته العلمية :

كان العلامة : محمد بن يوسف الدمياطي (رحمه الله تعالى) بحراً في علوم شتى ، كما اتصف بحميد الأخلاق ، وجميل الصفات ، ومن هنا أثنى عليه كل من ترجم له ، فقد قال عنه المحبي : "الإمام المقدم على أقرانه ، البارع في أهل زمانه ، مفتي مذهب النعمان بالقاهرة ، والمبدي من تحريراته التحقيقات الباهرة ، فاق في الفضائل جميعها ، وبهر في تأصيل المسائل وتعريفها ، وتكلم في المجالس فأظهر من درر النفائس ، وجمع وألف وأفاد ، وأرسل فتاويه طائرة بأجنحة ورقها إلى سائر البلاد ... " .[١٥]

وقال الشهاب الخفاجي ــ في حقه ــ : " تلميذ شيخنا المقدسي ، المفتي بمصر بعده ، فاضل ، مقدم في نتائج الفكر وغيره التالي ، ومشيد بنيان المقام بطبعه العالي ، ذو وقار تزول عنده الراسيات الشوامخ ، بمحكم فضل لا يرد على آياته البينات نواسخ ، إن خَطَّ فما خَطُّ الربيع والعذار ، أو تكلم فما مطربات الأطيار والأوتار ... " .[١٦]

وقال عنه عمر رضا كحالة : " الإمام ، علامة عصره ، محمد بن يوسف بن عبد القادر الدمياطي ، المصري ، الحنفي فقيه، أفتى ، وجمع ، وألف " .[١٧]

نظمه وشعره :

سبق أن ذكرت أن العلامة : محمد بن يوسف الدمياطي (رحمه الله تعالى) كانت له اليد الطولى في كثير من العلوم والفنون، ومن هذه وتلك نظم الشعر ، فقد أورد في رسالته: (الزهر اليانع) ــ مجال التحقيق والدراسة ــ نظماً عارض فيه (لامية الأفعال / لابن مالك) قال (رحمه الله) في نهاية رسالته : " فَعُلِمَ من جميع ما تقدم أن السماعي في الأفعال بضم عين مضارع (فَعَلَ) المفتوح ، أو بكسرها على طريق الإجمال ، ماعدا واوي العين واللام ويائيهما ، وماعدا واوي الفاء ، والمضاعف مطلقاً، وما لغلبة المفاخر ، وقد نظمتُ ذلك فقلتُ ــ ملتزمًا بحر اللامية ورويها

---

[١٥] خلاصة الأثر ٤ / ٢٧٠ ، والخطط التوفيقية الجديدة ١٣٧/١١ نقلا عن خلاصة الأثر .

[١٦] ريحانة الألباء ٢ / ٥٦ .

[١٧] معجم المؤلفين ١٢ / ١٢٧ .

ضَـمُّ المضـارعِ عَيْنًـا أو بكسـرته		قد جا مَقِيسًا ومسموعًا فَخُذْ جُمَلا
ينقاسُ ضَمًّا إذا مـا الـواوُ فيـه أتَـى		عَيْنًـا كـذاكَ إذا في الـلامِ قـد جُعِلاَ
وفي المضـارع مَوْصُـوفًا بتعديـة		إلا الـذي لُغَـةٌ عـن ذلـك اعْتُـزِلاَ
وفي الذي قـد أتَـى مـن ذي مُفَـاخَرَةٍ		ولم يكنْ بدواعي الكسـرِ قـد شُـغِلا[18]

كما كانت له مراسلات شعرية مع معاصره الشهاب الخفاجي ، وقد أثنى عليه ـــ كما سبق ـــ وقال في حقه : " ورد عَلَيَّ بالروم ؛ إذ جاب الفيافي والبوادي .. فَأَنْعِمْ برفيق المكاتبة وجاد عليَّ بالمؤانسة والمصاحبة ، ففزتُ من علمه بأوفى نصيب ، وكل غريب للغريب نسيب ، فمما كتبته لاستجلاء أنواره ، واقتطاف جني ثماره :

أيَا روضَ مجـد مُنْبِتًـا زَهَـرَ الحمـدِ		وَمَنْ ذكرُه أزْكـى مـن العنـبرِ الـوَرْدِ
ومعدنَ فَضْـلٍ منـه تَبْـدُو جـواهرٌ		نفـائسُ عَـزَّتْ أن تُقابـلَ بالنَّقْـدِ
أرى ثَغْرَ دمياطَ بكـم كـان باسمًـا		وقد سِرْتُ أمْسى عابسًا وَهْـوَ ذو وَجْـدِ
وكم شرفٍ في الروم من شمسِ ذاتـه		بمقْدمـه قـد بَـدَّلَ الـنحس بالسـعدِ
وفي القلبِ جَمْرٌ مـن بُعـادك فوقَـه		يَفُـوقُ ثنـاءي فيـكَ كـالعُودِ والنَّـدِّ
وَمَن كان في القلـبِ المتـيمِ حاضـرًا		يُجَـاورُ فيـه خَـالِصَ الحُـبِّ والـوُدِّ
فسيَّان منه القُـرْبُ عنـدىَ والنَّـوى		على أن قُرْبَ الـدارِ خـيرٌ مـن البُعْـدِ
فلازلـتَ ذا فَضْـلٍ يخلـد ذكـرُه		ويظهـرُ في جيـدِ المكـارمِ كالعِقْـدِ

فأجاب (الدمياطي) ملتزما البحر والروي قائلا:

أَفَـائقَ أَهْـلِ العصـر في كـل مـا تُبْـدِى		وَأَوْحَـدَ هـذا الـدهر في الحَـلِّ والعَقْـدِ
ومـن فـاق سَـحْبَانًا وقُسًّـا فصـاحةً		ومـن نظمـه المشـهورِ بـالجوهرِ الفـردِ
نظمـتَ قَرِيضًـا في حـلاوةِ لفظـه		وفي الصَّـوْغِ أَزْرَى بالنُّبَـاتيِّ والـوَرْدِ
وضـمنتَه معـنًى بـديعًا فَمَـنْ يَـرُمْ		لإدراكِ شَـأْوٍ منـه يَخْطـئُ في القَصْـدِ
ملكـتَ أساليبَ الكـلامِ بأسـرِها		فأنـتَ بإرشـادٍ إلى طُرُقِهَـا تَهْـدِي

[18] ينظر : قسم التحقيق : ٤٠٤ ، ٤٠٥ .

لقد كنتَ في مصرَ خلاصةَ أهلِها		وفي الروم قد أصبحتَ واسطةَ العقدِ
وَحقَّ شهاب أصلُه الشمسُ أن يُرَى		حَرِيًّا بأن يرْقَى إلى غايةِ البُعْدِ
فمعذرةً مني إليكَ وما تَرَى		من العجزِ والتقصيرِ قَابِلُهُ بالسَّدِّ
فلازلتَ في أوْجِ العُلاَ مُتَنَقلاً		وشائُك الممقوتُ في العكسِ والطَّرْدِ
ولا برحتْ أبياتُك الغُرُّ في الذُّرَى		وأبياتِ من عَادَاكَ في الدَّكِّ والهَدِّ
ودُمْتَ فريدًا للفرائدِ رائقًا		مناهلَ فَضْلٍ مَنْهَلاً طَيِّبَ الوِرْدِ[19]

آثاره :

على الرغم ما عرف عن الدمياطي من سعة اطلاعه ، وتبحره في علوم شتى ، وما ذكره المترجمون له من أنه قد أفتى ، وجمع وألف ، لم أجد من ذكر شيئاً من مؤلفاته ، حتى صاحب "معجم المؤلفين " لم يذكر له مصنفاً ، وبدوري حاولت العثور على مؤلف فلم أجد سوى : " الزهر اليانع على قول صاحب القاموس في الديباجة ولا مانع " مجال الدراسة والتحقيق .

ولعل اشتغاله بالإفتاء وتدريس العلوم قد شغله عن التأليف والتصنيف؛ فضلا عن قلة المصادر التي ترجمت له .

وفاته :

أجمع المترجمون له أن وفاته كانت بمصر يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الثاني ، سنة أربع عشرة وألف من الهجرة ، رحم الله الشيخ رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته ، وجعل ما قدم للإسلام والمسلمين في ميزان حسناته ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

---

[19] ريحانة الألباء ٢ / ٥٦ ، ٥٧ .

الفصل الثاني
دراسة الكتاب

إن دراسة أي كتاب تستلزم التعريف به من ناحية : اسمه، ونسبته إلى صاحبه ، وموضوعه ، والهدف من تأليفه ، ومصادره، ومنهج صاحبه فيه .... إلخ .

وسأتناول ـــ في الصفحات القادمة ـــ هذا الكتاب معرفاً بـــه، موثقاً نسبته إلى صاحبه ، مبيناً مصادره ، والمنهج الذي سار عليه .

المبحث الأول
اسمه ، ونسبته إلى مؤلفه ، وموضوعه ، وهدفه

أولاً : اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه :

من المتعارف عليه لدى علمائنا قديماً أنهم كانوا حريصين ـــ عند تأليف كتبهم ـــ علـــى ذكر اسم الكتاب في مقدمته ، بل إن منهم من كان يسبق هذه التسمية بذكر سبب التـــأليف ، ثم يقول : وسميتـــــه كذا ...

كما أن توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه لا تقل أهمية ـــ بحال ـــ عن تحقيق اسم الكتـــاب ، وبخاصة إذا علمنا أن بعض الكتب تُنْسَبُ إلى غير مؤلفيها ، إما للاشتباه في الأسماء ، وإما بســـبب التصنيف والتحريف ، وإما لغير ذلك من الأسباب .

والكتاب الذي أقوم بتحقيقه يسمى : " الزهر اليانع على قول صاحب القـــاموس ـــ في الديباجة ولا مانع " .

وقد ثبتت هذه التسمية ، كما ثبتت نسبتـــه إلى مؤلفه : " محمد بن يوســـف الـــدمياطي الحنفي وذلك من خلال :

(١) العنوان : الموجود على النسخة التي حصلت عليها للمخطـــوط في دار الكتـــب المصرية تحت رقم (٤١٧ لغة) ، فقد جاء في صفحة العنـــوان: " الزهر اليانع على قول صـــاحب القاموس في الديباجة ولا مانع / لمحمد بن يوسف الدمياطي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي " .

(٢) مقدمة الكتاب أو خاتمته :

وهو أقواها ، فقد أورد الدمياطي في مقدمة كتابه قوله ـــ بعد حمد لله، والثناء عليه بما هو أهله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ـــ ﷺ ـــ وعلى آله وصحبه : " فيقول الفقير إلى الله تعالى " : محمد بن يوسف الدمياطي الحنفي (عامله الله بلطفه الخفي) : قد تكرر السؤال من بعض

الأخوان ــ الذين هم خلاصة ذوى العلوم،وإنسان عين الزمان عن قول العلامة ... أبي عبد الله : محمد بن يوسف يعقوب بن محمد الفيروزأبادي في ديباجة كتابه المسمى بـ(القاموس المحيط ، والقابوس الوسيط) ما نصه : " وإذا ذكرت المصدر مطلقاً ، والماضي بدون الآتي ــ ولا مانع ــ فالفعل على مثال(كَتَبَ) ... فوقع السؤال عن ذلك مما وقعت الإشارة إليه من الإخوان ما معنى قوله:ولا مانع ؟ ... فاستخرتُ الله (تعالى) وكتبتُ على ذلك ما تيسر جمعه ... مسمياً لذلك بـ" الزهر اليانع على قول صاحب القاموس في الديباجة ولا مانع".[٢٠]

(٣) كما ذكره الدكتور : حسين نصار ضمن الدراسات التي دارت حول القاموس المحيط، ونسبه لمؤلفه فقال : " نضيف إلى هذه الكتب (الشارحة للقاموس أو لبعضه) كتاباً آخر في شرح عبارة واحدة من المقدمة ، وهو كتاب : " الزهر اليانع على قول صاحب القاموس ولا مانع " لمحمد بن يوسف الدمياطي الحنفي ، من أهل القرن الحادي عشر ، وتقتني دار الكتب المصرية نسخة مخطوطة منه تحت رقم (٤١٧ لغة).[٢١]

(٤) فهارس دور الكتب والمكتبات العامة :

نسبت فهارس دار الكتب المصرية بالقاهرة إلى مؤلفه : محمد بن يوسف الدمياطي في النسخة الموجودة بالدار تحت رقم (٤١٧ لغة) .

ثانياً : موضوعه وسبب تأليفه :

(١) موضوعه :

الدراسات التي دارت حول(القاموس المحيط) كثيرة ومتنوعة ، لكنها ــ في مجملها ــ لا تخرج عن كونها شارحة له ، أو لمقدمته ، أو لخطبته ، أو اصطلاحاته ، أو مهذبة له ، أو مستدركة عليه ... إلخ ، فموضوع الكتاب يتصل اتصالاً مباشراً بالقاموس المحيط .

ومن هذه الكتب كتاب " الزهر اليانع على قول صاحب القاموس ولا مانع " لمحمد بن يوسف الدمياطي الحنفي (ت ١٠١٤هـ) فقد وضعه صاحبه من أجل شرح عبارة واحدة وقعت في القاموس وهي قوله : " ولا مانع " .

وقد بنى الدمياطي كتابه على مقدمة ، وفصلين ، على النحو التالي:

---

[٢٠] ينظر : قسم التحقيق ص ٣٧١ ، ٣٧٢ .

[٢١] المعجم العربي نشأته وتطوره ٢ / ٤٧٧ .

ففي (المقدمة) تحدث ــ بعد حمد الله تعالى، والثناء عليه بما هو أهله ، والصلاة على النبي ﷺ ، وعلى آله وصحبه ــ عن موضوع الكتاب ، وسبب تأليفه ، ثم صرح بذكر اسمه ، ولمن ألف من أجله .[٢٢]

أما الفصل الأول فعنوانه : (فَعَلَ يفْعُلُ) بفتح عين الماضي ، وضم عين المضارع وقد ذكر أن (فَعَلَ) يأتي مضارعه على (يَفْعُلُ) قياسا وسماعا، ويكون قياسا في أربعة مواضع ...

وقد أورد على هذا الفصل أربعة تنبيهات ، وضح فيها الشاذ الذي خرج عن قواعد التصريف ، كما رد فيها على اعتراضات بَحْرق اليمني على ابن مالك مستدلاً في ردوده بأدلة تصريفية تارة وفلسفية تارة أخرى .[٢٣]

وأما الفصل الثاني فعنوانه : " فَعَلَ يَفْعِلُ " بفتح عين الماضي ، وكسر عين المضارع ، وذكر ــ أيضا ــ أنه ينقسم إلى قسمين : قياسي وسماعي ، والقياسي أيضا . واقع في أربعة مواضع ... وقد ذكر في هذا الفصل أيضا ــ أربعة تنبيهات صنع فيها ما صنعه في الفصل الأول تماماً.[٢٤]

وقد اعتمد في تقرير ذلك على ما أورده ابن مالك في(لامية الأفعال) وعلى بعض شروحها ، بخاصة شرح العلامة (بحرق اليمني) المسمى : " فتح الأفعال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال) والمعروف بـ(الشرح الكبير) .

كما اعتمد على بعض المعجمات اللغوية ، وبخاصة صحاح الجوهري ، والقاموس المحيط للفيروزأبادي ، وأضاف إلى ذلك بعض كتب النحو والتصريف كـ(التسهيل وشرحه) لابن مالك ، والكافية لابن الفلاح،وغيرها.

(٢) الهدف من تأليفه :

سبق أن ذكرت أن موضوع الكتاب يتصل اتصالاً مباشراً بـ(القاموس المحيط) ، ذلك المعجم الذي ذاع صيته ، وامتدت شهرته إلى أقطار الدول الإسلامية قاطبة ، وقد تم طبعه في كثير من هذه الأقطار.[٢٥]

---

[٢٢] قسم التحقيق ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

[٢٣] قسم التحقيق ٣٧٤ ، ٣٨٣ .

[٢٤] قسم التحقيق ٣٨٤ ، ٤٠٥ .

[٢٥] ينظر : تاريخ آداب اللغة العربية . لجورجي زيدان ١٦٥/٣ ، ١٦٦ ، والمعجم العربي نشأته وتطوره ٢ / ٤٧٦ .

وعن سبب تأليف الكتاب يقول الدمياطي : " قد تكرر السؤال من بعض الإخوان ... عن قول العلامة ... أبي عبد الله : محمد بن أبي يوسف ، يعقوب بن محمد الفيروزأبادي ـــ في ديباجة كتابه المسمى بـــ(القاموس المحيط والقابوس الوسيط) ما نصه : وإذا ذكرت المصدر مطلقاً والماضي بدون الآتي ـــ ولا مانع ـــ فالفعل على مثال (كَتَبَ) : وإذا ذكرتُ آتيه بلا تقييد فهو على مثال (ضَرَبَ) .

فوقع السؤال عن ذلك مما وقعت الإشارة إليه من الإخوان ، ما معنى ولا مانع ؟ ... فاستخرتُ الله وكتبتُ على ذلك ما تيسر جمعه .. مسمياً لذلك بـــ (الزهر اليانع على قول صاحب القاموس ولا مانع ... وخدمت به حضرة جناب المولى الأعظم ....حسين أفندي باشا زاده ..." . [٢٦]

فالسبب في تأليف هذا الكتاب ـــ كما يتضح من كلامه ـــ أمران :

(أ) إعجابه بالقاموس المحيط ، وبمؤلفه الفيروزأبادي : " ذي المؤلفات العديدة ، والأسفار الجامعة المفيدة " . [٢٧]

(ب) استجابته لبعض إخوانه من أهل العلم: " الذين هم خلاصة ذوى العلوم ، وإنسان عين الزمان، عن قول العلامة ... الفيروز أبادي في ديباجة كتابه .. عن معنى قوله : " ولا مـــانع " فأجابهم إلى مطلوبهم،فكتب عن ذلك ما تيسر جمعه .

ثالثاً : زمان تأليفه ومكانه :

ورد في نسخة المخطوط التي بين يَدَيَّ ما يحدد زمن فراغ المؤلف من تأليفه ، حيث جاء في نهايته : " وهذا آخر ما تيسر جمعه في هذا المقام. نقلت من نسخة يذكر أنها ألفت في ٢٤ محرم سنة ١٠٠٢هـــ ، وتم نسخها في جمادى الآخر سنة ١٠٩٨هجرية " .

وبهذا يمكننا أن نعد هذا الكتاب قد ألفه الدمياطي في أخريات حياته ، لأنه قد توفى ســـنة أربع عشرة بعد الألف من الهجرة النبوية .

هـــذا ، ولـــم نجد ما يدل على مكان تأليفه ، لكن إذا علمنا أن المؤلف (رحمه الله تعالى) قد ولد في مدينة دمياط ، وبها نشأ ، وبها كانت سكناه ، وفيها كانت وفاته عرفنا أن مكان التأليف هو مدينة دمياط ؛ إذ لم تذكر كتب التراجم أنه فارقها إلى بلاد الروم للقاء معاصـــره وتلميـــذه : شهاب الدين الخفاجي " صاحب شفاء الغليل المتوفى سنة تسع وستين بعد الألف من الهجرة .

---

[٢٦] قسم التحقيق ٣٧٠ ، ٣٧٢ .

[٢٧] قسم التحقيق ٣٧١ .

المبحث الثاني
مصادره

تنوعت المصادر التي رجع إليها المؤلف في تأليف كتابه ، ما بين كتب في المعجمات اللغوية ، ويأتي على رأسها القاموس المحيط / لمجد الدين الفيروز أبادي ، الذي دار على شرح عبارة له قد أوردها في ديباجة قاموسه ، وهي قوله: (ولا مانع) وكذلك كتاب : (تاج اللغة وصحاح العربية / للجوهري) ، كما رجع إلى (لامية الأفعال) وشروحها ، وبخاصة شرح العلامة بحرق اليمني ، كما رجع أيضا إلى بعض كتب النحو والتصريف ، كالتسهيل وشرحه لابن مالك ، والكافية لابن فلاح اليمني ، وغيرها ، وهي في مجملها تعد قليلة نظراً لصغر حجمه .

وقد صرح المؤلف بأسماء هذه المصادر تارة ، واكتفى بنسبة النصوص لأصحابها تارة أخرى،وقد يجمع بين الكتاب وصاحبه أحيانا أخرى .

وهذه المصادر يمكن تقسيمها إلى مصادر رئيسية ، وأخرى ثانوية، وسأقوم ــ بإذن الله تعالى ــ في الصفحات الآتية بذكر هذه المصادر ، مبينًا قيمتها في الكتاب ومدى إفادة المؤلف منها مرتباً لها حسب الترتيب الألف بائي المعروف .

أولاً : المصادر الرئيسية :

ــ تاج اللغة وصحاح العربية / للجوهري (ت ٣٩٣هـ) :

من المصادر الأصيلة التي استقى منها المؤلف مادة كتابه العلمية ، فقد أفاد منه في تقرير الأحكام التصريفية ، وضرب الأمثلة عليها ، كما أفاد منه في ضبط الأوزان ، وبيان اللغات (اللهجات والقراءات) الواردة في بعض الألفاظ ، وقد كان يرجع إليه مباشرة تارة ، أو بواسطة الشرح الكبير للعلامة بحرق اليمني تارة أخرى ، وكان يذكره باسمه أحياناً ، وباسم صاحبه أحياناً أخرى .

ــ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / لابن مالك (ت ٦٧٢هـ):

من المصادر المهمة التي رجع إليها المؤلف في تقرير أحكامه التصريفية التي استقاها من لامية الأفعال ، كما أفاد منه في دفع اعتراضات العلامة : بحرق اليمني على ابن مالك في لاميته ، كما اعتمد عليه في معظم التنبيهات التي أوردها المؤلف في كتابه ، وكان يذكره باسمه غالباً ، وباسم صاحبه أحياناً .

ــ فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال (المعروف بالشرح الكبير) / للعلامة : بحرق

اليمني (ت ٩٣٠هـ)

من المصادر المهمة والرئيسة التي استعان بها المؤلف في تقرير الأحكام التصريفية التي أوردها ابن مالك ، مع ذكر الأمثلة التطبيقية عليها وتفسيرها، كما أفاد منه في إيراد الاعتراضات التي أوردها بحرق اليمني على ابن مالك ، محاولاً الرد عليها ، وتبرئة ساحة ابن مالك ، وسيأتي ذلك تفصيلا في مبحث تقويم الكتاب ، كما كان يستعين به أيضا ـ في الاستدراك على ابن مالك وبخاصة في حصر الشاذ في الأبواب والفصول .

هذا ، وقد وردت ـ ضمن نصوصه ـ نصوص لأهل اللغة والمعاجم ، من هؤلاء : علي بن حمزة الكسائي ، وإسماعيل بن حماد الجوهري ، ومجد الدين الفيروز آبادي وغيرهم ، وقد كان يذكره باسمه حيناً ، وباسم صاحبه حيناً آخر ، وقد يجمع بينهما أحياناً أخرى .

ـ القاموس المحيط / لمجد الدين الفيروز أبادي (ت ٨١٧هـ) :

من المصادر الرئيسة التي استقى منها المؤلف مادة كتابه العلمية، كيف لا وقد أقام الكتاب على شرح عبارة منه وردت في ديباجته وهي قوله : " ولا مانع " .

اعتمد عليه في تقرير الأحكام التصريفية التي أوردها ابن مالك في (اللامية) ، مع ذكر الأمثلة التطبيقية عليها وحصرها على ما أورده مجد الدين في قاموسه ، كما كان يستعين به ـ أحيانا ـ في الرد على العلامة بحرق اليمني ، وكان يذكره باسمه تارة ، وباسم صاحبه تارة أخرى ، وقد يجمع بينهما فيقول ـ مثلا ـ : " قال صاحب القاموس " .

ـ لامية الأفعال / لابن مالك (ت ٦٧٢هـ) :

تعد اللامية مصدراً أساساً من المصادر التي رجع إليها المؤلف لتقرير الأحكام التصريفية ، وضرب الأمثلة التطبيقية عليها ، كما اعتمد عليها ـ مع التسهيل ، والقاموس كما سبق ـ في دفع الاعتراضات التي وجهها العلامة: بحرق اليمني في شرحه لها .

وكان يذكرها باسمها في الأعم الأغلب ، وباسم صاحبها أحيانا ، وقد يجمع بينهما فيقول ـ مثلا ـ : " ... وإلى ذلك الإشارة بقول ابن مالك في اللامية " .[٢٨]

ثانياً : المصادر الثانوية :

ـ شرح لامية الأفعال / للبرماوي (ت ٨٣١ هـ) :

---

[٢٨] ينظر : قسم التحقيق ٣٧٥ .

رجع إليه المؤلف ــ في كتابه ــ مرة واحدة ــ عند قوله ــ : "يستثنى من المضاعف اللازم ضربان " .

الأول : ما شارك الكسر فيه الضم ، وذكر ابن مالك ــ في اللامية ــ أنها ثمانية عشر فعلا ... وزاد اليمني ثمانية أفعال ... وزاد العلامة البرماوي ــ في شرح اللامية ــ لج في الأمر يَلِجُ ويلُجُّ .... "[٢٩]

ــ الكافية للعلامة : أبي الخير : منصور بن فلاح اليمني (ت ٨٦٠هـ):

أفاد من هذا الكتاب مرة واحدة في بيان أن ما جاء على (يَفْعَلُ) بفتح العين ــ من غير أحرف الحلق ــ شاذ ، وذلك كـ(أبى يأبَى) ، و(قلَى يقلَى) و(سلَى يسلَى) ... وقد ذكر باسمه واسم صاحبه ، فقال: "قال ابن فلاح في كافيته ... " .[٣٠]

وهناك نقولات لغوية ، وقراءات قرآنية لم أستطع تحديد مصادرها المنقولة عنها ، وقد قمت بتوثيقها من مظانها .

---

[٢٩] ينظر : قسم التحقيق ٣٩٦ .

[٣٠] ينظر : قسم التحقيق ٣٩١ .

المبحث الثالث

منهج المؤلف في الكتاب

من تتبعي لمادة الكتاب العلمية أستطيع أن أوجز منهجه في الخطوات التالية :

أولاً : التنظيم والشرح :

(١) التنظيم :

بنى المؤلف كتابه على مقدمة ، وفصلين ، وخلاصة :

ـ ففي (المقدمة) تحدث ـ بعد حمد الله تعالى ، والثناء عليه بما هو أهله ، والصلاة والسلام على نبي الرحمة (ﷺ) وعلى آله وصحبه ـ عن موضوع الكتاب ، وأسباب تأليفه ، وتسميته ، ثم أعلن ـ بعد ذلك ـ أنه خدم به جناب المولى الأعظم ... مُزَيِّنِ الممالك العثمانية ، ومشرف الأمصار المرادية الخاقانية حضرة / حسين أفندي باشا زاده ، مادحاً إياه ، مبالغاً في مدحه وإطرائه .

ـ تحدث ـ بعد ذلك ـ عن شرحه لقول صاحب القاموس في ديباجة كتابه عن قوله : " ولا مانع " جاعلاً ذلك في فصلين .

الفصل الأول : (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح عين الماضي ، وضم عين المضارع .

وقد ذكر في هذا الفصل أن (فَعَلَ) بفتح العين يأتي على (يَفْعُلُ) بضم العين قياساً وسماعاً ثم بين أن القياس يأتي على أربعة أنواع ، ثم أورد السماعي منه وهو ما خرج عن القياس.

الفصل الثاني : (فَعَلَ يفْعِلُ) بفتح عين الماضي وكسر عين المضارع .

وذكر أنه يأتي على قسمين أيضاً : قياسي وسماعي ، والقياس أربعة أنواع ، ثم أورد ما شذ من ذلك مما سُمِعَ عن العرب .

ـ وفي (الخلاصة) لخص أنواع الشاذ ، ثم وضح مراد صاحب القاموس من قوله في مقدمة كتابه (ولا مانع) فقال : "قد انكشف ـ بما سبق شرحه ـ معنى قول صاحب القاموس في ديباجة خطبته : " ولا مانع " ثم ذكر بعض الأمثلة التي توضح ذلك ، ناظماً ذلك في أبيات شعرية على وزن وروى لامية الأفعال / لابن مالك .

(٢) الشرح :

ـ قسم المؤلف (رحمه الله تعالى) كتابة إلى مقدمة ، وفصلين ، ثم قسم كل فصل إلى قياسي وسماعي ، ثم تحدث عن القياس فيهما مقسماً له أربعة أنواع ، ثم أورد السماعي من هذه الأنواع .

ـ اعتمد ـ في أثناء شرحه ـ اعتماداً كبيراً على لامية الأفعال لابن مالك ، وذلك في تقرير النتيجة التي توصل إليها ، مع الاستعانة ببعض كتبه الأخرى ، وبخاصة تسهيل الفوائد ، وشرحه ، مع الاستعانة ـ أيضاً ـ ببعض معجمات العربية ، وبخاصة القاموس المحيط ، الذي أقام كتابه على شرح عبارة وردت في مقدمته .

ـ اعتمد ـ أيضا ـ على (فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال) والمعروف بـ(الشرح الكبير) لبحرق اليمني ، وبخاصة في إيراد الأمثلة ، والتنبيهات ، والاعتراضات التي أوردها اليمني على ابن مالك .

ـ التزم المؤلف (رحمه الله تعالى) بتفسير الأمثلة التي أوردها الناظم في اللامية ، معتمداً في ذلك على ما أورده بحرق اليمني في الشرح الكبير غالباً ، والرجوع إلى بعض معجمات العربية ، وبخاصة الصحاح ، والقاموس المحيط أحياناً .

ـ ناقش ـ في أثناء شرحه ـ صاحب (الشرح الكبير) فيما أورده من اعتراضات وشُبَه على ابن مالك في لاميته ، راداً عليها ، مدافعاً عن ابن مالك بأدلة لغوية تارة ، وفلسفية منطقية تارة أخرى ، ومع ذلك لم يُسَلِّمْ لابن مالك في كل ما أورده، بل كان يعترض عليه ويرد رأيه ويناقشه فيما ذهب إليه .[٣١]

ـ كان يُحيل ـ في أثناء شرحه ـ على (الشرح الكبير)، وبخاصة الأمثلة الكثيرة التي أوردها بحرق اليمني في أثناء شرحه للامية الأفعال .

ـ اهتم بضبط الكلمات الغامضة ، وكثير من الأمثلة التي أوردها في أثناء شرحه مع تفسيرها لغوياً ، وقد تعددت وسائل الضبط عنده ، وسيأتي ذلك مفصلاً عند حديثي عن منهج المؤلف في الضبط .

ـ اهتم بذكر اللهجات الواردة في الأمثلة التي أوردها ، مع نسبتها إلى قبائلها تارة ، والاكتفاء بأنها لغة ، أو نحو ذلك تارة أخرى ، كما أورد بعض القراءات القرآنية التي تمثل لهجات

---

[٣١] ينظر : قسم التحقيق : ٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

عربية مع نسبتها إلى قارئيها ، وسيأتي ذلك مفصلا عند الحديث عن منهجه في إيراد اللهجات .

ثانياً : طريقة في النقل عن العلماء :

يمكن إيجاز طريقة المؤلف(رحمه الله تعالى) في نقله النصوص من المصادر التي استقى منها مادة كتابه العلمية في الخطوات التالية :

ـ يذكر النصوص من المصادر التي استقى منها مادة كتابه العلمية دون الإشارة إلى نهاية النقول، وذلك في الأعم الأغلب .

ـ يحد نهاية النص المنقول ـ أحياناً ـ بقوله : " انتهى" أو " أ هـ " .[٣٢]

ـ ينص ـ غالباً ـ على المصادر التي نقل عنها ، كقوله: " قال في القاموس " أو " قال في الصحاح " أو قال ابن مالك في لامية الأفعال ، أو نحو ذلك .[٣٣]

ـ يكتفي بذكر اسم المصدر دون ذكر صاحبه تارة ، ويذكر اسم صاحب المصدر تارة أخرى ، وقد يجمع بين اسم المصدر وصاحبه أحياناً .[٣٤]

ـ يذكر ـ أحياناً ـ الباب والفصل حين ينقل من القاموس المحيط ، كقوله : "

فقد انكشف ـ بحمد الله تعالى ـ قوله : " ولا مانع " فقوله في (فصل الواو من باب الواو) : "الوَثْبُ : الطَّفْرُ ... وكذلك قوله في (فصل الفاء من باب الهمزة" : الفَيْءُ : ما كان شمساً فينسخُه الظل...وكقوله في (فصل الغين من باب الثاء):الغَيْثُ : المَطَرُ ... " .[٣٥]

ـ يُحيل ـ أحياناً ـ على بعض المصادر التي استقى منها مادة كتابه العلمية ، وبخاصة (الشرح الكبير على لامية الأفعال /لبحرق اليمني) فيما يتصل بالأمثلة الكثيرة ، والتنبيهات التي أوردها عنه ، كقوله : " ولولا خوف الإطالة لذكرت الأفعال المسموعة بالضم في المضارع ، وهي مائتان وخمسة وثلاثون ، وما فيه الوجهان ، وما فيه الثلاثة أوجه ، والكلام على ذلك مستوفىً في شرح اللامية لليمني فَرَاجِعْهُ " .[٣٦]

---

[٣٢] ينظر : قسم التحقيق ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ .

[٣٣] ينظر : قسم التحقيق ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٩.

[٣٤] يراجع مبحث مصادر الكتاب ٣٥١ .

[٣٥] ينظر : قسم التحقيق ٤٠٥.

[٣٦] ينظر : قسم التحقيق ٣٨٣ .

ـــ يرد على اعتراضات بحرق اليمني على ابن مالك ، ثم يعقب على ذلك بقوله : " فتأمل " أو بقوله : " فتأمل هذا فإنه في غاية التحقيق في هذا المقام " . [٣٧]

ثالثاً : منهجه في الضبط :

أود أن أشير ـــ هنا ـــ إلى أن معظم ما أورده المؤلف من مادة علمية قد ضبط في مصادره الأصلية، ومع ذلك فقد حرص المؤلف (رحمه الله تعالى) على ضبط الألفاظ ، والصيغ والأمثلة التي وردت غير مضبوطة ، أو التي كان يستشهد بها ، ويمكن إيجاز ألوان الضبط عنده فيما يأتي :

(١) ضبط الحرف في ذاته :

بمعنى التمييز بينه وبين غيره من الحروف المشبهة له في الرسم ، وذلك يقتضي بيان المعجم والمهمل من الحروف . [٣٨]

وقد استخدم المؤلف (رحمه الله تعالى) هذا اللون من الضبط ، وذلك كقوله : " اعلم أنّ (فَعَلَ) المفتوح العين الذي مضارعه على (يَفْعُلُ) بضمها ، تارة يكون الضم قياساً ، وتارة يكون سماعياً ، فيكون قياسياً في أربعة مواضع ...

الرابع : إذا قصد بالفعل غلبة المفاخرة ، كسابقتُه فأنا أسبُقه بضم الباء الموحدة مع أنه في غير المفاخرة يكون بكسرها..." وكقوله : " وترَّتِ يدُه بالمثناة ، وطَرَّتْ بمعناه ، أي: طَارتْ عند القطع " .. وفحت الأفعى بالمهملة والمعجمة (أي بالحاء والخاء) : إذا نفخت بفهما وصوتت ... وعَرَّتِ الناقةُ بالمهملتين (أي : العين والراء) ، أي : سَلَحَتْ ... ورزت الجرادة ـــ بتقدم المهملة (أي : الراء) : غرزت ذنبَها لتبيض..". [٣٩]

(٢) ضبط الحرف في شكله :

بمعنى النص على حركة الحرف ، وقد ورد هذا النوع عند المؤلف ، ويمكن إيجاز ألوان هذا النوع من الضبط فيما يأتي:

(أ) الضبط بالنص على الحركة :

---

[٣٧] ينظر : قسم التحقيق ٣٧٨ ، ٣٨٩ .

[٣٨] من قضايا المعجم العربي / للدكتور : الموافي رفاعي البيلي ١٢٦ .

[٣٩] ينظر : قسم التحقيق : ٣٧٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ .

ينبه الكاتب فيه على نوع حركة الحرف ، كأن يقول ، بالضم ، أو الكسر ، أو الفتح ، أو نحو ذلك ، ومن ذلك قوله: "اعلم أن الذي يدل عليه كلام الشيخ ابن مالك (رحمه الله تعالى) في (لامية الأفعال) : أن المضارع لـ (فَعَلَ) المفتوح العين إن كان (يَفْعُلُ) بضم العين ، أو (يَفْعِلُ) بكسرها ، فكل منهما إما أن يكون قياسياً وإما أن يكون سماعياً ... " .

وكقوله : " التنبيه الرابع " : يستثنى من غلبة المفاخر ما إذا كان الفعل مما يقتضي كون مضارعه على (يَفْعِل) بالكسر..." .[٤٠]

(ب) الضبط بالعبارة :

ينص الكاتب فيه على الحروف وحركتها في الكلمة ، وقد استخدم المؤلف هذا اللون من الضبط كقوله : " يستثنى من المضاعف المتعدي (أي : من ضَمِّ عينه قياسًا نوعان:

النوع الأول : ما انفرد فيه الكسر ، وهو فعل واحد : (حبَّه يحبه) وهي لغة في (أحَبَّه) وبهذه اللغة قرأ أبو الجوزاء... وأبو رجاء العطاري ... : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ ﴾[٤١] بفتح أول الفعلين ، وكسر ثانيهما .." .

وكقوله : " الفصل الثاني : في الكلام على (فَعَلَ يَفْعِلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع " .[٤٢]

(جـ) الضبط بالنظير (المثال) :

وذلك بأن يذكر الكاتب عقب الكلمة كلمة أخرى مشهورة تماثلها في الضبط تماماً ، وهذا اللون من الضبط يعد في الكتاب قليلا ، من ذلك قوله : " وطغَى يطغَي : جاوز القدر ، وفيه لغة كرضِي ... "[٤٣] ، على أنه يذكر كثيراً الباب التصريفي الذي ينتمي إليه الفعل ، فيقول مثلا : " من باب حَسِبَ " أو من "باب ضَرَبَ" ، أو " كتب " أو " عَلِمَ " إلى آخره .[٤٤]

---

[٤٠] ينظر : قسم التحقيق ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨١ .

[٤١] سورة آل عمران : من الآية رقم : ٣١ .

[٤٢] ينظر : قسم التحقيق ٣٨٤.

[٤٣] ينظر : قسم التحقيق ٣٧٧ .

[٤٤] ينظر قسم التحقيق ٣٧١ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤٠٥ ، ١٠٦ .

رابعاً : منهجه في إيراد اللغات (اللهجات) :

اهتم المؤلف في رسالته بإيراد اللهجات ، وبخاصة اختلاف اللهجات على المستوى الصرفي ، مثل :

تركب اللغات (اللهجات) كقوله : " ذكر في (التسهيل ــ أيضا ــ أن العرب جميعاً التزمت كسر مضارع ما عينه ياء ، ولم يشذ منه شيئ ، فحينئذ يحمل نحو : بات يبيت ، ويبَات ، وناله ينَاله وينيله أن المكسور مضارع المفتوح ، والمفتوح مضارع المكسور " .

وقوله : " وما جاء على (يَفْعَلُ) بفتح العين ــ من غير أحرف الحلق ــ شاذ ، وقد نقلت ألفاظ ، أبى يأبَى ، وقلَى يقلَى ،وسلَى يسلَى ، وجبَى يجبَي ، وغشَى يغشَى ... " .[٤٥]

إبدال الألف من الياء في لغة طيئ :

جاء في كتب العربية ما يفيد أن قبيلة طيء تفتح ــ قياسا ــ ما قبل الياء إذا تحركت الياء بحركة غير إعرابية ، فتقلب تلك الياء ألفاً ، فيقولون في : رَضِيَ ، وفَنِيَ ، وقَلِيَ : رضَى ، وفنَى ، وقلَى ... ".[٤٦]

وقد أورد المؤلف (رحمه الله تعالى)قول ابن مالك ، ونصه : " ذكر في التسهيل ــ أيضا ــ أن التزام كسر هذا النوع لغة غير طيء ... ومفهومه أن طيئا يفتحونه قياساً... ".[٤٧]

فعل وأفعل :

أورد المؤلف أنه : " يستثنى من المضاعف المتعدي نوعان:

النوع الأول : ما انفرد فيه الكسر ، وهو فعل واحد (حَبَّهُ يَحبه) وهي لغة في (أحبَّه) ومنه صيغ المحبوب .[٤٨]

هذا ، ويمكن إجمال أهم سمات منهج المؤلف في إيراده اللهجات فيما يأتي :

ــ يورد اللهجات ــ في الأعم الأغلب ــ دون التصريح بأنها لغة (لهجة) بل يكتفي بقوله ــ مثلا ــ : " وجاء في أفعال الضم والفتح ، كـ: " دَحَا الأرض يدحُوها ويدحَاها . وسحَا

---

[٤٥] ينظر : قسم التحقيق ٣٩١.

[٤٦] ينظر : مجالس ثعلب : ٤٩٦ ، والمخصص لابن سيده ١٨٩/١٣ ، والمزهر للسيوطي ١ / ٥١٦ .

[٤٧] ينظر : قسم التحقيق ٣٩٠ ، ٣٩١ .

[٤٨] ينظر : قسم التحقيق ٣٧٨ ، ٣٧٩ .

التراب يسحُوه ويسحَاه : جَرَفَه، وصغَا إليه يصغُو ويصغَى .. " أو قوله : " ذكر ابن مالك خمسة أفعال يجوز فيها الوجهان : الضم والكسر ، وهي : هر الشيء : كرهه .. وشد الشيء : أوثقه ، وعله بالشراب : سقاه عَلَلاً بعد نَهَل ... " أو قوله : "فإن قلتَ : فما تصنع في (وسِع يسَع) فلم لا يكون مثل: (وجِل يوجَل) ــ أي في عدم حذف الواو ؟ ــ قلتُ : يُحمل على أنه من الباب الشاذ الذي هو باب (حسِب بحسِب) فأقيمت الفتحة فيه مقام الكسرة ؛ فلأجل ذلك حذفت الواو..." وهكذا .[٤٩]

ــ يصرح ــ أحيانا ــ بذكر اللهجات دون أن يعزوها إلى قبائلها المتكلمين بها من ذلك قوله : " ... وطغَى يطغَى : جاوز القدر ، وفيه لغة كـ (رضِى) " .

وقوله : يستثنى من المضاعف المتعدي نوعان :

النوع الأول : ما انفرد فيه الكسر ، وهو فعل واحد: حبه يحبه ، وهي لغة في (أحبه) ومنه صيغ المحبوب ... " .[٥٠]

ــ قد يعزو اللهجة إلى المتكلمين : من ذلك قوله : "صرح (ابن مالك) في (التسهيل) بأن سائر العرب غير بني عامر تلتزم كسر مضارع ما فاؤه واواً ، ولم يستثن منه شيئا ، ولا شرط له شرطاً ، وهو مقتضى كلامه في اللامية ... " .

وقوله : " يستثنى من يائي اللام (أبَى يأبَى) ... وذكر في (التسهيل) أيضا : أن التزام كسر هذا النوع لغة غير طيء من سائر العرب ... ومفهومه أن طيئاً يفتحونه قياساً .... " .[٥١]

ــ يربط اللهجة بالقراءة القرآنية ، أو الاستعمال القرآني: من ذلك قوله : " يُستثنى من المضاعف المتعدي نوعان:

النوع الأول : ما انفرد فيه الكسر ؛ وهو فعل واحد : (حبه يحِبه) وهي لغة في (أَحَبَّهُ) ومنه صيغ المحبوب . وبهذه اللغة قرأ أبو الجوزاء : أوس بن عبد الله ، وأبو رجاء العطاري ــ واسمه عمران ــ قوله ــ تعالى ــ : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ ﴾ بفتح أول الفعلين وكسر ثانيهما .." .

---

[٤٩] ينظر : قسم التحقيق ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨ .

[٥٠] ينظر : قسم التحقيق ٣٧٧.

[٥١] ينظر : قسم التحقيق ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ .

وكقوله : " النوع الثاني : ذكر ابن مالك خمسة أفعال يجوز فيها الوجهان : الضم والكسر .. وزاد عليه الشارح اليمني أربعة أفعال ... وزدت عليهما فعلين ، وهما : صره ، يصره : إذا جمعه ، وبهما قرأ ابن عباس : ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾[٥٢] بضم الصاد وكسرها .... " .[٥٣]

ـــ يورد اللهجة ويحكم عليها دون تعليل لهذه الحكم؛من ذلك قوله : " ..... وقال في (القاموس) : وجدَه يجِده ويُجُده بالضم ، ولا نظير له " انتهى . فهو في غاية الشذوذ " .

وقوله ـــ نقلا عن ابن فلاح ـــ في كافيته ـــ: " وما جاء على (يَفْعَلُ) بفتح العين ، من غير أحرف الحلق شاذ ، وقد نقلت (أي : المؤلف عن ابن فلاح) ألفاظ : أبَى يأبَى ، وقلَى يقلَى ، وسلَى يسلَى .... " .

ـــ قد يحكم على اللهجة معللا لهذا الحكم : من ذلك قوله ـــ نقلا عن الصحاح والقاموس ـــ : " خَاصَمَهُ مُخَاصَمَةً وخُصُومَةً فخصَمه يخصِمه : غلب ، فهو شاذ ؛ لأن فاعلتُه ففعلتُه يُـرَدُّ (يفعِل) منه إلى الضم إن لم تكن عينه حرف حلق فإنه بالفتح ، كـ (فاخَره ، ففخَره، يفخَره) " .

وقوله : " فإن قلت : فما تصنع في (وسِع يسَع) فلم لا يكون مثل (وجِل يوجَل) (أي : في ثبوت الواو في المضارع ؟) قلت : يحمل على أنه من الباب الشاذ الذي هو باب (حسِب يحسِب) فأقيمت الفتحة فيه مقام الكسرة ؛ فلأجل ذلك حذفت الواو . فكل موضع حذفت منه الواو فالفتحة فيه قائمة مقام الكسرة ؛ لأجل نقل حرف الحلق ، ومالا فلا " .[٥٤]

المبحث الرابع

شواهده

الناظر في رسالة (الزهر اليانع على قول صاحب القاموس في الديباجة : " ولا مانع " يجد أنه لم يُولِ الشواهد اهتماماً ؛ إذ أورد ـــ فقط ـــ شاهدين من القرآن الكريم يمثلان قراءتين قرآنيتين ، مع إيراده لبعض الشواهد المنظومة من (لامية الأفعال / لابن مالك) . أما بقية الشواهد فليس لها نصيب في رسالته ، ولعل ذلك راجع لكونها رسالة صغيرة في شرح عبارة واحدة لصاحب القاموس

---

[٥٢] سورة البقرة : من الآية : ٢٦٠ .

[٥٣] ينظر : قسم التحقيق ٧٣ ، ٧٤.

[٥٤] ينظر : قسم التحقيق ٨٨ ، ٩١ ، ٧٦ ، ٨٥ على الترتيب.

؛ فضلا عن أن مصدره الأساس ــ وهو الشرح الكبير / لبحرق اليمني ــ لم يول الشواهد اهتماماً أيضا.

(١) شواهد من القرآن الكريم وقراءاته :

القرآن الكريم وقراءاته هما أوثق ما يرجع إليه ، ويستشهد به ، فكل ما ورد أنه قرئ جاز الاحتجاج به العربية ولهجاتها ، سواء أكان متواتراً ، أم آحاداً ، أم شاذاً .[٥٥]

وقد أورد المؤلف آيتين من القرآن الكريم تمثلان قراءتين لتوضيح وتأكيد حكم لهجي ، من ذلك قوله : " يُستثنى من المضاعف المتعدي نوعان :

النوع الأول : ما انفرد فيه الكسر ، وهو فعل واحد : حبه يحبه ، وهي لغة في (أحبه) ومنه صيغ المحبوب ، وبهذه اللغة قرأ أبو الجوزاء ... وأبو رجاء العطاردي ... قوله ــ تعالى ــ : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ ﴾[٥٦] بفتح أول الفعلين وكسر ثانيهما ... " .

وقوله : " النوع الثاني : ذكر ابن مالك خمسة أفعال يجوز فيها الوجهان : الضم والكسر ... وزاد عليه الشيخ اليمني أربعة أفعال ... وزدت عليهما فعلين ، وهما : صره يصره : إذا جمعه ، وبهما قرأ ابن عباس : ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾[٥٧] بضم الصاد وكسرها مع تشديد الراء ... " .[٥٨]

(٢) شواهد من الشعر :

استشهد المؤلف (رحمه الله تعالى) ببعض أبيات (لامية الأفعال لابن مالك) لتقرير القواعد والأحكام التصريفية واللغوية التي أوردها في رسالته، من ذلك :

ــ قوله : ــ بعد إيراده المواضع التي يكون ضم عين المضارع فيها قياسا ــ : " فهذه المواضع القياس فيها أن يكون المضارع مضموماً ، وإلى ذلك الإشارة بقول ابن مالك في اللامية:

---

[٥٥] ينظر : الاقتراح في أصول النحو للسيوطي : ٤٨ .

[٥٦] سورة آل عمران : من الآية : ٣١ .

[٥٧] سورة البقرة : ٢٦٠ .

[٥٨] ينظر : قسم التحقيق ٣٧٨ ــ ٣٧٩ ، ٨٠ .

.....		والمضارعُ من فعلتَ إن جُعِلاَ
عَيْنًا له الواوُ ، أو لامًا يُجاءُ به		مضمومَ عينٍ ، وهذا الحكمُ قد بُذِلاَ
لما لِبَذٍّ مفاخرٍ وليس له		داعِي لزومِ انكسارِ العين ثم قَلاَ

وقوله قبل ذلك :

.....		كذا المضاعفُ لازمًا كـ(حَنَّ) طَلاَ
وضَمُّ عينِ مُعَدَّاهُ وينـدر ذا		كسرٍ ، كما لازمِ ذا ضَمٍّ احْتُمِلاَ

ـ وقوله : شرطه في (التسهيل) للزوم الضم (أي : ضم عين المضارع قياسا) فيما لامه واواً ، ألا يكون عينه حرف حلق ، وهو مقتضى كلامه في (اللامية) حيث قال :

عُينَ المضارعُ من فعلتَ حيث خَلاَ		من جالبِ الفتحِ كالمبني من عَتَلاَ
فاكْسِرْ أو اضْمُمْ [٥٩]		.....

ـ وقوله ـ أيضا ـ بعد ذكره للمواضع التي يكون فيها كسر عين المضارع ـ قياسًا ـ : " فهذه المواضع الأربعة القياس فيها أن يكون المضارع مكسوراً ، وإلى ذلك الإشارة بقول ابن مالك في (اللامية) :

..... وَأَدِمْ		كَسْرًا لعين مضارعٍ يَلِي فَعَلاَ
ذا الواوِ فاءً أو اليا عينًا أو كـ(أَتَى)		كذا المضاعفُ لازمًا كـ(حن) طَلاَ [٦٠]

[٥٩] ينظر : قسم التحقيق ٣٧٥ ، ٣٧٦.

[٦٠] ينظر : قسم التحقيق ٣٨٥ .

المبحث الخامس

تقويم الكتاب

إن الناظر في رسالة (الزهر اليانع على قول صاحب القاموس ـــ في الديباجة ـــ ولا مانع) لمحمد بن يوسف الدمياطي يجد نفسه ـــ رغم صغرها ـــ أمام كثير من المحاسن ، كما يجد فيها ـــ أيضا ـــ بعض الهنات من وجهة نظري الخاصة ، وذلك راجع بدوره إلى طبيعة العمل البشري ، فالكمال المطلق لله وحده، والكمال البشري لأنبيائه ورسله .

أولاً : المحاسن :

ـــ اهتمام المؤلف (رحمه الله تعالى) بتفسير معظم الأمثلة التي أوردها ابن مالك في (لاميته) معتمداً في ـــ أحيان كثيرة ـــ على (الشرح الكبير / لبحرق اليمني) ورجوعه إلى بعض معجمات العربية ، كالصحاح / للجوهري ، والقاموس المحيط للفيروز أبادي .

ـــ اهتمامه بضبط الكلمات الغامضة أو والمحتملة لأكثر من وجه ، وقد تعددت عنده وسائل الضبط ، على النحو الذي سبق في الحديث عن منهجه في الضبط .

ـــ إشارته إلى بعض الظواهر اللغوية ، وبخاصة : اختلاف اللهجات على المستوى البنيوي وقد وضحت ذلك عند حديثي عن منهج المؤلف في إيراده اللهجات .

ـــ ظهور شخصية المؤلف بوضوح في رسالته ، فلم يكن كحاطب ليل ، بل ناقش العلماء مناقشة علمية بأسلوب رفيع بعيداً عن التجريح ، وبدا ذلك واضحاً من ذلك :

ـــ مناقشته لبحرق اليمني في بعض اعتراضاته التي وجّهها إلى ابن مالك ، ورده عليها ، كقوله ـــ مثلا ـــ : " شرطه في (التسهيل) للزوم الضم فيما لامه واواً : ألا يكون عينه حرف حلق ، وهو مقتضى كلامه في اللامية ... واعترض عليه العلامة: بحرق اليمني ـــ في شرح اللامية ـــ فقال : " وكأنه (رحمه الله تعالى) لم يمعن النظر في ذلك ، فإني تتبعت مواده فوجدت ـــ غالبا ـــ حلقي العين مضموماً ، ولم ينفرد الفتح إلا في قليل منها ، وجاء مواد منه بالضم والفتح ... وأقول : الشارح المذكور لم يمعن النظر في كلام ابن مالك وذلك لأن ابن مالك شرط في (التسهيل) للزوم الضم أن لا تكون عينه حرف حلق وما ذكره الشارح مما وجده من غالب الحلقي مضموماً لو سمع

فيه الفتح لجاز ... إلخ .[٦١]

ـــ وقوله : " صرح في (التسهيل) بأن سائر العرب غير بني عامر تلتزم كسر مضارع ما فاؤه واواً ، ولم يستثن منه شيئاً ولا شرط له شرطا وهو مقتضى كلامه في (اللامية) لكن قال الشيخ اليمني : وذلك عجيب من الناظم ، فإنه قد جاءت أفعال منه بالفتح ، بل أنا أقول باشتراط كـــون لامه غير حرف حلق ، فإني تتبعت مواده فوجدت حلقي اللام منه مفتوحاً ... انتهى " .

قلت : مجمل كلام ابن مالك ـــ في الحكم على سائر العرب غير بني عامر ـــ : أنها تكسر مضارع هذا النوع : إما لفظا وإما تقديراً ... " رد عليه بأسلوب لغوي ، منطقي عقلي قائلا : فإن قلت : قلت .[٦٢]

ـــ استدرك عليه أحياناً أخرى ، كقوله : " يستثنى من يائي اللام (أبى يأبى) ... وذكر في التسهيل ـــ أيضا ـــ أن التزام كسر هذا النوع لغة غير طيئ من سائر العرب : قال الشيخ اليمني : ومفهومه أن طيئاً يفتحونه قياساً ، ولم ينقله غيره عنهم إلا في : قلاه يقلاه قلى ، أي : أبغضه .. قلت : قال ابن فلاح في كافيته : وما جاء على (يفعل) بفتح العين من غير أحرف الحلق شاذ ، وقـــد نقلت ألفاظ : أبَى يأبَى ، وقلَى يقلَى ، وسلَى يسلَى وجبَى يجبَى ، وغشَى يغشَى ، فهذه تزاد على ما نقله غيره عنهم " .[٦٣]

ـــ حكمه على بعض الألفاظ والصيغ ، كقوله: " وقال صاحب القاموس : وجده يجِده ، ويَجُده بالضـــم، ولا نظير له " انتهى . فهو في غاية الشذوذ " .[٦٤]

---

[٦١] ينظر : قسم التحقيق ٣٧٧ .

[٦٢] ينظر : قسم التحقيق ٣٨٦ وما بعدها .

[٦٣] ينظر : قسم التحقيق ٣٩٠ ، ٣٩١ .

[٦٤] ينظر : قسم التحقيق ٣٨٩.

ثانيا : المآخذ

إن لكتاب " الزهر اليانع على قول صاحب القاموس في الديباجة ولا مانع " حسنات جليلة ، حاولت إبرازها في السطور السابقة ، وإن فاتني شيء منها فإنه مسجلة لصاحبها ، ولعل آخر يوفق في إضافتها له ، وبذلك نكون قد أسهمنا في إنصاف الرجل ، وإقرار بعض حقه .

غير أنني استميحه عذراً في إيراد بعض المآخذ التي لاحظتها ، وذلك من كثرة استقرائي ، وقد أصيب فيها ، وقد أخطئ في بعضها ، وتلك طبيعة كل عمل بشري ، فمن هذه المآخذ:

ندرة شواهده :

لم يُعْنَ المؤلف (رحمه الله تعالى) بإيراد الشواهد ؛ إذ لم يستشهد إلا بآيتين قرآنيتين تمثلان قراءتين أوردهما لتقرير حكم لهجي، وأهمل بقية الشواهد الأخرى ، من الحديث النبوي الشريف ، وأشعار العرب ، وأمثالها ، وأقوالها ، وقد وضحت ذلك عند حديثي عن شواهده في الرسالة .

قلة مصادره التي استقى منها مادة كتابه العلمية :

تعد المصادر التي رجع إليها المؤلف قليلة ، إذ لم تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة إذ كان جُلُّ اعتماده على ما أورده بحرق اليمني في كتابه الموسوم بـ" فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال / لابن مالك " والمشهور بـ" الشرح الكبير" ، مع رجوعه إلى بعض المعجمات اللغوية ، كالصحاح / للجوهري ، والقاموس المحيط / للفيروزأبادي ، وشرح اللامية للبرماوي ، والكافية / لابن فلاح اليمني ، وقد بنيت ذلك في أثناء حديثي عن المصادر التي رجع إليها المؤلف .

عدم اهتمامه بإيراد الشواهد من (لامية الأفعال) :

وذلك عند تقريره لأحكام التصريفية واللهجية، وقد ذكرت تلك الشواهد في أثناء تحقيقي لهذه الرسالة .

ـ عدم تفسيره لبعض الألفاظ وبيان معناها أحيانا ، مما أخل بمنهجه الذي التزمه في أثناء شرحه ، ومرجع ذلك إلى أن مصدره الذي نقل عنه ـ الشرح الكبير ـ لم يبين معناها ، من ذلك قوله : " دحَا الأرضَ يدحُوها ويدحَاها ... ومَحَا الكتابَ يمحُوه ويمحَاه " . وقوله : " ووخَاه يخِيه ووعَاه يعِيه ، ووهَى يهِي " .[٦٥]

ـ اعتماده ـ أحيانا ـ على النقل بالواسطة دون الرجوع إلى المصدر المنقول عنه ، مثل

---

[٦٥] ينظر : قسم التحقيق

نقوله عن (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / لابن مالك ، إذ أورد نصوصه نقلا عن العلامة: بحرق اليمني في شرحه الكبير للامية الأفعال ، كما نقل منه بعض نصوص الصحاح والقاموس المحيط أيضا.

عدم نصه ـ أحياناً ـ على المصادر التي نقل عنها :

لم ينص المؤلف (رحمه الله تعالى) على بعض النصوص التي نقلها من (الشرح الكبير) للعلامة : بحرق اليمني ، وبخاصة ما أورده من (تنبيهات) إذ هي موجودة في الشرح المذكور بنصها أو بمعناها .

ـ تقييده المطلق من ذلك قوله : (خَرَّ الصَّلْدُ) فتقييد (خَرَّ) بـ (الصلد) لا مفهوم له ؛ لأنه قد ورد عنهم:"خرَّ الإنسان على وجهه" ومنه قوله تعالى : ﴿ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ ﴾

وقوله : (جَمَّ الماءُ : كَثُرَ واجتمع) فتقييد (الجم) بـ (الماء) لا مفهوم له لأنه قد ورد في المعجمات دون تقييد .

القسم الثاني التحقيق

أولاً : وصف نسخة المخطوط

- بعد طول اطلاع لم أعثر إلا على نسخة واحدة للمخطوط مجال التحقيق والدراسة ، وهي مودعه بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤١٧ لغة) .
- تقع هذه النسخة في ثماني لوحات ، في كل لوحة صفحتان ، من القطع الكبير ، وفي كل صفحة تسعة عشر سطراً ، وفي كل سطر تسع كلمات تقريبا ، ومقياس الصفحة ٣٦ × ١٨ .
- جاء على الورقة الأولى منها ـــ في وسط الصفحة ـــ عنوان الرسالة ومؤلفها،ونصه : " الزهر اليانع على قول صاحب القاموس ـــ في الديباجة ـــ ولا مانع / لمحمد بن يوسف الدمياطي الحنفي،عامله الله بلطفه الخفي " . وفي أعلى الصفحة ـــ جهة اليمين قليلا ـــ رقمها (٤١٧ لغة) ، وفي وسط الصفحة على يسار العنوان موجود ختم بيضاوي بداخله عبارة (دار الكتب المصرية) وتحته مباشرة مكتوب ١٩١٧ ، وهي السنة التي تقابل تاريخ نسخها الهجري وهو ١٣٣٥هـ، ثم كتب من أسفل هذا الرقم (٦٠٤) ولا أدري ما المراد به .
- يوجد قبل صفحة العنوان مربع بداخله بيانات عن النسخة كتبها العاملون في دار الكتب المصرية ، فيها اسم المخطوط ، واسم مؤلفه ، وسنة وفاته ، ورقم النسخة في الدار،وعدد أوراقها ، ومقياس الورقة ، وتاريخ نسخها ، واسم ناسخها ، وسطر من بدايتها .
- بدأت النسخة بمقدمة ـــ كعادة المصنفين ـــ جاء فيها : "بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه وسلم .

الحمد لله الأحد، الذي بيده تصريف الأفعال ، الصمد الفرد ، المنزه عن كونه أجوف ، أو ذا مثال .. إلخ " .

- وجاء في آخرها : " وهذا آخر ما تيسر جمعه في هذا المقام . نقلت من نسخة يذكر فيها أنها كتبت في ٢٤ محرم ١٠٠٢هـ، وتم نسخها في جمادى الآخرة سنة ١٠٩٨ هجرية .

قد وقع الفراغ من نسخ هذه الرسالة يوم السبت ٢١ رجب سنة ١٣٣٥هـ ـــ الموافق ١٢ مايو سنة ١٩١٧م ونسخ ذلك العبد الفقير ـــ إلى الله تعالى ـــ كاتبه : محمود

صدقي النساخ " .

وعلى ذلك فهذه النسخة منقولة عن نسخة أخرى ، كتبت في عصر المؤلف (رحمه الله تعالى) لأن وفاته كانت ١٠١٤ هجرية .

- كتبت هذه النسخة بخط نسخ جميل ، ليس بها طمس أو خروم ، وليس بها تقييدات أو تعليقات ، وأخطاؤها جد قليلة ، وقد قمت بتصويبها في أثناء التحقيق مع النص على ذلك . هذا وقد قمت بتصوير بعض أوراقها ، وقد صدرت بها التحقيق .

ثانياً : المنهج العام للتحقيق :

سلكت في التحقيق المنهج التالي :

ـ تحرير النص وفق القواعد الإملائية الحديثة ، وعلامات الترقيم .

ـ توثيق النص من مصادر الأصلية ما أمكنني ذلك .

ـ ضبط ما يحتاج إلى ضبط ، وبخاصة الصيغ والأبنية .

ـ تقديم ترجمة موجزة : للأعلام ، والقبائل الواردة ذكرها في الرسالة .

ـ العناية بتخريج الشواهد من الآيات القرآنية وقراءاتها ، وما أورده المؤلف من شواهد اللامية ، وما نظمه هو في آخر الرسالة على وزن وروى اللامية .

ـ علقت على ما يحتاج إلى مناقشة وإيضاح ، وذلك بالرجوع إلى كتب المتقدمين التي عول عليها ككتب ابن مالك ، وبحرق اليمني ، والجوهري ، والفيروزأبادي وغيرها ، وبعض كتب المتأخرين .

ـ ذكرت في الهامش أبيات اللامية التي فات ذكر المؤلف لها .

ـ وضعت الآيات القرآنية بين قوسين هكذا ( ).

ـ رمزت لطبعة الكتاب بالحرف (ط) .

ـ وضعت بعض الأوراق للنسخة المحققة ، وقد صدرت بها التحقيق .

ـ الخاتمة : ذكرت فيها أهم استنتاجات البحث .

ـ ألحقت بالكتاب مجموعة من الفهارس الفنية: للآيات القرآنية وقراءاتها والأشعار ، والأعلام ، والقبائل ، والمصادر والمراجع ، والموضوعات .

ثالثاً : النص المحقق :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم .

الحمدُ لله الأحد[٦٦]، الذي بيده تصريف الأفْعَال،الصمدُ[٦٧] الفردُ المنزهُ عن كونه أجْوَفَ[٦٨]، أو ذَا مثَالٍ ، العالمُ بخفيَّاتِ الأُمُورِ وظَوَاهِرِهَا بلا رَيْبٍ ولا إشْكَالٍ ، الكَاشفُ لمن شَاءَ عن حَقَائقِ دَقَائقِ العُلُومِ ، فَيُتَرْجِمُ بلسَانِ المَقَالِ عن لِسَانِ الحَالِ.

والصَّلاَةُ والسَّلامُ على أفضلِ الخَلْقِ ، مَنْ مَلَكَ وبَشَّرَ بما أَوْدَعَهُ اللهُ فيه من كَرَائمِ الخِلاَلِ وبِهَا أَتْحَفَهُ[٦٩] من أَنَسِه[٧٠] في حَضَرَاتِ قُدْسِه حين أَسْفَرَ له-عن ذلك ، صلى الله عليه وعلى آلِه وصحبِه خَيْرَ صَحْبٍ وخَيْرَ آلٍ .

وبعد ،،،

فيقولُ الفقيرُ إلى الله ــ تعالى ــ : محمدُ بنُ يوسفَ الدمياطيُّ الحنفيُّ (عَامَلَهُ اللهُ بلطفِه الخَفِيِّ):قد تَكَرَّرَ السؤالُ من بعضِ الإخوانِ ــ الذين هم خُلاَصَةُ ذوي العلومِ ، وإنسان ق١/ظ)

---

[٦٦] الأحد في أسماء الله تعالى : الفرد الذي لم يزل وحده ، ولم يكن معه آخر ، وهو بُنِيَ لنفي ما يذكر معه من العدد تقول : ما جاءني أحد ، والهمزة بدل من الواو ، وأصله (وحد) لأنه من الوحدة .

ينظر : تهذيب اللغة ١٩٢/٥ ، واللسان١/٣٥ (و ح د) .

[٦٧] الصمد بالتحريك : السيد المطاع الذي لا يُقْضَى دونه أمر ، وقيل: هو الذي يُقْصَدُ إليه في الحوائج ، ومنه قولهم : بيت مُصَمَّدٌ ، أي : مقصور والصمد من صفاته ــ تعالى ــ لأنه أُصْمِدَتْ إليه الأمور ، فلم يَقْضِ فيها غيره . وقيل : الدائم الباقي بعد فناء خلقه ... وكلها دَالٌّ على وحدانيته "

ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية / للجوهري ٤٤٩/٢ ، واللسان ٤٩٥/٤ (ص . م . د) .

[٦٨] من معاني الصمد : المصمت الذي لا جوف له ، وهذا لا يجوز على الله تعالى والمصمد لغة في المصمت : وهو الذي لا جوف له .

ينظر:الصحاح ٢/ ٤٩٩ ، واللسان ٤/ ٢٤٩٥ (ص م د).

[٦٩] التُحْفَةُ ــ بالسكون والتحريك ــ : ما أتحفتَ به الرجلَ من البر واللطف، والجمع تحف (الصحاح ٤ / ١٣٣٣) وأصل التحفة : الطرفة من الفاكهة وغيرها من الرياحين ، وتاؤه مبدلة من الواو . اللسان ١ / ٤٢١ (ت ح ف).

[٧٠] الأنس بالتحريك : خلاف الوحشة ، وهو مصدر أَنِسْتُ به بالكسر أَنَساً وأَنَسةً وفيه لغة أخرى أَنَسْتُ به أُنَساً " ينظر : تهذيب اللغة ٨٨/١٣ ، والصحاح ٣ / ٩٠٦ (أ ن س) .

عين الزمان ــ عن قول العلاَّمة ــ ذي المؤلفات العديدة ، والأسفار الجامعة المفيدة ــ أبي عبد الله: محمد بن أبي يوسفَ يعقوب بن محمد الفَيْرُوْزْ أَبَاديّ [٧١] في ديباجة[٧٢] كتابه المسمى بـــ(القـــاموس المحيط والقَابُوس الوَسِيط)[٧٣] ما نصه:"وإذا ذَكَرْتُ المصدَر مطلقاً[٧٤] أو الماضيَ بدون[٧٥] الآتي[٧٦] ــ ولا مانع [٧٧] ــ فالفعلُ علـــى مثـــال (كَتَبَ) ، وإذا ذكرت آتيه بلا تقييد [٧٨] فهو علـــى

---

[٧١] مجد الدين أبو طاهر : محمد بن أبي يوسف يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروزأبادي ــ ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة بـــ(كارزين) من بلاد فارس (إيران) ، جاب البلاد شرقا وغربا ، وأخذ من علمائها حتى برع في العلوم، لاسيما في اللغة والتفسير والحديث،وتصانيفه تزيد على الأربعين،توفى بزبيد في اليمن سنة سبع عشرة- -وثمانمائة من الهجرة .

ينظر : إنباه الغمر لابن حجر ١٥٩/٧ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٩٧٦/٧، والضوء اللامع للسخاوي ٩٧/١٠، وبغية الوعاة للسيوطي ٢٧٣/١

[٧٢] لفظة فارسية معربة ، ويقصد بها هنا " مقدمة كتاب القاموس المحيط "وقد قام بشرحها علماء كثيرون، منهم : الزبيدي في تاج العروس ، والقرافي في " القول المأنوس بشرح مغلق القاموس ، وابن الطيب الفاسي في " إضاءة الراموس " والمناوي في " شرحه للقاموس " وغيرهم .

ينظر : شرح ديباجة القاموس المحيط / للشيخ : نصر الهوريني ١٨/١ وما بعدها.

[٧٣] هذه التسمية هي التي أوردها الفيروز أبادي في آخر كتابه، حيث قال : "هذا آخر القاموس المحيط ، والقابوس الوسيط " عُنِيتُ بجمعه وتأليفه ... " ٤١٨/٤ ويسمى أيضا : " القاموس المحيط والقابوس الوسيط فيما ذهب عن كلام العرب شماطيط " .

ينظر:شرح ديباجة القاموس : للهوريني:٤٧ ، والكتاب كما ذكر الفيروز أبادي تلخيص واختصار لكتابه : " اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب " .

[٧٤] دون تقييد بضبط لحركة عين الفعل .

[٧٥] التعبير بـــ(دون) أو (من دون) أفصح ؛ لأنها لم تأت في القرآن الكريم إلا منصوبة على الظرفية أو مجرورة بـــ(من) .

[٧٦] أي دون ذكر للفعل المضارع .

[٧٧] أي: ولا مانع من ذكره ، لعدم تصرف الفعل مثلا ، أو غير ذلك مما سيأتي ذكره

[٧٨] أي : إذا ذكر المضارع دون تقييد لحركة عينه فهو مكسور العين ، على مثال (ضرب) . ينظر : (شرح مقدمة القاموس / لأبي نصر الهوريني : ٣٦) .

مِثَالِ (ضَرَبَ)" [٧٩] . فَوَقَعَ السؤالُ عن ذلك مما وقعتِ الإشارةُ إليه من الإخوانِ ، ما معنى " وَلاَ مَانِعَ " فما المانعُ في هذا الشّأن ؟

فاستخرتُ اللهَ (تعالى) وكتبتُ على ذلك ما تَيَسَّرَ جمعُه وأرجُو من اللهِ العظيمِ أن يَعُمَّ نفعُه ، مسمياً لذلك بـ(الزهرِ اليانعِ [٨٠] على قولِ صاحبِ القاموسِ في الديباجةِ ولا مَانِعَ) .

وخدمتُ به حضرةَ جَنَابِ [٨١] المولى الأعظمِ ، والمخدومِ الكريمِ العظيمِ ، ملكِ علماءِ المسلمينِ ، وأوحدِ نُبَلاَءِ العالمينَ ، فَرْدِ أبناءِ الزمانِ ، وواحدِ نوعِ الإنسانِ ، رحلةِ الشتاءِ والصيفِ[٨٢] ، حاوى فضيلتي القلمِ والسيفِ ، حلالِ المشكلاتِ بتحقيقاتِه ، كشافِ المعضلاتِ [٨٣] بتدقيقاته ، مُزَيِّنِ الممالكِ العثمانيةِ ، ومُشَرِّفِ الأمصارِ المراديةِ الخاقانيةِ [٨٤] ، حضرةِ مولانا: حسينِ أفندي[٨٥] باشا[٨٦] زاده[٨٧] ، أدامَ اللهُ له السيادةَ والسعادةَ ، وبَلَّغَهُ في الدارينِ مرادَه ، وآتاهُ في الدنيا الحُسْنَى وزيادةً ، ولازَالَتِ الأيامُ مُتَجَمِّلةً برئاسته،والأقدارُ جاريةً بإرادته ، آمين .(ق٢ / و)

فَقُلْتُ ــ مُسْتَعِيناً باللهِ ، الذي بيدِه أَزِمَّةُ التوفيقِ ، والمُرْشِدُ إلى مقاماتِ التدقيقِ ــ اعلمْ

---

[٧٩] القاموس ــ المقدمة ٤/١ بنصه ، وتمام نصه : " على أني أذهب إلى ما قال أبو زيد : إذا جاوزت المشاهير من الأفعال التي يأتي ماضيهُ على (فَعَلَ) فأنت في المستقبل ــ بالخيار إن شئت قلتَ : (يفعُل) بضم العين ، وإن شئت قلت : (يفعِل) بكسرها " .

[٨٠] أي : الذي حان قطافه ، يقال : يَنَعَ الثمر يَيْنِعُ ، يَنْعاً ، ويُنْعًا ، ويُنُوعاً : أي ينضج ، وأينع مثله ...) . الصحاح ٣ / ١٣١٠ (ى ن ع) .

[٨١] الجناب بالتحريك : السخي ، يقال : فلان رحب الجناب :سخي كريم " .

ينظر : أساس البلاغة للزمخشري ١٣٧/١ ، واللسان ١٩٣/١ (ج ن ب) .

[٨٢] هذه العبارة اقتباس من قوله تعالى : ﴿ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ سورة قريش : من الآية رقم : ٢ " .

[٨٣] المعضلات جمع معضلة ، وهي الشدائد ، ويقصد المؤلف بها هنا: المسائل الصعبة في العلم . ينظر : الصحاح ٥ / ١٧٦٧ (ع ض ل) .

[٨٤] الخاقان : لقب لكل ملك من ملوك الترك ، جمع خواقين ، تركية المعجم الوسيط ٢٥٦/١ (خ ق ن)

[٨٥] أفندي : لقب تكريم ، أصله يوناني ، دخل التركية ، معناه : السيد ، شاع في مصر منذ حكم الأتراك ، ثم ألغى (المعجم الوسيط ١ / ٢٢) .

[٨٦] الباشا : لقب من ألقاب الشرف ، استعمل في تركيا ، والبلاد التي خضعت لها ، مولد " . المعجم الوسيط ١ / ٢٧ .

[٨٧] تنظر ترجمته في تاريخ الجبرتي ٥٥/١ فقد ذكر أنه تولى الحكم سنة تسع عشرة بعد الألف من الهجرة ، وقد كان منفيًا قبل ذلك إلى دمياط .

أَنَّ الذي يَدُلُّ عليه كلامُ الشيخِ ابنِ مالك[٨٨](رحمه الله تعالى) فـي (لامية الأفعـــال)[٨٩]: أَنَّ المضارعَ لـ (فَعَلَ) المفتوحِ العينِ إنْ كَانَ (يَفْعُلُ) بِضَمِّ العينِ ، أو(يَفْعِلُ) بكسرِها فَكُلٌّ منهما:إما أنْ يكونَ قِياسِياً[٩٠]، وإما أَنْ يكونَ سَمَاعِياً[٩١]، فَلْنَعْرِضِ الكلامَ على ذلك في فَصلَيْن :

---

[٨٨] جمال الدين أبو عبد الله : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي الجياني الشافعي النحوي . نحوى لغوي ، صرفي ، مقرئ ، صاحب المصنفات الكثيرة منها :" التسهيل ، والكافية ، واللامية ، وغيرها توفى سنة ثنتين وسبعين وستامائة من الهجرة .ينظر : نفح الطيب للمقرى ٢٥٧/٧ ، وطبقات القراء للذهبي ١٨٠/٢ ، والبغية ١٣/١ ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى ٧ / ٢٤٤ .

[٨٩] لامية الأفعال:منظومة صرفية من بحر"البسيط"بلغ عدد أبياتها مائة وأربعة عشر بيتا،وسميت بهذا الاسم ؛ لأنها بنيت على روى اللام ، وأضيفت إلى الأفعال تغليبا لها لا اختصاصا بها ، وقد تصدى لشرحها علماء كثيرون ، منهم : ابن الناظم ، والبرماوي ، ومحمد بن عبد الله التلمساني ، وحمد بن محمد الصعيدي المالكي .
ينظر:مقدمة تحقيق فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال/لمحمد بن محمدالراشقي الصعيدي المالكي:١٣٧ــ١٤٠ــ تحقيق الدكتور/إبراهيم البعيمي مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .العدد١٠٥ــ١٠٦لسنة١٤١٧هـــ/١٤١٨هـــ.

[٩٠] القياس : هو حمل فرع على أصل بعلة ، وإجراء حكم الأصل على الفرع " أو هو : " حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه " .
ينظر : لمع الأدلة لأبي البركات الأنباري : ٩٣ ، والاقتراح للسيوطي : ٩٤ .

[٩١] السماع : " ما لم يذكر فيه قاعدة كلية مشتملة على جزئياته " أو هو :"الكلام العربي الفصيح ، المنقول بالنقل الصحيح ، الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة" يقال : هذا سماعي نسبة إلى السماع ، التعريفات للجرجاني ، ولمع الأدلة : ٨١ .

الفصلُ الأولُ
في الكلام على (فَعَلَ يَفْعُلُ)

اعْلَمْ أنَّ (فَعَلَ) المفتوحَ العين ، الذي مضارعهُ على (يَفْعُلُ) بضمِهَا ، تارةً يكونُ الضُّم قِيَاسِياً ، وتَارةً يكون سَمَاعِياً، فيكونُ قِياسياً في أربعة مَوَاضِعَ :

الأولُ:إذَا كَانَ عينهُ واواً ، نحو : قَالَ يَقُولُ ، وكَانَ يَكُونُ . (٩٢)

الثاني:إذَا كَانَ لامُه واواً ، نحو : غَزَا يَغْزُو ، ونَجَا يَنْجُو. (٩٣)

الثَّالـثُ : إذَا كَـانَ مُضَاعَفـاً مُتَعَدِيـاً(٩٤) ، نحـو : مَـدَّهُ يَمُـدُّهُ (٩٥) ، وَعَـدَّهُ يَعُدُّهُ . (٩٦)

---

(٩٢) ويسميه الصرفيون : (الأجوف الواوي) والأصل في المثالين : قَوَلَ يَقْوُلُ ، وكَوَنَ يَكْوُنُ ، فحدث إعلال بالقلب في (قَوَلَ) ، وإعلال بالقلب والنقل في (يَقْوُلُ ويكون) ونحوه : باء يبوء : رجع ، وساء يسوء ، وناء بحمله ينوء : نهض بجهد ومشقـــــة ... ".

ينظر : فتح الأقفال ، وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال (المسمى بالشرح الكبير) لبحرق اليمني : ٩٢ ، وشرح لامية الأفعال / لابن إطفيش : ٦٠ ، وفتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال ، لمحمد بن محمد الرائقي الصعيدي : ٢١٧ .

(٩٣) ويسميه الصرفيون (الناقص الواوي) ، ونحوه : بدا يبدو : ظهر،وسكن - =البادية ، ودعا يدعو ، وبلاه يبلوه : اختبره ... " وإنما لزموا الضم في الأجوف بالواو ، والمنقوص بها ، وذلك حرصا على بيان كون الفعل واويا ، لا يائيا ؛ إذ لو قالوا في قال وغزا : يَقْوِلُ ، ويَغْزِو ، لوجب قلب واو المضارعين ياء ؛ لئلا يلتبس الواوي باليائي في الماضي والمضارع ، وللسبب نفسه التزموا الكسر في الأجوف والناقص اليائين ... "ينظر : شرح شافية ابن الحاجب / للرضي ١ / ١٢٥ ، والشرح الكبير : ٩٦ (فقد أورد ستين مثالا) ، وفتح المتعال: ٢١٨ .

(٩٤) المضاعف : هو ما عينه ولامه من جنس واحد ، و(المتعدي) ضد اللازم : وهو الذي يصل إلى المفعول بنفسه .

(٩٥) الفعل (مد) يجيء متعدياً إذا كان بمعنى الجذب ، نحو : مددت الحبل أمده ، أو بمعنى البسط ، نحو قوله تعالى : " والأرض مددناها " أو طموح البصر إلى الشيء،ومنه قوله تعالى:﴿وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَـــى مَـــا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ﴾ويجئ لازما بمعنى السيل أو ارتفاع النهار ، أو كثرة الماء ، تقول : مد النهر : إذا سال وتقول : مد النهار : إذا ارتفع ، والمتعدي قياسي واللازم شاذ .

ينظر : شرح الشافية للرضي ١١٦/١ حاشية رقم (١) من كلام المحقق .

(٩٦) ينظر : الشرح الكبير ٧٤ ــ ٧٧ فقد أورد مائة وبضعة عشر مثالاً والشرح الصغير له : ١٢٠ ، وإنما لزموا الضم في عين المضاعف المتعدي ؛ لأنهم علموا أنه مع كثرته تلحقه هاء المفعول المضمومة مع ما قبلها نحو : يشده ، فلزموا ضم عينه ؛ إذ لو كسروها لزم الثقل بالنقل من الكسر إلى الضم مع التضعيف والفتح غير سائغ لاشتراطه بحرف الحلق في

الرَّابعُ : إذَا قُصِدَ بالفعلِ غَلَبَةُ المُفَاخَرَة ، كَسَابَقْتُهُ فَأَنَا أَسْبَقُهُ ، بِضَم البَاءِ ، معَ أنَّه في غيرِ المُفَاخَرَةِ يكونُ بكسرِها[٩٧] ، فهذه المواضعُ القياسُ فيها أنْ يكونَ المضارعُ مَضْمُوماً ، وإلى ذلك الإشارةُ بِقَوْلِ ابنِ مالكٍ في اللاَّمية :

.....		والمضَارِع من فَعَلْتَ إنْ جُعِلاَ
عَيْناً له الواوُ ، أو لاماً يُجَاءُ به		مَضْمُومَ عَيْنٍ ، وهذا الحُكْمَ قد بُذِلاَ
لِمَا لِبَذٍّ مَفَاخِرٍ وليس له		دَاعِي لزومِ انكسارِ العين نحو قَلاَ[٩٨]

وبقوله قبل ذلك (ق٢ / ظ) :

.....		كذا المضَاعَفُ لاَزِماً كـ(حَنَّ) طَلاَ
وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ ويَنْدُرُ ذَا		كَسْرٍ ، كَمَا لاَزِمٍ ذَا ضَمِ احْتُمِلاَ[٩٩]

تنبيهات :

الأولُ : يُستثنى مما إذَا كان عينهُ واواً : ما إذَا كَانَ لامهُ ياءً ، نحو : شَوَى يَشْوِي وغَوَى يَغْوِي ، وما أشبه ذلك ، فإنه يكونُ بالكسرِ لثقلِ اجتماعِ الواوين .[١٠٠]

العين أو اللام .

[٩٧] الأصل فيه كسر عين مضارعه ، وإنما ألزموه الضم في الدال على غلبة المفاخر ، مما ليس فيه داعي الكسر للمناسبة ؛ لأن الغلبة فيها استعلاء ، فأعطى الفعل الدال عليها ما كان أشرف الحركات ـــ وهو الضم ـــ ليناسب اللفظ المعنى ؛ ولأن الضم قوي ، فألزم باب المغالبة ليدل على معناه ، وليكون منبهة على معنى طرأ في الفعل ؛ لأن لزومهم إياه مشعر به ، ونحوه : جادلني فجادلته فأنا أجدُله بضم الدال ، أي : غلبته في الجدال .

ينظر : شرح لامية الأفعال لابن طفيش ٢ / ٧٥ ، ٧٦ .

[٩٨] لامية الأفعال : ١٠ وفيها :

واشطتِ الدار (نسَّ) الشيء (حَرَّ) فما رُ ، والمضارع من فعلتَ إن جعلا .

[٩٩] قال ابن مالك :

ذا الواو فاءً أو اليا عيناً أو كـ (أتى) كذا المضاعف .....

والمعنى : يجب ضم عين مضارع (فعل) من المضاعف المتعدي ، وقد ندر الكسر في أفعال من المتعدي كما ندر الضم في أفعال من اللازم ، فهذه وتلك تحفظ ولا يقاس عليها .

ينظر : شرح الشافية ١ / ١١٦ : ١١٧ ، والشرح الكبير ٦٥ ، ٦٦ .

[١٠٠] ينظر : الطرة توشيح لامية الأفعال تأليف الحسن ولد زين الشنقيطي:٣٩٢ وشرح لامية الأفعال لابن إطفيش ٢/ ٥٦ .

الثاني : شَرْطُهُ في (التسهيل) للزومِ الضّمِ فيما لامُه واواً: ألا يكونَ عينهُ حَرْفَ حَلْقٍ [١٠١] وهو مقتضى كلامه في (اللامية) حيث قال :

عَيْنَ المُضَارِعِ مِن فَعَلْتُ حيثُ خَلاَ		من جَالِبِ الفتحِ كالمبني من عَتَلا
فَاكْسِرْ أو أُضْمُمْ[١٠٢]		.....

واعترضَ عليه العَلاّمَةُ اليمنيُّ بَحْرَقُ [١٠٣] في شرحِ اللامية ، فقال : " وَكَأَنَّهُ (رحمه الله تعالى) لم يُمْعِنِ النَّظَرَ في ذلك ، فإني تَتَبَّعْتُ موادَه فوجدتُ ــ غالباً ــ حَلْقِي العَيْنِ مَضْمُوماً ، ولم يَنْفَرِد الفتحُ إلا في قَليلٍ منها ، وجَاءَتْ مَوَادّ منه بالضّمِ والفتحِ ، فَالْمضَمْوُمُ : ثَغَتِ الشّاةُ تَثْغُو : صَوَّتَتْ ، وحَجَا يَحْجُوه : جَرَفَهُ " [١٠٤] . وَعَدَّ من ذلك خَمْسَةَ عَشَرَ فِعْلاً انفردتْ بالضمّ على القِيَاسِ [١٠٥] ، ثم قال: "ولَمْ أظْفَرْ بما انفردَ به الفتحُ سِوَى " طَحَا الأرضَ يَطْحَاهَا :

---

[١٠١] قال ابن مالك : " والتزم الكسر ــ أيضا ــ في المضاعف اللام غير المحفوظ ضمه ، والضم فيما عينه أو لامه واو ، وليس أحدهما حلقياً " التسهيل ١٩٧٠

[١٠٢] وتمامه في التسهيل : ١٣ .

فاكسرْ أو أضْمُمْ إذا تعينُ بعضِهما　　لفقدِ شهرة أو دَاعٍ قد اعْتَزَلاَ

والمعنى : إذا خلا عين (فَعَلَ) المفتوح من حالب الفتح ــ وهو حرف الحلق ــ في لامه أو عينه ، كمضارع (عَتَلَهُ) بالمثناة فوق ، ويعتله : إذا رفعه بعنف،= =فاكسر عينه إن شئت أو اضممها ، بشرط ألا يتعين فيه الضم بشهرة أو داع ولا الكسر لشهرة أو داع ، فإن تعين أحدهما بشهرة استعمال أو داع قياسي منع الآخر.

ينظر : الشرح الكبير : ١١٣ ، ١١٤ ، وفتح المتعال : ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

وقال أثير الدين ــ في شرح التسهيل ــ : " وما قاله ابن مالك في الشهرة ليس بجيد ، بل الأوْلى أن يقال : إن لم ينقل أحد الأمرين فيعلق التخيير بانتفاء النقل ، والذي نختاره هو أن التخيير لا يكون إلا عند انتفاء ، وهو قول ثان قال به أئمة اللغة ، ومنهم أبو زيد الأنصاري " . شرح اللامية / لابن اطفيش ٢ / ١١٥ وما بعدها .

[١٠٣] جمال الدين : محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله الحميري الحضرمي الشافعي الشهير بـ (بحرق) بوزن (جعفر) . ولد بحضرموت ليلة النصف من شعبان سنة تسع وستين وثمانمائة ، ورحل إلى الهند ، تولى القضاء على (الشحر) لكنه عزل نفسه وآثر التأليف والتصنيف توفى سنة ثلاثين وتسعمائة من الهجرة .ينظر : الضوء اللامع للسخاوي ٨ / ٢٥٣ ، وشذرات الذهب ٨ / ١٧٦ ، والأعلام للزركلي ٣١٥/٦ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٨٩/١١ .

[١٠٤] الشرح الكبير : ٩٧ بنصبه ، وينظر : الشرح الصغير له : ١١٩ ، وفتح الأفعال : ٢١٩ ، والعين للخليل ٤ / ١٤٠ (ث غ و) .

[١٠٥] وتمامها ــ في الشرح ــ : " وحجا التراب يحجوه : جرفه ، ودعا يدعو ، ودهته الداهية تدهوه : أصابته ،

بَسَطَهَا[١٠٦]، وطَغَى يَطْغَى : جَاوَزَ القَدْرَ ؛ وفيه لُغَةٌ كَرَضِيَ[١٠٧] ، وَقَحَا التُّرَابَ يَقْحَاهُ : جَرَفَهُ [١٠٨] ، فهذه ثلاثة .[١٠٩]وجاء في أفعالِ الضمُّ والفتحُ ، كـ" دَحَا الأرضَ يَدْحُوهَا ويَدْحَاهَا ، وسَحَا التُّرَابَ يَسْحُوهُ ويَسْحَاهُ : جَرَفَهُ،وصَغَا إليه يَصْغُو ويَصْغَى:قَالَ، وضَحَا (ق ٣ / أ) للشمسُ يضحوُ ويضحَى فهو ضَاحٍ : بَرَزَ [١١٠] ، وطَهَا اللحَم يطهُوه ويَطْهَاهُ : أَنْضَجَهُ طَبْخاً وشَيّاً ، ومَحَا الكتابَ يمحوهُ ويمحاه ، ونَحَا نَحْوَهُ يَنْحُو ويَنْحَى : قَصَدَهُ ، فهذه سبعة [١١١] " انتهى .

وأقولُ : الشَّارِحُ المذكورُ لم يُمعِنِ النظر في كلامِ ابنِ مالكٍ ؛ وذلك لأنَّ ابنَ مالكٍ شَرَطَ في التسهيلِ ، للزومِ الضَّمِّ أنْ لا تكونَ عينهُ حَرْفَ حَلْقٍ .[١١٢]

وما ذَكَرَهُ الشَّارِحُ مما وَجَدَهُ من غَالبِ الحَلْقِيِّ مَضْمُوماً لو سُمِعَ فيه الفَتْحُ لجَازَ ، كما هوَ مذْكُورٌ في الثلاثةِ التي انفردَتْ بالفتحِ [١١٣] ، وكذا في السبعةِ التي فيها الأمرانِ ليس الضَّمُّ فيه

ورحوت الرحا أرحوها :أدرتها ، وسخا بالشيء يسخو : جاد ـــ وفيه لغة كرضى ـــ ورغا البعير يرغو : صبوت ، وسها عنه يسهو ، وشغت سنه تشغو : خالفت غيرها بزيادة أو خروج ، وصحا الجو يصحو ، ولحاه يلحوه : عذله ، والشجرة : قشرها ، ولحاه الدواء يلحوه : أسعطه إياه ، ولغا الشيء يلغو : لم يعتد به ، ولها يلهو ، ونخا ينخو : افتخر ، فهذه خمسة عشر انفردت بالضم على القياس " : ٩٧ ، ٩٨ .

[١٠٦] قال الأزهري : " الطحو كالدحو : وهو البسط ، وفيه لغتان : طحا يطحو ، وطحَى يطحَى وقال شمر : وطحوته مثل دحوته : بسطه " تهذيب اللغة ١٨٢/٥ ١٨٣ (ط ح ا) ، أما طحَى بمعنى ذهب فذلك فبالضم لا غير ، كما في القاموس المحيط ٤ / ٣٥٨ .

[١٠٧] قال الجوهري : " طغَا يطغَى ويطغو طغياناً ، أي : جاوز الحد ، وكل مجاوز حده في العصيان فهو طاغ وطغى يطغَى مثله " . الصحاح ٢٤١٢/٦ (ط غ ا) .

[١٠٨] يقال:"قحا المال:أخذه،والتراب : جَرَفَهُ ، والمِقْحَاةُ : المجرفة " . ينظر : القاموس المحيط ٤ / ٣٧٨ (ق ح ا) .

[١٠٩] الشرح الكبير : ٩٨ ، وفتح المتعال : ٢١٩ .

[١١٠] والأفصح ـــ كما في الشرح الكبير ـــ : ضحى للشمس كرضى ، وقال الجوهري : " وضحيت للشمس ضَحَاءً ممدود : إذا برزتَ لها ، وضَحَيْتُ بالفتح مثله ، والمستقبل أُضْحَى في اللغتين جميعا .. ومنه قوله تعالى ﴿وَأَنَّكَ لاَ تَظْمَأُ فِيهَا وَلاَ تَضْحَى﴾ ٦ / ٢٤٠٧ (ض ح ا) .

وينظر : الكتاب ٤/ ١٠٦ ، ١٠٦

[١١١] الشرح الكبير : ٩٨ (بنصه) .

[١١٢] التسهيل : ١٩٧ ، ويراجع : ص ٦٥ من التحقيق .

[١١٣] وهي : طَحَى يَطْحَى ، وطَغَى يَطْغَى ، وَقَحا التُّرَابَ يَقْحَاهُ : جَرَفَهُ ، فقد سُمِعَ فيها الضَّمُّ .

لازماً[114] ، ولا الأفعال التي انفردت بالضّم ، ليس الضَمُّ فيها لازماً [115] ؛ لما تَقَرَّرَ أنَّ الشَّرْطَ لا يَلْزَمُ من عَدَمِه العَدَمُ ، ولا يَلْزَمُ من وُجُودِه وُجُودٌ ولا عَدَم [116] ، اللهم لو كانَ ابنُ مالك قد ذَكَرَ أنَّ شَرْطَ مَجيءِ الضَمِّ انْتِفاءُ حَـرْف الحَلْق ، لكَانَ يَأْتي ما ذكر.[117]

فابنُ مالك جَعل ذلك [118] شَرْطاً للزوم لا للإتْيَان ، والظَّاهرُ أنَّهُ انعكسَ على الشَّـارِحِ الشَرْطَ بالمَشْرُوط ؛ لأنه قد وَقَعَ له مِثْلُ ذلك في الأفْعَال الخَلْقِيَّة ، فقال : " وَشَذَّ بَغَاهُ يَبْغيه ، أي : طَلَبَـهُ ، ونَعَى الميتَ ينعيه : نَدَبَه ، ووَخَاهُ يَخيه ، وَوَعَاهُ يَعيه ، ووَهَى يَهِي [119] " فَتَأَمَّلْ .

التنبيه الثالثَ : يُسْتَثْنَى من المُضَاعف المُتَعَديّ نَوْعَان (ق٣/ظ) :

النَّـوْعُ الأوَّلُ : مـا انْفَـرَدَ فيـه الكَسْـرُ ، وهـو فِعْـلٌ واحـد : حَبَّـهُ يَحِبّـهُ [120] ، وهـي لغـة فـي (أَحَبَّهُ) [121] ومنه صِيغَ المَحْبُوبُ[122]،وبهذه اللُّغة قَـرَأَ أبـو

---

[114] وهي : " دحا الأرض يدحوها ويدحاها ... إلخ " .

[115] وهي الخمسة عشر سابقة الذكر في المتن والحاشية .

[116] ينظر : التعريفات للجرجاني : ١٦٥ ، والكليات لأبي البقاء الكفوى ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٤٩١/٢ ، وشرح اللامية لابن إطفيش ١٠٢/٢ حيث قال : " إنه لا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط ، والسبب يلزم من وجوده الوجود " .

[117] أي : ما ذكره بحرق اليمني من اعتراضه على ابن مالك .

[118] أي : جعل انتفاء حرف الحلق شرطاً للزوم الضمة .

[119] الشرح الكبير : ١٠٧ ، وفتح المتعال : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، وشرح لامية الأفعال لابن اطفيش ولم يرد في هذه المصادر سوى المثالين الأولين فقط . والمراد بالشذوذ هنا ، شذوذ القياس لا الاستعمال . ينظر : حاشية الرفاعي على الشرح الكبير : ٢٠ .

[120] قال ابن اطفيش ٢ / ٩ : " إن أردت بيان المضاعف المفتوح المتعدي المكسور عين مضارعه ندوراً ، فاعلم أنه على قسمين :

أحدهما : ورد بالكسر فقط ـــ وهو كلمة واحدة ـــ وهي (حبَّه حِبه) بكسر حاء المضارع منقولا لا من بائه الأولى التي هي عينه ـــ وفتح يائه ، فأصل (حب) حبب ، بفتح الباء الأولى ، سلب فتحها وأدغمت في الثانية .

وأصل مضارعه المذكور (يحببه) بفتح الباء المثناة ، وسكون الحاء ، وكسر الباء الأولى ، نقل كسرها إلى الحاء وأدغمت في الثانية ، والكسر شاذ ، ولم يرد معه الضم ، وبذلك قرأ العطاردي : " فاتبعوني يحببكم الله " .... " .

[121] قال الزجاج : " حببتُ الشيء وأحببتُه بمعنى واحد ، وأحبه من باب (ضرب) والقياس أحُبه بالضم لكنه غير

الجَوْزَاءِ : أوسُ بنُ عبدِ اللهِ[١٢٣] ، وأَبُو رَجَاءِ العَطَارِدِيُّ ، واسمه عِمْرَانُ[١٢٤] ، قوله تعالى : ﴿ قُلْ إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ ﴾[١٢٥] بفتحِ أَوَّلِ الفِعْلَيْنِ ، وكَسْرِ ثَانِيهِمَا[١٢٦] ، قَالَ في الصِحَاحِ : " ولا يَأْتِي في المُضَاعَفِ (يَفْعِلُ) بالكسرِ إلاَّ وَيَشْرَكُهُ (يَفْعُلُ) بالضَّمِّ إذا كَانَ مُتَعَدِياً ، ما خَلاَ هذا الحَرْفَ "[١٢٧] أ هـ .

النوع الثاني:ذَكَرَ ابنُ مَالِكٍ خَمْسَةَ أَفْعَالٍ يُجُوزُ فيها الوجهانِ : الضَّمُّ والكَسْرُ[١٢٨] وهي

مستعمل ، وحبِبْته أحبه من باب (تعب) لغة ، وفيه لغات لهذيل : حابيته حبابا من باب قاتل ... "
فعلت وأفعلت / له : ٦٤ ، وينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٤١٠/٢ ١٤١١ ، والمصباح المنير : ١١٧ .

[١٢٢] قال ابن اطفيش ٩/٢ : " واسم المفعول الثلاثي مَحْبُوبٌ على القياس (من حبَّ) ، والمصدر حُبٌّ ، وحِبٌّ بالضم والكسر ، كذا ورد ــ أيضا ــ الحِبَابُ بكسر الحاء ، والحباب بضمها ، والمحبة مصدر ميمي " وينظر : الصحاح ١٠٥/١ (ح ب ب) ، وحاشية الرفاعي : ١٩ .

[١٢٣] أوس بن عبد الله الربعي البصري ، من كبار العلماء ، روى عنه أبو الأشهب العطاردي ، وعمرو بن مالك النكري وجماعة ، توفى سنة ثنتين وثمانين من الهجرة . ينظر : سير أعلام النبلاء ٣٢٢/٥ ، وطبقات ابن سعد ١٦٧/٧ ، وحلية الأولياء لأبي نُعيم الأصفهاني ٧٨/٣ .

[١٢٤] عمران بن تيم ، ويقال : ابن ملحان أبو رجاء العطاردي البصري التابعي الكبير ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة ، عرض القرآن على ابن عباس ، وتلقنه من أبي موسى الأشعري ، ولقى أبا بكر الصديق ، وحدث عن عمر وغيره من الصحابة . روى القراءة عنه عرْضًا أبو الأشهب العطاردي ، مات سنة خمس ومائة من الهجرة . ينظر : غاية النهاية لابن الجزري ٦٠٤/١ .

[١٢٥] سورة آل عمران : من الآية : ٣١ .

[١٢٦] تنظر هذه القراءة في : مختصر شواذ القرآن لابن خالويه : ٢٠ ، والقرطبي ١٤١١/٢ والبحر المحيط ٤٣١/٢ منسوبة للعطاردي فقط دون أوس بن عبد الله ، وهي كذلك في شرح التسهيل ٣ / ٣٠٢ .

[١٢٧] قال الجوهري ١٠٥/٢ : " وحبه يحِبه بالكسر فهو محبوب ... وهذا شاذ ؛ لأنه لا يأتي في المضاعف ... " بنصه.
وينظر : الشرح الكبير : ٧٨ ، وفتح المتعال:٢٠٤ .

[١٢٨] ذكر ابن مالك النوعين في لاميته ، فقال :

فَذُو التَّعدي بكسر حبه ، وَعِ ذا وجهين ك هَرَّ وشد عَلَّهُ عَلَلاَ
وبت قطعاً ونم ....

: هَرَّ الشيءَ : كَرِهَهُ ، وأما هَـرَّ الكلبُ ، أي : نَبحَ ، فهو بالكسر لا غير[١٢٩] ، وشَدَّ الشـيءَ : أَوْثَقَـهُ [١٣٠] ، وعَلَّـهُ بالشَّـرَاب : سَقَاهُ عَلَلاً بعد نَهَلٍ [١٣١] ، وبَتَّهُ : قَطَعَهُ ، ونَمَّ الحـديثَ : حَمَلَهُ وَأَفْشَاهُ . [١٣٢]

وزَادَ عليه الشارِحُ اليمنيُّ أربعةَ أَفْعَـالٍ ، وهـي : نَـثَّ الخَبَـرَ: [١٣٣] أَفْشَـاهُ وشَـجَّ رَأْسَـهُ[١٣٤] ، وَأَضَّـهُ : أَلْجَأَهُ[١٣٥] ، وَرَمَّـهُ : أَصْلَحَـهُ[١٣٦] وزدْتُ عليهمـا فعليـن ،

---

[١٢٩] يقال : هرّ فلان الشيءَ يَهُرُّهُ ويهِره : كرهه ، وهرتِ القوم الحرب كذلك ، وأصله هر الكلب يهِر بالكسر لا غير : صوت من غير نباح من قلة صبره على البرد .

ينظر : تهذيب اللغة ٣٦٢/٥ ، والصحاح ٨٥٣/٢ ، ٨٥٤ ، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٩٧/٤ ، والشرح الكبير : ٧٨ .

[١٣٠] وقيده بمعنى أوثقه احترازاً من (شَدَّ) من الشدة بمعنى القوة ، فإن مضارعه يكون بالكسر ليس غير . تهذيب اللغة ٢٦٦/١١ (ش د د) .

[١٣١] احترازا من (عَلَّ) بمعنى مرض ، فإنه بالكسر ليس غير ، تقول : عَلَّ يعِل واعتل ، أي : مرض . الشرح الكبير: ٧٩ ، وفتح المتعال : ٢٠٥ ، وتهذيب اللغة ١٠٧/١ عن ابن الأعرابي (ع ل ل) .

[١٣٢] قال الجوهري :"والبَتُّ: القطع : تقول : بَتَّه يبتُّه ويبِتُّه ، وهذا شاذ ؛ لأن باب المضاعف إذا كان على (يَفْعِلُ) منه مكسوراً لا يجيء متعديا إلا أحرف معدودة ، وهي : بته يبته ويبته ، وعله في الشراب يعُله ويعِله ، ونم الحديث ينُمه وينِمه ، وشدَه يشُده ، ويشِده ، وحبَّه يحِبه ، وهذه وحدها على لغة واحدة. وإنما سهل تعدي هذه الأحرف إلى المفعول اشتراك الضم والكسر فيهن " ٢٤٢/١ (ب ت ت) ، وينظر : التسهيل ١٩٧ ، وشرح التسهيل لأبي حيان الأندلسي ٣ / ٤٤٥ .

[١٣٣] في التهذيب والصحاح : " نث الحديثَ ينثُه نَثّاً بالضم لا غير إذا أفشاه . وقيل: النث : نشر الحديث الذي كتْمه أحُق من نشره ".ينظر:تهذيب اللغة ٣٠٧/١٢ ، والصحاح ٢٩٤/١ ، واللسان ٤٣٣٩/٦ (ن ث ث).

[١٣٤] الشجة : الجرح يكون في الوجه والرأس ولا يكون في غيرهما من الجسم ، يقال: شجه يشُجه ويشجه شجاً ... " الصحاح ٣٢٣/١ (ش ج ج) .

[١٣٥] يقال : أضَّه بالمعجمة إلى كذا يؤُضُّه ويئِضُّه : ألجأه ، والإضاض بالكسر : الملجأ

ينظر : المحكم لابن سيده ٢١٨/٨ ، واللسان ٩٠/١ (أ ض ض) وهذه الثلاثة قد أوروها الفيروز أبادي في القاموس المحيط ٤ / ١٢٣ .

[١٣٦] الرَّمُّ : إصلاح الشيء الذي فسد بعضه . أما رَمَّ بمعنى : صار ذا رمة ، فمضارعه بالكسر لا غير ؛ لأنه لازم .

ينظر : الصحاح ١٩٣٧/٥ ، والقاموس ١٢٣/٤ (ر م م) . وفي الشرح الكبير (٧٩) : " .... وقد ظفرت في

وهما : صَرَّهُ يَصِرُّهُ:إذَا جَمَعَهُ وبِهِمَا قَرَأَ ابنُ عباسٍ[١٣٧]: ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾[١٣٨] بِضَمِّ الصَّادِ وكسرِها ، مع تَشْدِيدِ الرَّاءِ[١٣٩] ، وهَشَّ الورقَ يَهُشُّهُ ويَهِشُّهُ : خَبَطَهُ لِيَنَحاتَ .[١٤٠]

التنبيه الرابع : يُستثنى من غَلَبَةِ المَفَاخِرِ : مَا إذا كَانَ بالكسر[١٤١] ، وسيأتي ذلك في الفصل الثاني[١٤٢] ، ومَا إذَا كَانَ عَيْنَهُ أو لاَمُه حرفَ حَلْقٍ عند

القاموس بأربعة أفعال ، وبعضها في الصحاح أيضا ... وهي : نَثَّ الخبر بالنون ينُثه وينِثه : أفشاه .... وقد نظمتها فقلت :

ومثل هَرَّ ينثُ شجه وكذا .. أضَّهُ رَمَّهُ ، أب أَصْلِح العَمَلاَ

وينظر أيضا : شرح لامية الأفعال : لبدر الدين بن مالك المعروف بابن الناظم: وفتح المتعال : ٢٠٦ .

[١٣٧] عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ، حبر الأمة ، وفقيه عصره ، أخذ عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وعنه أخذ خلق كثير ، منهم : مجاهد ، وابن جبير ، توفى سنة ثمان وستين من الهجرة .

ينظر : سير أعلام النبلاء ٣٣١/٣ ، وطبقات ابن سعد ٣٥٢/٢ ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ٣٩٠/٣ ، وحلية الأولياء لأبي نعيم ٣١٤/١ .

[١٣٨] سورة البقرة : من الآية : ٢٦٠ .

[١٣٩] قرأ الجمهور : " فَصُرْهُنَّ " بضم الصاد ، وقرأ حمزة ويزيد وخلف ورديس بكسر الصاد ، وهما لغتان . وقرأ ابن عباس وقوم : " فَصِرَّهُنَّ " بتشديد الراء وضم الصاد وكسرها ، من صرَّه يصُرُّه ، ويصِرُّه : إذا جَمَعَهُ ..."

ينظر : المحتسب في القراءات الشواذ لابن جني ١ /١٣٦، والقرطبي ١٢٢٤/٢ ١٢٢٥ ، والبحر المحيط ٣٠٠/٢ .

[١٤٠] ومما قرئ قوله تعالى : ﴿ وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ قرأ بكسر الهاء إبراهيم النخعي ، وقرأ الجمهور بضمها .

(المحتسب ٥٠/٢) ومعاني القرآن للفراء ١٧٧/٢ والبحر المحيط ٢٢٨/٦ ، وأصله من هش الخبز بالرفع يهش بالكسر : إذا كان ينكسر ، وهذا لازم ، ولكونه أصلا للمتعدي المذكور جاء في ذاك التعدي الكسر مع الضم (شرح لامية الأفعال لابن اطفيش ١٣/٢) .

[١٤١] قال اليمني (بحرق) : " كل مكسور المضارع بنية المغالبة فإنه يُضَمُّ ، ما لم يكن فيه داعي لزوم انكسار العين ، من كون فائه واواً ، كـ(وعد) ، أو عينه أو لامه ياء ، كـ(باع ورمى) فإنه مانع من الضم ، تقول : واعدني فأنا أعِدُهُ ، وبايعني فأنا أبيعه ... " الشرح الكبير : ٢٢٠ .

[١٤٢] ينظر : ٣٨٤ من التحقيق .

الكِسَائِـي[١٤٣][١٤٤] ، ووافقه الجَوْهَرِيُّ[١٤٥] ، وصَاحِبُ القَامُوسِ (ق٤ / و) قال في الصـحاحِ والقاموسِ ـــ والعبارةُ لصاحبِ القاموسِ ـــ : " خَاصَمَهُ مُخَاصَمَةً وخُصُومَةً ، فَخَصَمَهُ يَخْصِـمُه : غَلَبَهُ ، وهو شَـاذٌّ ؛ لأنَ فَاعَلْتُهُ فَفَعَلْتُهُ يُرَدُّ (يَفْعِلُ) منه إلى ٱلضَمِ إنْ لم تَكُنْ عينُه حَـرْفَ حَلْـقٍ فإنـه بالفتحِ ، كـ (فَاخَرَهُ ، فَفَخره[١٤٦] ، يَفْخَرَهُ[١٤٧]) انتهىَ .

وما عَدَا ما تَقَدَّمَ من المواضِعِ الأربعةِ فهو مَوْقُوفٌ على السماعِ ، فما سُمِعَ مَضْمُوماً اتُّبِعَ

---

[١٤٣] أبو الحسن : علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي ـــ مولاهم ـــ الكوفي ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات . أخذ القراءة عرْضًا عن حمزة ، وابي بكر بن عياش وغيرهما . وعنه أخذ القراءة عرضاً وسماعاً إبراهيم بن زاذان ، والدوري ، وغيرهما ، توفى سنة تسع وثمانين ومائة من الهجرة على الأرجح .ينظر:إنباه الرواة للقفطي ٢٥٦/٢ ، وتاريخ بغداد ٣٠٤/١١ ، وغاية النهاية ٥٣٥/١ .

[١٤٤] قال بحرق : " إذا بُنِيَ الفعل لغلبة المفاخر مما ليس فهي داعي الكسر ، فلا فرق عند الجمهور في لزوم ضمه بين أن يكون غير أوله ـــ وهو عينه ولامه ـــ حرف حلق أم لا ... فتقول : صَارَعَنِي فأنا أصرُعه بالضم ، وشاعرني فأنا أشعُرُه .

ومذهب الكسائي أن حرف الحلق مانع من الضم في ذا النوع ـــ أي المبني للغلبة ـــ لأن الفتح قد سمع في أفعال منه ، وحمل الجمهور ذلك على الشذوذ ، كما سمع الكسر في أفعال ، ولا أثر عندهم لحرف الحلق .

الشرح الكبير : ٩٩ ، وينظر : رأي الكسائي في : الممتع لابن عصفور ١٧٣/١ ، وشرح الشافية ٧١/١ ، وقد أشار ابن مالك إلى رأي الكسائي فقال:

وفتح ما حرف حلق غير أوله . . عن الكسائي في ذا النوع قد حصلا

أما رأي الجمهور : فينظر في : الكتاب لسيبويه ٦٨/٤ ، والمخصص لابن سيده ١٧٧/١٤ ، وحاشية الرفاعي على الشرح الكبير : ٢١ .

[١٤٥] أبو نصر : إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي . أديب لغوي ، يسمى خطيب المنبر الصرفي ، له " تاج اللغة وصحاح العربية " توفى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة من الهجرة .

ينظر : إنباه الرواة ١٩٤/١ ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٦٧/٢ ، وبغية الوعاة ١ / ٤٤٦ .

[١٤٦] ما بين القوسين من (القاموس المحيط) .

[١٤٧] القاموس المحيط ١٠٨/٤ ، وعبارة الصحاح : " وخاصمتُ فلانا فخصمتُه أخصمه بالكسر ، ولا يقال بالضم ، وهو شاذ ، ومنه قرأ حمزة / ﴿ تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ ؛ لأن ما كان من قولك : فاعلته ففعلْتُه ... " ١٩١٢/٥ ، ١٩١٣ (خ ص م) ، وينظر : الشرح الكبير : ٩٩ ، وفتح المتعال : ٢٢١ وحاشية الرفاعي على الشرح الكبير : ٢١ ، وشرح التسهيل ٣٠٣/٣ .

ومَا لاَ فَلاَ ، نحو : نَصَر يَنْصُر ، وكتب يكتُب ، ودَخَلَ يَدْخُلُ ، ولولا خَـوْفُ الإطَالَـةِ لـذكرتُ الأَفْعَالَ المَسْمُوعَةَ بالضّمِ في المُضَارِعِ ، وهي مائتانِ وخَمْسَةٌ وثَلاثُونَ[١٤٨] ، ومَا فِيهِ الوَجْهـانِ[١٤٩] وما فيه الثّلاثَةُ أَوْجُه[١٥٠] ، والكَلاَمُ على ذلك مُسْتَوْفىً في شَرْحِ اللاّمِيةِ لليمنّي فَرَاجِعْهُ .

---

[١٤٨] ذكر منها (بحرق اليمني) في شرحه على اللامية مائتين وعشرين مثالا ، حيث قال ـــ في مبحث ما اشتهر فيه استعمال الضم من (فعل) المفتوح ـــ : " وأما ما اشتهر استعمال الضم فيه ، فنحو : ثقبه بالمثلثة ، أي : خرقه ... فهذه مئتان وعشرون مما نقل في القاموس بحيثها على وزن نصر ينصر " (١١٤ـــ١١٩) .

[١٤٩] قال (بحرق اليمني) ـــ في مبحث ما يجوز في عين مضارعه الكسر والضم من (فَعَل) المفتوح ـــ : " وأما ما يجوز فيه الوجهان ، فنحو : جَلَبَه يجلُبه ويجلبه أي: ساقه ... فهذه نحو مائة وأربعين نَصَّ في القاموس على سماعها من العرب بالوجهين ... ولم يظهر لي ما هو الذي يجوز فيه الوجهان قياسا عند عدم سماع أحدهما ، والله أعلم " . الشرح الكبير : ١٢٣ ـــ ١٢٦ .

[١٥٠] قال بحرق اليمني : " ما فيه ثلاث لغات ، كـ (نَصَرَ ، وفرِح ، وكرُم) نحو: نقِب عليهم : صار نقيبا ورفَث في كلامه : أفشى .. وكـ (ضرب ، وكرم ، وفرح) .. وكـ (نصر ، وضرب ، وفرح) نحو : خَثَرَ اللبنُ : ثخن ، وعثُر الماشي : كَبَا ... " .الشرح الكبير : ١٢٨ ، ١٢٩ ، ولم يمثل للنوع الثاني (ضرب ، وكرم ، وفرح) لأن أمثلته داخلة في النوع الأخير ، وكان يمكن دمج النوعين معاً،ولكن القسمة العقلية تطلبت ذلك.

الفصل الثاني
(في الكَلامِ على " فَعَلَ يَفْعِلُ " بفتْحِ العَيْنِ في الماضِي وكَسْرِهَا في المُضَارِع)

اعلمْ أنَّ هذا النوعَ ــ أيضاً ــ على قسمين : قِيَاسيٌّ وسَمَاعِيٌّ : فَالقِيَاسُي ــ أيضــاً ــ وَاقِعٌ في أربعةِ مَوَاضِعَ :

الأول : إذا كَانَتْ فَاؤُهُ وَاواً[١٥١] ، نحو : وَعَدَ يَعِدُ ، ووَزَنَ يَزِنُ[١٥٢] ، وما أشبه ذلــك .[١٥٣]

الثاني : إذا كَانَتْ عَيْنُهُ يَاءً[١٥٤] ، نحو : بَاعَ يَبِيعُ ، ومَالَ يَمِيلُ[١٥٥] .

الثالث : إذا كَانَتْ لامُهَ ياءً[١٥٦] ، نحو : رَمَى يَرْمِي ، وأَتَى يَأْتِي .[١٥٧]

---

[١٥١] ويسمى عند الصرفيين بـــ(المثال) ؛ لأنه ماثل الصحيح الثلاثي ، والأجوف في زنة الأمر . (حاشية الرفاعي على الشرح الكبير لبحرق اليمني ص ١٨) .

[١٥٢] وأصل المضارع منهما : (يَوْعِدُ ويَوْزِنُ) فاستثقل وقوع الواو ساكنة بين ياء مفتوحة ، وكسرة لازمة فحذفت . ينظر : الكتاب ٤/ ٥٤ ، ابن إطفيش ١/ ١٩٥ ، والممتع / لابن عصفور ١/ ١٧٤ ، وشرح الشافية ٣/ ٨٨ ، ٨٩ ولم يذكر المصنف ما فاؤه ياء لقلته ، قال سيبويه : " وأما ما كان من الياء فإنه لا يحذف منه ، وذلك قولك: يَئِسُ يَيْئَسُ ، ويَسَرَ يَيْسِرُ ؛ وذلك أن الياء أخف عليهم ؛ ولأنهم قد يفرون من استثقال الواو مع الياء إلى الياء في غير هذا الموضع ، ولا يفرون من الياء إلى الواو فيه ، وهو أخف ... فلما كان أخف عليهم سلموه .

ثم قال : " وزعموا أن بعض العرب يقول : يَئِسَ يَئِسُ ... فحذفوا الياء من (يفعِل) لاستثقال الياءات هنا مع الكسرات ، فحذف ، كما حذف الواو في القلة كـــ (يَجِدُ) " . الكتاب ٤ / ٥٤ .

[١٥٣] أورد لهذا النوع بحرق اليمني سبعين مثالاً في الشرح الكبير ٦٦ ــ ٦٨ .

[١٥٤] ويسمى الأجوف اليائي ؛ لأن جوفه (وسطه) خالياً من حرف صحيح ، أو لحذف جوفه عند اتصال ضمير الرفع المتحرك به ، أو لوقوع حرف العلة في جوفه ، أي وسطه ، واستعاره من اعتلال الجوف ، أي : البطن ــ ويسمى ذا الثلاثة ؛ لصيرورته على ثلاثة أحرف عند اتصال ضمير الرفع المتحرك به ، كـــ : قُلْتُ وطُلْتُ ، وبِعْتُ وخِفْتُ .

ينظر : شرح لامية الأفعال لابن اطفيش ١/ ١٩٦ ، ١٩٧ ، وحاشية الرفاعي :١٨ .

[١٥٥] أورد له بحرق اليمني ثمانين مثالا : ٦٩ ، ٧٠ ، وينظر : فتح المتعال : ١٩٩ وشرح لامية الأفعال لابن الناظم ، والكتاب ٤/ ١٠٧ وقد وصفه بأنه جاء على الأصل .

[١٥٦] ويسمى الناقص اليائي ، لنقصانه بحذف لامه في الجزم والأمر ، نحو : لم يدعُ ، وادعُ ، أو لنقصان حركة الضمة فإنها لا تظهر فيه ، ويقال له : ذو الأربعة ؛ لأنه إذا لحقت ماضيه تاء الضمير صارت رابعة الحروف ، مثل رَمَيْتُ .

ينظر : شرح لامية الأفعال / لابن اطفيش ١/ ٢٠٠ ، وحاشية الرفاعي : ١٨ .

[١٥٧] أورد له بحرق اليمني ستين مثالا الشرح الكبير : ٧١ ، ٧٢ ، وينظر : شرح لامية الأفعال لابن الناظم :١٩ ، وفتح

الرابع : إذَا كَانَ مُضَاعَفاً[158] لاَزِماً[159] ، كـ(حَنَّ يَحِنُّ ، وأَنَّ يَئِنُّ) .[160]

فهذه المَوَاضِعُ الأَرْبَعَةُ القِيَاسُ فيها أنْ يكونَ المُضَارِعُ مكسوراً ، وإلى ذلك الإِشَارَةُ بِقَوْلِ ابْنِ مَالِكٍ في اللاَّمِيَّة : (ق٤/ظ)

..... وَأَدِمْ	
	كَسْراً لِعَيْنِ مُضَارِعٍ يِلِي فَعَلاَ

ذَا الوَاوِ فَاءً أو اليَا عَيْناً أو كـ"أَتَى"	
	كذا المُضَاعَفُ لاَزِماً كـ" حَنَّ " طَلاَ[161]

تنبيهات

المتعال : ٢٠٠ ، والشرح الصغير : ١١٨ ، ١١٩ ، وحاشية الرفاعي : ١٨.

[158] المضاعف : ما اجتمع فيه حرفان متماثلان ، والتضعيف في أصول الثلاثي ـــ كما هنا ـــ كون عينه ولامه من جنس واحد ، وفي أصول الرباعي : كون فائه ولامه الأولى من جنس واحد ، وعينه ولامه الثانية من جنس واحد .

شرح لامية الأفعال لابن إطفيش : ٢٠٠ ، وينظر : الكتاب / لسيبويه ٣٦/٤ ، ٣٧ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، وشرح الشافية ١٣٤/١ ، والمصباح المنير للفيومي : ٦٨٤ ، ٦٨٥ .

[159] وإنما سمي الفعل الذي لا يطلب المفعول به لازماً ؛ لأنه لزم نفسه ، ولم يجاوز فاعله إلى طلب المفعول به . وَحَدَّهُ بعضهم بأن اللازم : ما يلزم الفاعل ، ولم يتجاوزه إلى المفعول . وقيل : غير ذلك .

وإنما خالفوا في اللازم والمتعدي في الحركة ؛ ليقع الفرق بينهما من أول وهلة . وخَصُّوا الأول بالكسر والثاني بالضم ؛ لأن اللازم ثقيل بلزوم معناه ، والمتعدي خفيف بتجاوز معناه محله ، والفتحة أخف الحركات ، والضمة أثقلها والكسرة بينهما ، فأعطى المتعدي الضم الثقيل ، وأعطى اللازم الثقيل الكسر الخفيف للتبادل .

ينظر : شرح لامية الأفعال لابن إطفيش ٢٤٩/١ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

[160] أورد له بحرق اليمني خمسين مثالا في الشرح الكبير : ٧٣ ، ٧٤ ، وينظر فتح المتعال : ٢٠٢ ، وشرح التسهيل ٣ / ٣٠٢ .

[161] لامية الأفعال : ٥ ، ٦ .

الأول : صَرَّحَ في (التَّسْهِيلِ) بأَنَّ سَائِرَ العربِ ــ غير بَنِي عامرٍ ــ [١٦٢] تَلْتَزِمُ كَسْرَ مُضَارِعِ ما فَاؤُهُ وَاواً ، ولم يَسْتَثْنِ منه شَيْئاً ، وَلاَ شَرَطَ له شَرْطاً[١٦٣] ، وهو مُقْتَضَى كَلاَمِهِ في اللامية[١٦٤] ، لكنْ قال الشَّيْخُ اليمنيُّ : " وذلك عَجيبٌ مِنَ النَّاظِمِ فإنه قد جَاءَتْ أَفْعَالٌ منه بالفَتْحِ ، بل أَنَا أَقُولُ باشْتِرَاطِ كَوْنِ لاَمِهِ غَيْرَ حَرْفِ حَلْقٍ ، فإني تَتَبَّعْتُ مَوَادَهُ فَوَجَدْتُ حَلْقِيَّ اللاَّمِ منه مَفْتُوحاً ، كـ (وَجَأَ أُنْثَيَيْهِ يَجَأُ : رَضَّ خِصْيَتَيْهِ ، وَوَدَعَهُ يَدَعُهُ : تَرَكَهُ ، وَوَزَعَهُ يَزَعُهُ : كَفَّهُ ، وَوَضَعَهُ يَضَعُهُ ، وَوَقَعَ يَقَعُ ، ووَثَغَ رَأْسَهُ يَثَغُهُ : شَرَخَهُ ، وَوَلَغَ الكلبُ يَلَغُ ، وَوَبَهَ يَبَهُ [١٦٥] : إذا فَطِنَ . ولم أَعْثُرْ على مَا شَذَّ من ذلك غير وضَحَ الأمر يَضِحُ[١٦٦] " انتهى[١٦٧]

---

[١٦٢] بنو عامر : بطن من هوازن ، من قيس عيلان ، من العدنانيين ، ويقال لهم : الأحامي ، وينقسمون إلى أربعة أفخاذ : نمير ، وربيعة ، وهلال ، وسوأة .

ينظر : الاشتقاق لابن دريد : ٢٩٣ ، ومعجم قبائل العرب / لعمر رضا كحالة ٧٠٨/٢ ، ٧٠٩ .

[١٦٣] قال ابن مالك : " ولا تفتح عن مضارع (فَعَلَ) دون شذوذ إن لم تكن هي أو اللام حلقية ، بل تكسر أو تضم تخييراً إن لم يشق أحد الأمرين ، أو يلتزم لسبب كالتزام الكسر عند غير بني عامر فيما فاؤه واو ، وعند الجميع فيما عينه ياء..." التسهيل : ١٩٧ ، وقال ابن اطفيش : " فقوله : عند غير بني عامر ، يشعر بأن بني عامر لا يلتزمون كسر عين المضارع في هذا النوع ، قال أبو حيان ــ في شرحه ــ : " وليس كذلك ؛ لأن ما فاؤه واو قانون كلي ، وبنو عامر إنما روى عنهم ضم عين (يَجِدُ) خاصة على الشذوذ ومضارع (وَجَدَ) بالفتح لا لأنه قانون مكي ، وأما غيره من الأفعال فهم موافقون لسائر العرب في كسر عين المضارع " ١ / ٢٥٢ .

[١٦٤] قال ابن مالك : " يلزم كسر عين المضارع من (فعل) فيجيء على (يفعل) إذا كانت فاؤه واواً ... " اللامية : ٥ ، ٦ . وينظر : شرح ابن عقيل ٢٦٥/٣ وأوضح المسالك لابن هشام ٤٠٦/٤ ، وحاشية الرفاعي على الشرح الكبير : ١٥ ، وشرح التسهيل ٣ / ٣٠٢ .

[١٦٥] هذه المادة أوردها المعجميون في (أ ب هـ) وفي (و ب هـ) وهي عندهم بمعنى واحد سواء أكانت فاؤها همزة أم كانت واواً ، وينظر : شرح التسهيل ٣٠٢/٣ .

[١٦٦] هو قياس بالنسبة لحذف الواو ، فسبب حذف الواو هو الياء والكسرة، وهو الأصل ، لكن الشذوذ فيه من ناحية عدم فتح العين ، لمناسبة حرف الحلق والظاهر عند البرماوي أنه قياس مطلق فلا شذوذ فيه .

ينظر : حاشية الرفاعي : ١٥ ، وابن طفيش ١ / ٢٥١ .

وقال ابن إطفيش : " فإن تلك الأفعال كلها ــ ولو فتحت لكان حرف الحلق ــ فأصله مكسور ، والفتح عارض لأجل حرف الحلق ، فلعروضه أجريت الكلمة على حكم الأصل وهو الكسر ، فحذفت الواو مع الفتح إبقاء لحذفها ، من حيث كانت الكلمة مكسورة العين ... " ٢٥١/١٥ .

[١٦٧] قال بحرق اليمني : "وذلك عجيب منه ... وَوَبَهَ يَبَهُ : إذا فطن ، ومنه الحديث: "لا يُوبَهُ له " أي : لا يفطن له فهذه ثمانية ، ولم أعثر على ما شذ من ذلك غير وضَحَ الأمر يضِح ، أي : ظَهَرَ " .

قُلْتُ : مُجْمَلُ كلامِ ابنِ مَالك في الحُكْمِ على سَائرِ العَرَبِ غير بني عَامِرٍ : أنَّها تَكْسِرُ مُضَارِعَ هذا النَّوْعِ : إما لَفْظاً أو تَقْدِيراً ، فَأَمَّا لَفْظاً فَظَاهِرٌ ، وأما تَقْدِيراً ، فمَا ذَكَرَهُ اليمنيُّ من الأَفْعَالِ الثَّمَانِيَةِ بالفَتْحِ .[١٦٨]

فَإنْ قلتَ : منْ أَيْنَ أنها مَكْسُورَةٌ تَقْدِيراً ؟ . وهلاَّ حُكِمَ بهذا الفَتْحِ في اللَّفْظِ والتَّقْدِيرِ ؟ .

قُلْتُ : الدليلُ على أنه مَكْسُورٌ تَقْدِيراً حَذْفُ الوَاوِ من الأَفْعَالِ الثمَّانِيَةِ للقَاعِدَةِ المُتَقَرِّرَةِ منَ حَذْفِ الوَاوِ إذا وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءٍ مَفْتُوحَةٍ وكَسْرَةٍ[١٦٩] (ق٥/و) ، لأَنَّ هذه الفَتْحَةَ تُشْبِهُ الفَتْحَةَ النَّائِبَةَ عن الكَسْرَةِ فيما لا يَنْصَرِفُ في الجَمْعِ المُوَازِنِ لـ(مَفَاعِلَ) كـ(جَوَارٍ) ، فإنه في حَالِ جَرِّه يُجَرُّ بالفَتْحَةِ[١٧٠] ، وكان مُقْتَضَى ذلك أن تَظْهرَ الفَتْحَةُ فيه على اليَاءِ ، لَكِنْ حَكَمُوا بأنَّ النَّائِبَ عن الثَّقِيلِ ــ وإنْ كَانَ خَفِيفاً في نَفْسِه ــ ثَقِيلٌ ، فلم تَظْهَرِ الفَتْحَةُ فيه في حَالِ الجَرِّ لذلك .

وكذلك هذا فَإن حَرفَ الحَلْقِ لما كان ثَقِيلاً والكَسْرَةُ عليه ثَقِيلَةٌ أَقَامُوا هذه الفَتْحَةَ ــ لخفتها ــ مَقَامَ الكَسْرَةِ التي كَانَتْ مُسْتَخَفَّةً وإنْ كانتْ خَفِيفَةً في نفسها فهي ثَقِيلَةٌ .[١٧١]

ولأَجْلِ ذلك حُذِفَتِ الوَاوُ من هذه الأَفْعَالِ كُلِّهَا ، بخلاف (وَجِلَ يَوْجَلُ) لأَنَّ مَاضِيَه مَكْسُورُ العَينِ ، فَالمُضَارِعُ جَاءَ مَفْتُوحاً على القِيَاسِ ؛ لأنه من باب (عَلِمَ يَعْلَمُ) فَالفَتْحَةُ فيه لَفْظاً وتَقْدِيراً ، لا لَفْظاً فقط كما تقدم ؛ فلأجل ذلك تَثْبُتُ الوَاوُ.[١٧٢]

الشرح الكبير : ٦٨ ، وينظر : فتح المتعال ١٩٩ ، ٢٠٠ ، والشرح الصغير: ١١٦ ، ١١٧ ، وقارن بذلك : شرح اللامية لابن اطفيش ١/٢٥٠ ، ٢٥٢ .

[١٦٨] على اعتبار أن هذه الأفعال الثمانية الأصل فيها وجود الفاء ، وعند وجودها تجيئ هذه الأفعال مكسورة العين في المضارع.

[١٦٩] وعلة الحذف في المضارع المبدوء بياء المضارعة هو التخلص من وقوع الواو بين ياء مفتوحة وكسرة ؛ وذلك لأن الياء ــ في طبيعتها ــ عدو الواو ، والفتحة التي عليها لا تخفف من شأن هذه العداوة ؛ لأنها تقرب من الياء كما تقرب من الواو،والكسرة ــ أيضا ــ في طبيعتها ــ عدو الواو.المتع لابن عصفور ١/١٧٤ بتصرف) .

أما إذا كانت الياء مضمومة فلا تحذف الواو ؛ لأنها الفتحة قد هونت من أمر تلك الياء ، فلم تحذف الواو في نحو :يوجب ، ويورث ، ويوعد ، وكذلك الأمر إذا كان ما بعد الواو فتحة لا كسرة ، فإن الواو لا تحذف أيضاً .ينظر : أوضح المسالك ٤/٤٠٦ ، وشرح ابن عقيل ٤/٢٤٥ (بتصرف) وشرح لامية الأفعال لابن إطفيش ١/٢٥٠ ، ٢٥١ .

[١٧٠] وتسمى هذه الصيغة (بصيغة منتهى الجموع) وهذا الجمع إذا كان معتل الآخر مثل : جوار ، وغواش أجرى في الرفع والجر مجرى المنقوص ، فينون ويقدر رفعه أو جره ، ويكون التنوين عوضا عن الياء المحذوفة . أما في حالة النصب فتثبت الياء وتحرك بالفتح من غير تنوين . ينظر : شرح ابن عقيل ٤ / ٤٢٧ .

[١٧١] ينظر : شرح لامية الأفعال لابن إطفيش ١ / ٢٥٦ .

[١٧٢] ينظر : الكتاب ٤/٥٢ ، ٥٣ ، وشرح الشافية ١/١٢٩ ، والممتع لابن عصفور ٣/١٧٧ ، وشرح ابن عقيل

فَإِنْ قُلْتَ : فما تَصْنَعُ في (وَسِعَ يَسَعُ)[173] فَلِمَ لا يَكُونُ مِثْلَ: (وَجَلَ يَوْجَل) ؟

قلتُ : يُحْمَلُ على أنه من البَابِ الشَّاذِ الذي هو بَابُ (حَسِبَ يَحْسِبُ)[174] فَأُقِيمَتِ الفَتْحَةُ فيه مَقَامَ الكَسْرَةِ ؛ فَلأَجْلِ ذلك حُذِفَتِ الوَاوُ[175]. فَكُلُّ مَوْضِعٍ حُذِفَتْ منه الوَاوُ فَالفَتْحَةُ فيه قَائِمَةٌ مَقَامَ الكَسْرَةِ ؛ لأَجْلِ ثِقَلِ حَرْفِ الحَلْقِ ، ومَا لاَ فَلا .[176]

فإنْ قُلْتَ : قد تَثْبُتُ الوَاوُ في أَفْعَال حَلْقِيَّةٍ جَاءَتْ بالفَتْحِ، وهي : وَغِرَ صَدْرُهُ يَغِرُ ويَوْغَرُ بمعنى : تَوَقَّدَ[177] ، ووَحِرَ يَحِرُ ويَوْحَرُ بمعناه[178] ، ووَلِهَ يَلِهَ ويَوْلَهُ : ذَهَبَ عَقْلُهُ[179] ،

٢٤٥/٤ هامش رقم (٢) من كلام المحقق ، وفي شرح لامية الأفعال لابن إطفيش : " ثبتت الواو إذا وقعت بين ياء وفتحة أصلية كـ(وحل) بكسر الجيم (يوحل) بفتحها ، ووحل يوحل : إذا وقع في طين يضطرب فيه ؛ لخفة الفتحة ، نحو : ﴿ لاَ تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ حَلِيمٍ ﴾ هذا هو الجيد ، وجاء (يا حِل) بقلبها ألفاً ، و(يحِل) بقلبها ياء ويحل بالحاء كذلك وكسر حرف المضارعة ٢٥٦/١ .

[173] فقد جاء ماضيه على (فَعِلَ) بالكسر ، ومع ذلك حذفت الواو من مضارعه ، مع انتفاء الثقل الناشئ من الكسرة ، أو الفتحة النائبة عنها . ينظر : الكتاب ٥٥/٤ .

[174] قال الجوهري : " أحسبه بالكسر من حسب ، وهو شاذ ؛ لأن كل فعل كان ماضيه مكسوراً ، فإن مستقبلة يأتي مفتوح العين ، نحو : علم يعلم ، إلا أربعة أحرف جاءت نوادر ، وهي : حسب يحسب ، ويبس ييبس ، ويئس ويئس ونعم ينعم،فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح١١١/١،١١٢(ح س ب)= =(بتصرف) . وينظر : شرح الشافية ١٣٥/١ وفيه : " اعلم أن القياس في مضارع (فعِل) المكسور العين فتحها ، وجاء أربعة أفعال ـــ من غير المثال الواوي ـــ يجوز فيها الفتح والكسر ، والفتح أقيس ، وهي : حسب يحسب.. =" وفي المصباح : " وحسبت زيداً قائماً احسبه من باب (تعب) في لغة جميع العرب إلا بني كنانة ، فإنهم يكسرون المضارع مع كسر الماضي أيضاً على غير قياس " ١٣٤ (ح س ب) وقرئ في القرآن الكريم باللغتين ، في قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ . حيث قرأ ابن عامر وحمزة وعاصم بفتح السين حيث وقعت . وقرأ الباقون بكسرها،والكسر لغة الحجازيين أيضاً ، فهو أفصح وإن كان الفتح أقيس " . ينظر : السبعة لابن مجاهد : ١٩١ ، والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ٢ / ٦١٥ ، وفتح المتعال : ١٨٨ .

[175] أي:أن أصله (يَوْسِعُ) بالكسر على الشذوذ ، فأقيمت الفتحة فيه مقام الكسرة فحذفت الواو ؛ لوقوعها بين الياء والفتحة الثانية النائبة عن الكسرة شذوذاً .

[176] قال ابن عصفور : " والدليل على أن (يَطَأُ ويَسَعُ) في الأصل إنما هو (يُوطِئُ ويُوسِعُ) قم فتحت العين ـــ لكون اللام حرف حلق ـــ حذف الواو منهما ، ولم يعتد بالفتحة ؛ لكونها عارضة ، ولو كانت أصلية لم تحذف الواو ، كما لم تحذف في : (يوحَل) و(يوحَل) الممتع في التصريف ١ / ١٧٧

[177] الوغر بتسكين الغين وتحريكها : الحقد والعداوة ، ووغر صدر فلان ، أي : امتلأ غيظاً وحقداً . التهذيب ١٨٥/٨

فَهَلاَّ حُذِفَت الوَاوُ في حَالِ الفَتْح أيضاً !! [١٨٠]

قُلْتُ : الذي يُفْهَمُ مما تَقَدَّمَ أنَّ وَجودَ حَرْفِ الحَلْقِ شَرْطٌ لِحَذْف الوَاوِ مـن (يَفْعَـلُ) وقد عُلِمَ من التقدير أنَّ الشَّرْطَ لاَ يَلْزَمُ من وُجُودِه الوُجُودُ[١٨١] . نَعَمْ لو حُذِفَتِ الوَاوُ من (يَفْعَلُ) بالفتح بدون حَرْفِ حَلْقٍ لكان ذلك وَارِداً[١٨٢] ، فتأملْ هذا فإنه في غَايَةِ التَّحقِيقِ في هذا المَقَامِ [١٨٣] . وقال في القاموس : " وَجَدَهُ يَجِدُهُ ويَجُدُهُ بالضم ولا نظـيرَ لـه"[١٨٤] انتـهىَ فهـو في غايـةِ الشّذُوذِ.[١٨٥]

التنبيه الثاني :

، ١٨٦ ، والمصباح : ٦٦٦ (و غ ر).

[١٧٨] وفي الحديث : " من سره أن يذهب كثير من وحر صدره فليصم شهر الصبر ، وثلاثة أيام من كل شهر " . الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٤٧/٤ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١٦٠/٥ ، (و ح ر) وقال سيبويه ٤ / ٥٤ : " ويوغَر ويوحَر أكثر وأجود " .

[١٧٩] في المصباح:"وله يَوْلَهُ ولَهاً " من باب (تعب)،وفي لغة قليلة وَلَهَ يلهِ من باب(وعد) ..: إذا ذهب عقله من فرح أو حزن":٦٧٢،(و ل هـ)،وينظر فتح المتعال ١٨٩،١٨٨.

[١٨٠] قال الرضي : " وجاء وحر صدره من الغضب ، ووغر بمعناه ، يحر ويغر ، ويوحر، ويوغر أكثر". شرح الشافية ١٣٦/١،١٣٥، وينظر:الممتع ١٧٦/١.

[١٨١] بمعنى أنه قد تحذف الواو مع وجود حرف الحلق ، وقد لا تحذف .

[١٨٢] أي : لكان ذلك الاعتراض وارداً .

[١٨٣] ويمكن أن يجاب ـــ أيضا ـــ على عدم حذف الواو في مثل هذه الأفعال ، أن الفتحة فيها أصلية ، وليست نائبة عن الكسرة ؛ إذ العلة من حذف الواو ـــ كما قالوا ـــ : وقوعها بين ياء وكسرة ، أو فتحة نائبة عنها مع وجود حرف الحلق فهذه الأفعال من باب علم يعلم . (ينظر شرح اللامية لابن طفيش ٢١١/١) .

[١٨٤] ونصه : " وجد المطلوب كـ (وعَد) وورِم يجِده ، ويجُدُه بضم الجيم ، ولا نظير لها... " ٢ / ٣٥٦ (و ج د) .

[١٨٥] قال سيبويه : " وقد قال ناس من العرب : وجِد يجُد ، كأنهم حذفوها من (يوجد) وهذا لا يكاد يوجد في الكلام ... وإنما قل مثل : يجد ؛ لأنهم كرهوا الضمة بعد الياء كما كرهوا الواو بعد الياء " . الكتاب ٥٣/٤ ، ٥٤ ، وقد عزيت هذه اللهجة لبني عامر في تصحيح الفصيح لابن درستويه : ١٨٧ وشرح الشافية ١٣٢/٢ ، والتسهيل : ١٩٧ ،وحاشية الرفاعي : ١٧. وقال الرضي : " يجوز أن يكون ـــ أيضا ـــ في الأصل عندهم مكسور العين كأخواته ، ثم ضم بعد حذف الواو . ويجوز أن يكون ضمه أصلياً حذف منه الواو لكون الكلمة بالضمة بعد الواو أثقل منها بالكسرة بعدها " شرح الشافية ١٣٣/١ ، ١٣٤ .

ذُكِرَ في (التَّسْهِيلِ) ــ أيضا ــ أَنَّ العَرَبَ جَمِيعاً التَزَمَتْ كَسْرَ مُضَارِعِ ما عَيْنُهُ يَاءً[186] ، ولم يَشُذَّ منه شَيْءٌ ، فحينئذ يُحْمَلُ نحو: بَاتَ يَبِيتُ ويَبَاتُ [187]، ونَالَهُ يَنَالُهُ وَيَنِيلُهُ [188] على أنَّ المكسورَ مُضَارِعُ المَفْتُوحِ؛والمَفْتُوحَ مُضارِعُ المَكْسُورِ.[189]

التنبيه الثالث :

يُسْتَثْنَى مِن يَائِيِّ اللاَّمِ (أَبَى يَأْبَى) [190] على أنه نَقَلَ في القاموس: أَبَى الشَّيءَ يَأْبِيه على القِيَاسِ أيضاً [191]. وذَكَرَ في التَّسْهِيلِ ــ أيضاً ــ : أَنَّ الْتِزَامَ كَسْرِ هذا النَّوْعِ لُغَةُ غَيْرِ طَيِّءٍ[192] من سَائِرِ العَرَبِ[193] . قال الشَّيْخُ اليمنيُّ : " وَمَفْهُومُهُ أَنَّ طَيِّئاً يَفْتَحونَهُ قِياساً ، ولم

---

(186) قال ابن مالك : " ولا تُفتح عين مضارع (فَعَلَ) دون شذوذ إن لم تكن هي أو اللام حلقية ، بل تكسر أو تضم تخييراً إن لم يُشهر أحد الأمرين ، أو يلتزم لسبب كالتزام الكسر عند غير بني عامر فيما فاؤه واو (وعند الجميع فيما عينه ياء " . التسهيل : ١٩٧ ، وينظر : فتح المتعال : ٢٠٠ .

(187) قال الفيومي : " وبات يبات من باب تعب لغة " . المصباح : ٦٨ . (ب ى ت)

(188) قال الجوهري : " نال خيراً ينال نيلاً ، أي : أصاب ، وأصله نَيِلَ يَنْيَلُ مثل : تعب يتعب " . الصحاح ١٨٣٨/٥ (ن ى ل) .

(189) هذا التنبيه بمعناه في الشرح الكبير (٧٠) : حيث ورد فيه : " ذكر في التسهيل أن العرب جميعا التزمت كسر مضارع هذا النوع ، ولم يشذ عنه شيء فحينئذ يحمل نحو : بات يبات لغة في يبيت ، على أن ماضي يبات (فعِل) المكسور كخاف يخاف ، لا (فَعَلَ) المفتوح ، وعكسه ناله ينيله لغة في يناله " ، وكلامهما يدل على أن هذين المثالين من باب (تركب اللغات) وقال عنه ابن حيي : " هذا موضع قد ذعا أقواما ضَعُفَ نظرهم ، وخَفَّتْ تلقى ظاهر هذه اللغة أَفْهَامَهُمْ ، أن جمعوا أشياء على وجه الشذوذ عندهم ... واعلم أن ذلك وعامته إنما هو لغات تداخلت فتركبت .. هكذا ينبغي أن يعتقد ، وهو أشبه بحكمة العرب ... " (الخصائص ٣٧٥/١ ــ ٣٧٦) ، وينظر : المخصص ١٢٦/١٤ ، وشرح الشافية ١٢٣/١ ، ١٣٦ وشرح المفصل لابن يعيش ١٥٤/٧ ، واللهجات العربية نشأة وتطورا للدكتور/عبد الغفار هلال : ٥٢ وما بعدها .

(190) قال الفيومي : " لأن باب (فَعَلَ يفعَلُ) بفتحتين يكون حلقي العين أو اللام . ولم يأت من حلقي الفاء إلا أبى يأبى ، وعَضَّ يَعَضُّ في لغة ... " : ٣ .

وينظر الصحاح ١/ (أ ب ى) ، وفي الممتع : " وشذ ــ أيضا ــ شيء من (فَعَلَ) المعتل اللام ، فجاء مضارعه على (يَفْعَل) بفتح العين ، وهو : قَلَى يقلَي ، وعسى يسعَى ، وحَبَى يَحبَى ، وأَبَى يأبَى " ١٧٨/١ .

(191) قال الفيروز أبادي : " أَبَى الشيء يأبَاه ويأبيه إباءً وإباءةً بكسرهما : كَرِهَهُ " ٢٩٨/٤ (أ ب ى) . وقد سبق سيبويه الفيروزأبادي فقال ١٠٥/٤ : " وقالوا : أَبَى يأبَى ، فشبهوه بـ (يقرَأ)،في يأبَى وجه آخر:أن يكون فيه مثل:حسِب يحسِب،فُتِحَا كما كُسِرَا "،وينظر:الخصائص لابن حيي٣٨٣/١حيث جعلاه من باب (تركب اللغات).

(192) طي : قبيلة عظيمة من كهلان من القحطانية تنسب إلى طيء بن أدد واسمه (جلهمة) كانت منازلهم باليمن ، فخرج منه على إثر خروج الأزد منه ، ونزلوا سُمَيراء في جوار بني أسد ، ثم ورثوا منازل تميم بأرض نجد " .

يَنْقُلْهُ غَيْرُهُ عنهم إلا فـــي (قَلاَهُ يَقْلاَهُ قَلىً) أي : أَبْغَضَهُ " .[١٩٤]

قُلْتُ : قَالَ ابْنُ فلاح[١٩٥] : في كافيته[١٩٦] : " وَمَا جَاءَ على (يَفْعَلُ) بِفَتْحِ العَيْنِ من غير أَحْرُفِ الحَلْقِ شَاذٌ ، وقد (ق٦/و) نَقَلْتُ أَلْفَاظَ : أَبَىَ يَأْبَى ، وقَلَى يَقْلَى ، وسَلَى يَسْلَى وجَبَى يِجْبَىَ ، وغَشَى يَغْشَى)[١٩٧] فهذه تُزاد على ما نقله غيره عنهم .

التنبيه الرابع :

يُسْتَثْنَى مِن المُضَاعَفِ اللاَّزِمِ ضَرْبَانِ :

ينظر : الاشتقاق لابن دريد ٣٨٠/٢ ، ومعجم قبائل العرب ٦٨٩/٢ ، ٦٩٠

[١٩٣] قال ابن مالك : " وعند الجميع فيما عينه ياء (أي تكسر عين المضارع) ، وعند غير طيء فيما لامه ياء وعينه غير حلقية":٩٧، وينظر شرح التسهيل ٣٠٢/٣.

[١٩٤] قال بحرق اليمني : " وذكر في التسهيل ـــ أيضا ـــ أن التزام كسر هذا النوع لغة غير طيئ من سائر العرب ، ومفهومه أن طيئاً يفتحونه قياسا ، و لم ينقل عنهم غيره إلا في قلاه يقليه قلاً ، أي : أبغضه " الشرح الكبير : ٧٢ ، ٧٣ وبنصه في فتح المتعال : ٢٠٠ ، ٢٠١ . وجاء في كتب العربية ما يفيد أن طيئاً تفتح قياسًا ما قبل- -الياء إذا تحركت الياء فتحة غير إعرابية ، فتقلب تلك الياء ألفاً ، فيقولون في : رضِى ، وفنِى ، وقلِى ونحوه : رضَى ، وفنَى ، وقلَى .

ينظر : مختصر شواذ القرآن لابن خالويه : ١٠٩ ، والمحتسب ١٦٢/١ ، والبحر ٧٦/٧ ، ١٩٩ ، وشرح شواهد الشافية للبغدادي ٤٨/٤ .

[١٩٥] منصور بن فلاح بن محمد بن سليمان بن معمر اليمني أبو الخير ، المعروف بابن فلاح ، النحوي ، صاحب المؤلفات ، منها الكافي في الفقه ، والكافية في النحو توفى سنة ثمانين وستمائة من الهجرة .ينظر : بغية الوعاة للسيوطي ٢ / ٣٠٢ .

[١٩٦] لم أهتدي إليها مخطوطة أو مطبوعة .

[١٩٧] ينظر :قال سيبويه : وأما جَبَى يجبَى ،وقَلَى يقلَى فغير معروفيْن إلا من وُجَيْهٍ ضعيف ... وكذلك عضضتَ تَعَضُّ غير معروف الكتاب ١٠٦/٤، الممتع لابن عصفور١٧٨/١،وشرح الشافية١٢٥/١،١٢٤،وفي شرح التسهيل٣٠٢/٣ : " والأصل : جبى يجبِي وقلى يقلِي بالكسر ، وصح تفريع يجبَى ويقلَى بالفتح عليه " . وقال ابن طفيش : " وزاد صاحب بغية الآمال : جبى المال يجبى ، وقلى يقلى وسلا يسلى ، وشجا يشجا . قال : وسمع فيها مجيئها على القياس "

-وجعلها من باب تداخل اللغات ـــ كابن جني ـــ حيث قال معقباً: "وأقول أيضا ذلك من تداخل اللغات ، وهو مقيس فيما يظهر ؛ لأن من استعمله لم يخرج من كلام العرب ، غايته أنه نطق بماض على لغة ، وبمضارعه على لغة ، بل زعم بعضهم أن كل فعل ذكر في القاموس أنه من باب (مَنَعَ) وليس فيه حرف الحلق ـــ فهو من باب تداخل اللغتين أو اللغات"شرح لامية الأفعال٢ /١٠٩.

الأول : ما يُشَارِكُ الكسرُ فيه اَلضمَّ ، وذكر ابنُ مالكٍ في اللامية أنها ثَمَانِيَةَ عَشَرَ فِعْلاً[198]،وهي: صَدَّ عن الشيء : أَعْرَضَ ، وصَدَّ منه : ضَجَّ وضَجِرَ[199] ، وأَثَّ ، أي : كَثُرَ[200] وخَرَّ أي : سَقَطَ[201] ، وصدّتِ المرأةُ : أي : تركت الزينةَ[202] ، وثَـرِتِ العينُ ، أي : كَثُـرَ دَمْعُهَـا[203] ، وجَدَّ في عمله ، أي : قَصَدَهُ بعزمٍ وهِمَّـةٍ[204] ، وتَـرِتِ يـده بالمثـاة وطَـرِتْ

---

[198] قال ابن مالك ــ مشيرا إليها ــ :

قَسَّتْ كـذا وعٍ وجهـيْ صَـدَّ وخـر	ر الصلد حدَّت وثِرْت جـدَّ مـن عَمـلاَ
ترَّت وطرَّت ودرت جمَّ شـبَّ حِصَـا	نَّ عَنَّ فَخَّـتَ وشـذ شـعَّ أي بَخِـلاَ
وشطتِ الدارُ نـسَّ الشـيء حـرَّ فمـا	رَّ والمضـارعُ مـن فعلـتَ إن جُعِـلا
عينًا لـه الـواوُ أو لامًـا يُجَـاءُ بـه	مَضْمومَ عينٍ وهـذا الحكـمُ قـد بُـذِلا

ينظر : اللامية لابن مالك ٩ ، ١٠ والكتاب ٤/ ١٠٧ ، والشرح الكبير : ٨٦ ــ ٨٨ ، والصغير ١٣٤ ، ١٣٨ .

[199] ينظر : التهذيب ١٠٤/١٢ ، والصحاح ٤٩٥/٢ ، ٤٩٦ (ص دِ د) وبهما قرئ في التنزيل قوله تعالى : ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ ﴾ قرأ ابن عباس ، ونافع وابن عامر ، والكسائي بالكسر ــ على القياس ــ وقرأ الباقون بالضم

ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٦١٥٠/٩ ، وفتح القدير ٥٦١/٤ ، وفيه : "قال الكسائي ، والأخفش ، والفراء ، والزجاج : هما لغتان ، ومعناهما يضجون" أما (صده بمعنى صرفه ومنعه) فمضارعه يصُد بالضم لا غير ؛ لأنه متعدي ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾ الفتح : ٢٥ .

[200] يقال : أَثَّ الشعرُ والنباتُ يؤُث ويئِث ويأَث ، أي : كَثُرَ ، والثف فهو أَثِيثٌ . ينظر : اللسان ٢٤/١ وتاج العروس ٥٩٨/١ (أ ث ث) ، ثلاث لغات الكسر قياس ، والضم والفتح شاذ .

[201] يقال : خَرَّ الحجرُ الصلدُ ــ الأملس ــ يخِر ويخُر ، أي:سقط من علو إلى سفل ، وكذا خر الإنسان على وجهه،والكسـر أفصـح ، وعليـه أجمع القراء،في قوله تعالى: ﴿ يَخِرُونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ - -و﴿ وَيَخِرُونَ يَبْكُـونَ ﴾ فلا مفهوم لتقييده بـ(الصلد) وإنما هو فرض مثال .

ينظر : العين للخليل بن أحمد ٤ / ١٣٩، ومقاييس اللغة لابن فارس ٣٠٣/٣ ، ٣٠٤ ، والشرح الكبير : ٨٦ ، ٨٧ ، وفتح المتعال : ٢١٣ ، وابن إطفيش ٤٤/٢ .

[202] قال الجوهري : " وأحدتِ المرأة : امتنعتْ من الزينة ... بعد وفاة زوجها ، وكذلك حدَّت تحِد ، وتحُد حدودًا ... و لم يعرف الأصمعي إلا أحدَّتْ " وأما حده بمعنى منعه فبالضم لا غير ؛ لأنه متعد ، وكأنها منعت نفسها من الزينة ، وامتنعت ، فالكسر باعتبار لزومه ، والضم باعتبار تعديه .

ينظر : الصحاح ٤٦٢/٢ ، ٤٦٣ ، والشرح الكبير : ٨٧ ، والصغير : ١٣٥ وفتح المتعال : ٢١٣ ، وشرح اللامية لابن اطفيش ٤٤/٢ .

[203] " يقال : ثرتِ العُين : غزر دمعُها ، والناقةُ : كثر لبنُها ، والسحابةُ : كثر ماؤها" فالتعبير بالعين ليس للاحتراز. أما

بمعناه،أي:طَارَتْ عند القطع[٢٠٥]،ودَرَّتْ باللبن،أي:سَحَّتْ به بكثرة [٢٠٦]، وجَمَّ الماءُ : كَثُرَ واجتمع[٢٠٧] وشَبَّ الحصَانُ : إذا مَرِحَ ونَشِطَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ جَمِيعاً[٢٠٨] ، وعَنَّ له ، أي : عَرَضَ[٢٠٩] ، وَفَحَّتِ الأَفْعَى بالمهملةِ والمعجمةِ : إذا نَفَخَتْ بِفَمِهَا وَصَوَّتَتْ[٢١٠] ،

ثر الشراب بمعنى: صبه، فبالضم لا غير

ينظر : الصحاح ٦٠٤/٢ ، وتهذيب اللغة ٥٦/١٥ ، وتاج العروس ٧٤/٣ (ث ر ر) وشرح اللامية لابن اطفيش ٢ / ٤٥ .

[٢٠٤] واحترز به من قولهم : حَدَّ الشمرةَ ، أي : قطعها ، فبالضم لا غير ، وهو أصل : حد في عمله ، فكأنه قطع عنه كل ما سواه ، وانقطع إليه .

واحترز به عن قولهم ـــ أيضا ـــ : حَدَّ في الأمر : ضد هزل ، ومن حد الثوبُ : ضد خَلِقَ ؛ لأن مضارعهما بالكسر لا غير ، كما في الصحاح ٤٥٢/٢ ، والمصباح : ٩٢ (ج د د) . ومن حد الضرعُ والشديُ فإن مضارعهما بالفتح .

[٢٠٥] ينظر : اللسان ٢٢٦/١ (ت ر ر) ٢٥٦٣/٤ (ط ر ر) ، والصحاح ٧٢٥/٢ (ط ر ر) وفيه : طرتْ يدُه مثل ترتْ ، أي : سَقَطَتْ " .

وأما تر الترابَ يتُره ، مثل : ذره يذره ، وتله أيضا يتله ، أي : صبه ، فبالضم لا غير ، ينظر : شرح اللامية لابن إطفيش ٤٦/٢ ، ٤٧ .

[٢٠٦] قال الزبيدي : " ... ودرتِ الناقةُ بلبنها تدُر ، وتدِر ـــ بالضم والكسر ـــ الأول على الشذوذ ، والثاني على القياس ، كما صرح صاحب المصباح وغيره" تاج العروس ٣٠٤/٢ ، وينظر : المصباح : ١٩١ (د ر ر) .

ويقولون في المدح والتعجب من عمل المرء : " لله درك " فشبهوا عطاءه بدر الناقة ، ثم كثر استعماله حتى صاروا يقولونه لكل متعجب منه (اللسان ١٣٥٦/٢) .

[٢٠٧] البارع في اللغة لأبي علي القالي : ٥٩٩ (ج م م) ولم يقيده بالماء ، ونقل عن ابن السكيت : " الجم ـــ بفتح الجيم وشد الميم ـــ : الكثير ، يقال :عدد جم ، ومال جم ، ويقال : اسقني من جم بئرك ... أي : من كثرة مائها .. وجم الشيء واستجم : إذا كثر ... والفعل من ذلك يجم ويجم ، بكسر الجيم وضمها في المستقبل " .

[٢٠٨] قيده ـــ هنا ـــ بشبيب الحصان ، احترازاً من قولهم : شب للصبي فإنه مضارعه (يشِب) بالكسر لا غير ، ومن قولهم : شبتِ النارُ فمضارعه (يشُب) بالضم لا غير ينظر : إصلاح المنطق لابن السكيت : ٢٩٧،الصحاح ١٥١/١ ، والشرح الكبير : ٨٨ ، والصغير : ١٣٧ ، وفتح المتعال ٢١٤ .

[٢٠٩] يقال : عَنَّ له الشيء يَعِنُّ ويَعُنُّ : عرض ، أما (عَنَّ بمعنى ظهر أمامك) فبالكسر لا غير ، وأما (عن الكتاب يعنه) أي كتب عنوانه ، وعننت اللجام: جعلت له عناناً ، وعننت زيداً : أعطيته فبالضم لا غير ذكر ذلك صاحب القامـوس ٢٥١/٤ ، ٢٥٢ (ع ن ن) ، وشرح اللامية لابن اطفيش ٤٨/٢ .

[٢١٠] فحت الأفعى بالحاء المهملة ، وفخت بالخاء المعجمة لغتان ، والفحيح بالمهملة أعلى لغة من الفخيخ (المحكم لابن سيد ٥٢٤/٤ (ف خ خ) . وقال الجوهري : وكل ما كان من المضاعف لازما فالمستقبل منه يجيء على (يفعِل)

وشَـذَّ : إذا انْفَرَدَ[٢١١] ، وشَحَّ : إذا بَخِلَ[٢١٢] ، وشَطَّتِ الدَّارُ ، أي : بَعُـدَتْ[٢١٣]، ونَـشَّ ، أي : جَـفَّ ، وذَهَبَـتْ رُطُوبَتُهُ[٢١٤] ، وحَرَّ النَّهَارُ ، أي حَمِيَتْ شَمْسُهُ .[٢١٥]

وزَادَ عليه اليمنيُّ ثَمَانِيَةَ أَفْعَال ، وهي : شَتَّ ، أي : تَفَرَّقَ[٢١٦] ، وعَرَّتِ النَّاقَةُ بالمهملتين ،

بالكسر ، إلا سبعة أحرف جاء بالضم والكسر ، وهي : يعل ، ويشج ، ويجر ، ويصد ، أي: يضج ، ويحجم من الحمام ، والأفعى تفح ، والفرس يشب .

وما كان متعديا فالمستقبل يجيء بالضم ، إلا خمسة أحرف جاءت بالضم والكسر ، وهي : يشده ، ويعله ، ويبت الشيء ، وينم الحديث ، ورم الشيء يرمه " الصحاح ١ / ٣٨٩ ، ٣٩٠ .

[٢١١] العين ٦ / ٢١٥ ، وجمهرة اللغة ٧٨/١ ، والمصباح : ٣٠٧ (ش ذ ذ) "وحكى الشهاب الخفاجي عن يونس تثليث عين المضارع في (شذ) وهو غير معروف ، ولا وجه للفتح إلا إذا ثبت كسر ماضيه ولم يذكروه " (تاج العروس ٢ / ٥٦٦) ، والضم على الشذوذ ، والكسر على القياس هكذا قال إمة التصريف.

[٢١٢] قال الجوهري : " الشح البخل مع حرص ، تقول : شحت بالكسر تشح (بالفتح) وشحت (بالفتح) تشح وتشح (بالضم والكسر) .

الصحاح ٣٧٨/١ (ش ح ح) أمـا الفيومـي فقـد أورد : " شح يشح من باب (قتل) وفي لغة من بابي (ضرب ، وتعب) فهو شحيح " . ومعناه أن عين مضارعه مثلثه (المصباح : ٣٠٦) .

[٢١٣] يقال : " شطت الدار تشَط وتشِط : بعُدت " الصحاح ١١٣٧/٣ (ش ط ط) وكذلك " شط فلان في حكمه شطوطاً وشططاً : جار وظلم ، وشط في القول شططاً وشطوطا : أغلظ فيه ، وشط في السوم : أفرط ، والجميع من بابي (ضرب وقتل) ، وأشط في الحكم بالألف ، وفي السوم ــ أيضا ــ لغة " (المصباح ٣١٣)

[٢١٤] قال الأصمعي : " النسُّ : اليُبْسُ ، وقد نَسَّ يَنُسُّ وَيَنِسُّ نسًا ، أي : يبـس ، يقـال: جاءنا بخبزةٍ ناسَّةٍ ... " .

الصحاح ٩٨٣/٣ ، وقال بحرق اليمني : " نس اللحم وغيره بالنون والسين المهملة والمعجمة ينس وينس ، أي : جف وذهبت رطوبته " .

ينظر : الشرح الكبير : ٨٨ ، والصغير : ١٣٨ ، وفتح المتعال : ٢١٤

أما " نس ينس ، أي : لزم المضاء في كل أمر ، أو ذهب سريعاً ، أو ورد الماء خاصة ، فبضم المضارع شذوذاً . وأما نسه ، أي : ساقه ، أو زجره فمضارعه بالضم قياسا ، لتعديه " . شرح اللامية ، لابن اطفيش ٤٩/٢ .

[٢١٥] يقال : " حَرَّ النهارُ يَحُر ويَحِر ، أي : حميت شمسُه ، وفيه لغة أخرى حر يَحَر بالفتح (عند اللحياني) فيكون مثلثا ، لكنه من باب (فعِل) بالكسر .

ينظر : المصباح : ١٢٨ ، واللسان ٨٢٧/٢ ، (ح ر ر) وقال الجوهري : " وأحر النهار لغة سمعها الكسائي " الصحاح ٦٢٩/٢ . وقيده بالنهار احترازا من قولهم : " حر العبد يَحَر حَرَارًا ، وحر الرجل حُرية ، من حرية الأصل ، وحر الرجل يحر حَرَّةً : عطش ، فهذه الثلاثة بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل " الصحاح ٦٢٩/٢ .

[٢١٦] قال بحرق اليمني : " كلامه (ابن مالك) يوهم الحصر فيما استثناه ، ولم يزد ــ أيضا ــ في شرح التسهيل على ما

أي : سَلَحَتْ [٢١٧] ، وقَرَّ ، أي: بَرَدَ [٢١٨]، وأَزَّت القِدْرُ ، أي : سُمِعَ لغليانها صَوْتٌ [٢١٩] ، ورَزَّت الجَرَادَةُ بتقديم المهملة ؛ غَرَزَتْ ذَنَبَها لِتَبيضَ [٢٢٠] ، وَأَصَّت النَّاقَةُ : اشْتَدَّ لَحْمُهَا وسَمِنَتْ [٢٢١] ، وَكَعَّ عنِ الشَّيْءِ : جَبُنَ وضَعُفَ [٢٢٢] ، وخَلَّ

ذكره في النظم ، وقد ظفرت بأفعال من هذا الضرب نُقل فيها الوجهان في القاموس، وبعضها في الصحاح أيضا،وهي ثمانية : شَتَّ الأمر يشُت ويشِت ، أي : تفرق أصله : شَتَّهُ ، والأكثر شتته بالتضعيف ، أي : فرقه ... إلخ " .

الشرح الكبير : ٨٨ ، ٨٩ ، وينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٤٤٦/٣ وفتح المتعال : ٢١٥ .

[٢١٧] ينظر : الصحاح ٧٤٢/٢ ، والقاموس ٩/٢ (ع ر ر) والشرح الكبير : ٨٩ ، وفتح المتعال ٢١٥ ، وفيه : " وعرت الإبل بمهملتين تعُر وتعِر ، أي : سلِمت " من السلامة على التضاد من باب التفاؤل ، كما يقال سليم للديغ ، أو المفازه للمهلكة ، أو من باب الفرار من النطق باسمه ، كالبصير للأعمى .

أما " سلوح الإبل فهو فشو الجرب فيها ، كما في القاموس " .

[٢١٨] يقال : " قر يومُنا يقرُ ويقِر قُرًا بالضم ، أي : برد . وفيه لغة ثالثة بالفتح كـ(حر النهار يَحَر) الشرح الكبير:٨٩ ، وفي القاموس : " ويوم مقرور وقار : بارد ، وليلة قَرة ، وقد قر يقر مثلثة القاف " ١١٩/٢ (ق ر ر) .

[٢١٩] اللسان ٧٢/١ ، والقاموس المحيط ١٧١/٢ (أ ز ز) ، والشرح الكبير : ٨٩ ، وفتح المتعال : ٢١٥ وقيده بـ(أزيز القدر) احترازاً من أزير السحابة ، فإن مضارعها بالكسر ، ومن أز بمعنى أغرى وهيج فإن مضارعها بالضم لا غير ، ومنه قوله تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ .

[٢٢٠] ينظر : جمهرة اللغة ٨١/١ ، والصحاح ٨٧٩/٣ ، واللسان ١٦٣٥/٣ ، والقاموس ١٨٢/٢ وفيه : " رَزَّتِ الجرادةُ تَرُزُّ وترِز ... كَأَرَّزَتْ " .

[٢٢١] قال ابن منظور : " الأَصُّ ، والإِصُّ ، والأُصُّ : الأصل ... وقيل: الأصُّ : الأصل الكريم .... وناقة أصوصٌ : شديدة موثقة . وقيل : كريمة ... وقيل : الناقة الحائل السمينة ... وقد أصت تَؤُصُّ أصيصًا : إذا اشتد لحمها وتلاحكت ألواحها " اللسان ٨٨/١ (أ ص ص) .

[٢٢٢] قال الجوهري : " وتكعكع ، أي : جبُن ، لغة في تكأكأ ، ورجل كُعْكَعٌ بالضم أي : جبان ضعيف ، وقد كع يكِع كعوعاً ، وحكى يونس يكع بالضم ، وقال سيبويه : يكع بالكسر أجود ... وقال أبو زيد : كععت وكععت لغتان ، مثل : زلكت وللت " .

الصحاح ١٢٧٧/٣ ، وأجودها الضم . لكن سيبويه ـــ عن يونس ـــ وابن إطفيش ذكرا أنه يقال : " كع بالفتح يكَع بالفتح أيضا " ٥٢/٢ ففي " كع " بالفتح ثلاث لغات أفصحها وأجودها الكسر .

لحمهُ : هَزُلَ "[٢٢٣] انتهى .

فَتَصيرَ الأَفْعَالُ اللاَّزِمَةُ التي فيها الوَجْهَانِ ــ ستَّةً وعشْرِينَ . [٢٢٤]

وزَادَ العَلاَّمَةُ (ق٦/ظ) البَرَمَاوِيُّ[٢٢٥] في (شَرْحِ اللاَّمِية)[٢٢٦] : "لج في الأمر يَلجُّ ويَلُجُّ باللاَّمِ والجيمِ لُجُوجاً ولَجَاجاً ولَجَاجَةً : وهي التَّمَادي فيما لا يَليقُ " . [٢٢٧]

الضرب الثاني : مَا يَنْفرِد فيه الضَّمُّ :

وذَكَرَ في اللاَّمِيَّةِ أَفْعَالٌ ثَمَانِيَةٌ وعِشْرُونَ[٢٢٨] ، وهي : مَرَّ به :

---

[٢٢٣] يقال : " خل لحمه بالمعجمة يَخُل ويَخِل : هَزُلَ فهو خَلٌّ بالفتح ، من خله ، والأكثر خلله : إذا أفسده ، ومنه سميت الخمر ــ لفساد العصير ــ أم الخل.

ينظر : الشرح الكبير:٨٩،وفتح المتعال:٢١٥،وشرح اللامية لابن اطفيش ٥٢/٢ ، واللسان ١٢٥٣/٢ ، والقاموس ٣٨٠/٣ (خ ل ل) .

[٢٢٤] قال اليمني ــ مشيراً لهذه الأمثلة الثمانية ــ : " وقد نظمتها فقلت :

ومثلُ صَدَّ بوجهيه ثمانية		عرتْ وشت وأز القدر حين غَلاَ
قَرَّ النهارُ وأصَتْ ناقة وكذا		زَرَّ الجرادُ وكَعَّ خَلٌّ أي هَزُلا

فهذه الثمانية تلحق بالثمانية عشر ليصير المستثنى من هذا الضرب ستة وعشرين، وبها يصير مجموع أمثلة المضاعف اللازم مائة وبضعة وثلاثون " الشرح الكبير : ٨٩ .

[٢٢٥] شمس الدين : أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى بن عبد الدائم بن فارس بن محمد العسقلاني الأصل ، البرماوي ، المصري ، عالم لغوي نحوي ، نبغ في علوم كثيرة ، ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وتوفى سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة . ينظر : الضوء اللامع ٧ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ومعجم المؤلفين .

[٢٢٦] توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت رقم (١١٤ صرف تيمور) وميكروفيلم ٣٠٤١٣ ، وأخرى بمكتبة الأزهر تحت رقم (٢٠٣) .

[٢٢٧] ينظر : النص في شرح اللامية له ٢٧٣ رسالة ماجستير كلية اللغة العربية بالقاهرة بحوزته وفيه فتح عين المضارع لأن في عين ماضيه الفتح والكسر، ولم يذكره الفارابي في باب (فَعِل) بالكسر (يفعَل) بالفتح .

[٢٢٨] قال ابن مالك في اللامية : ٨ ، ٩ :

..... واضمم مع		اللزوم في أمرٍ به ، وجَلَّ مثل جَلاَ
هَبَّتْ وذرت وأج كر هم به		وعم زم وسح قل ، أي : ذَمَلاَ
وَأَلَّ لَغَّا وصرْخًا وشك أبَّ وشدَّ		د، أي عدا شق خش غل ، أي دَخَلاَ
وَقَشَّ قومٌ عليه الليل حَنَّ ورش		ش المزن طش وثل أصله ثَلَلاَ
أي رَاثَ طَلَّ دَمٌ خَبَّ الحصانُ ونب		ت كم نَخَلٌ وعست ناقة بِخَلاَ

جَاوَزَهُ[٢٢٩] ، وحَلَّ عن مَنْزِلِه : ارْتَحَلَ[٢٣٠] ، بِخَلاَفِ جَلَّ قَدْرُهُ فَبِالكَسْرِ فقط[٢٣١] ، وهَبَّتِ الرِّيحُ : نَسِمَتْ[٢٣٢] ، وذَرَّت الشَّمْسُ : فَاضَ شُعَاعُهَا[٢٣٣] ، وأَجَّتِ النَّارُ والرِّيحُ : سُمِعَ لها دَوِيٌّ . [٢٣٤] وهَمَّ بالأَمْرِ : قَصَدَهُ[٢٣٥] ، وعَمَّ النَبْتُ :

قَسَّتِ كذا		.....

والمعنى : واضمم عين المضارع المفتوح ماضيها من المضاعف مع لزومه على خلاف قياسه في هذه الأفعال المذكورة . ينظر : الشرح الكبير: ٨٠ ، والصغير ١٢٤ ، وفتح المتعال : ٢٠٧ .

[٢٢٩] يقال : مر به ، أو عليه يمر بالضم مرا أو مرورا : خطر وذهب ، أو ذهب وجاز لم يكن الخطور . وظاهر القاموس أنه على التعدي فالضم فيه متعديا قياسي وفيه لازما سماعي (القاموس ٢ / ١٣٧) .

وقيده الناظم بقوله : (به) احترازاً من (مَرَّ ضد حَلاَ) فإنه فعل بالكسر ومضارعه بالفتح ، وفي الحديث القدسي : " يا دنياي مُرِّي على أوليائي ولا تَحْلَوْلِي فتفتنيهم " شرح لامية الأفعال لابن اطفيش ١٩/٢ ، واللسان ٤١٧٤/٦ ، والنهاية لابن الأثير (أ ز ز) .

[٢٣٠] ينظر : الشرح الكبير : ٨٠ ، والصغير : ١٢٤ ، الصحاح ١٦٧٦/٤ .

[٢٣١] العين ٦ / ١٧ ، والبارع : ٥٦٥ ، والمصباح : ١٠٥ (ح ل ل) . احترز بقولـه : " مثل حَلاَ " أي : مثله في المعنى عن حل بمعنى عظُم ، أو أسن ، أو حتنك ، فإن مضارعه يحِل بالكسر " ينظر : الصحاح ٤ / ١٦٦١ ، وشرح اللامية / لابن اطفيش ٢ / ٢٠ .

[٢٣٢] يقال : هبت الريح تَهُب بالضم : تحركت ، هَبًّا وهُبُوًّا وهِبِيًّا ، وهب من نومه هبًّا وهبوباً : انتبه ، وهب السائر : نشط وأسرع هباً وهبوباً وهبابا بكسرها في الأخير ، وهب السيف : اهتز ، وهب : غاب ، وهب في الحرب:انهزم ، وهب يفعل : طفق ، وهب : جاء ، فمضارع الكل بالضم . وذكر الناظم في بعض كتبه- وصاحب -فتح الأقفال (اليمني) وغيرهما (هَبَّ) بالريح ، ليس بشيء. واحترز من ذلك بقولهم : هبه يهُبه بالضم ؛ لأنه متعد ، أي : قطعه ، أو أيقظه من النوم ، وخرج هب التيس يهب بالكسر ، ويهب بالضم : نب للسفاد فهو بالوجهين .ينظر : الأفعال لابن القطاع ٢٥٨/٣ ، وديوان الأدب للفارابي ١١٧/٣ ، والصحاح ٢٣٦/١ (هـ ب ب) وينظر : شرح اللامية لابن اطفيش ٢٠/٢ ، ٢١ .

[٢٣٣] ينظر : الشرح الكبير : ٨٠ ، والصغير : ١٢٥ ، ومثله " ذَرَّ البقل يذُر : طلع وذر الرجل يذُر : تخدد " والكل بالضم فتقييد بحرق اليمني بـ (ذرت الشمس) قصور ، أو اقتصار .واحترز بذلك من قولهم : ذر الرجل ، أي : شاب مقدم رأسه ، فإن مضارعه يذَر بالفتح شاذا ، واحترز أيضا من قولهم : ذرت الأرض النبت : أطلعته ، فإنه متعد ، وعين مضارعه مضمومة على القياس. ينظر : العين ٨ / ١٧٥ ، والصحاح ٢ / ٦٦٣ ، والمصباح : ٢٠٧ ، واللسان ١٤٩٤/٣ (ذ ر ر) .

[٢٣٤] يقال : " أَجَّ الرجلُ والمرأةُ وغيرهما يؤُج بالضم أجًا : أسرع ، وأج الظليم : أسرع أو عدا ، وأجت النارُ تؤُج : تلهبت أو سمع لها دوى ، وأجت الريحُ : سُمع لها دويٌّ ، وقد يقال : هَجَّتْ ، بإبدال الهاء من الهمزة .وأما أج الماء ، أي : مر لم يَحْلُ فهو بالفتح في الماضي والضم في المضارع ، ككتب يكتب " .

طَـالَ[٢٣٦] ، وزَمَّ بِأَنْفِـه : تَكَبَّـرَ[٢٣٧] ، وسَـحَّ المَطَـرُ : نَـزَلَ بِكَثْـرَةٍ[٢٣٨] ، ومَـلَّ في سَيْرِه : أَسْرَعَ[٢٣٩] ، وأَلَّ السَّيْفُ لَمَعَ[٢٤٠] ، وشَـكَّ فـي الأَمْـرِ : تَـرَدَّدَ فيـه[٢٤١] ،

ينظر : الصحاح ٢٩٧/١ ، وشرح اللامية لابن اطفش ٢١/٢ ، والشرح الكبير : ٨٠ ، والصغير : ١٢٥ .

[٢٣٥] ينظر : المصباح : ٦٦٥ ، والشرح الكبير : ٨١ ، وقيده الناظم بقوله : " به " ليخرج همت خَشَاشٌ تَمِم (الحية) : دَبَّتْ ، فإنه بالكسر على القياس ، وليخرج همه الأمر يهُمه : أحزنه ، وهم السقم جسمَه : أذابَه ، وهمه ما أهمه ، أي : أذابه ما أغمه ... إلخ . فإنها متعديات مضموم عين مضارعها قياساً .

ينظر : القاموس المحيط ١٩٤/٤ ، والشرح الكبير لابن اطفيش ٢٢/٢ .

[٢٣٦] وكـذا عَمَّ بمعنى : صـار ، فتقييـد (بحـرق اليمنـى) بعـم النبـات والنخلـة قصـور أو اقتصـار . ينظـر : القاموس ١٥٦/٤ (ع م م).وينظر : الشرح الكبير : ٨١ والصغير:١٢٦.

[٢٣٧] ينظر : الصحاح ٥ / ١٩٤٤ ، واللسان ١٨٦٦/٣ (ز م م) ، وشـرح اللامية لابن اطفيش ٢ / ٢٢ وفيه : " يقال : زَمَّ يَزُم بالضم : تكبر ، وزم البعير بأنفه ، أو برأسه : رفع رأسه ، وزمت القِرْبَةُ بالرفع : امتلأت ، وكذا غيرها ، وزم : تقدم في السير أو تكلم ، وكلام الناظم (رحمه الله) شامل لذلك ؛ لأنه لم يقيده أما زم العصفور ، أي : صَاتَ صوتا ضعيفا ، فمضارعه يزِم بالكسر على القياس . وأما زم الشيء بمعنى : شده ، وزم القربة أو غيرها : ملأها ، وزم البعير : خطمه وأوثقه ، وزم النعل : جعل لها زماما فمتعديات مضموم عين مضارعها قياسا وينظر : القاموس المحيط ١٢٧/٤ (ز م م) .

[٢٣٨] ومثله : " سحت العين ، أي : نزل دمعها بكثرة ، وسح الماء والزيت واللبن ونحوها : سال من فوق ، ويقال في ذلك : سحه يسحُّه بالتعدي ، والضم قياسا في المتعدي ، شاذ في اللازم ، وهذا ظاهر كلام الصحاح ، وبه صرح الفيومي في المصباح (٢٦٧) .

أما الزبيدي فقد قال : " يجري على القياس مطلقا ، فالمتعدي مضموم ، واللازم مكسور " تاج العروس ١٥٩/٢ (س ح ح) .

[٢٣٩] يقال : مل في سيره ، أي : أسرع ، كـ (ذَمَلَ في سيره ـ بالمعجمة ـ ذميلا أي: أسرع ، أو مشى فوق العَنَقِ ، وقيده الناظم به احترازًا عن : ملَّ الخبزة بملُّها : إذا أدخلها الملة (بالفتح) : وهو الرماد الحار ، فإنه متعدٍ ، وعن مَلَّ منه بمعنى : ضجِر ، فإن مضارعه يمَل بالفتح ، لأنه مضاعف (فعِل) المكسور .

ينظر : مقاييس اللغة ٣٦٠/٢ ، وتهذيب اللغة ٣٥٠/٥ ، وتاج العروس ١١٩/٨ (م ل ل) .

[٢٤٠] يقال : " ألَّ السنيف يؤل ألاً : إذا لمع وبرق وقد أشار إليه الناظم بقوله : (لَمَعَا) وألَّ المريض والحزين : صرخا ، وقد أشار إليه بقوله : " صَرَخَا " ـ وكذا في شرح التسهيل ٣ / ٣٠٢ .

وقد احترز بقوله : (لمعا وصرخا) عن : ألَّ بمعنى: أسرع أو اهتز أو اضطرب فإن مضارعه بالضم على الشذوذ والكسر على القياس للزومه " . ولبحرق اليمني استدارك على ابن مالك في هذا الموضع سيأتي ذكره في آخر الأمثلة .

ينظر : الصحاح ٤ / ١٦٢٦ ، والقاموس ٣ / ٣٤٠ ، وتاج العروس ٣١١/٧ (أ ل ل) والشرح الكبير : ٨١ ،

وأَبَّ : تَهَيَّأَ لِلسَّفَرِ[٢٤٢] ، وشَدَّ في المَشْيِ ، أي : عَدَا[٢٤٣] ، وشَقَّ عليه الأَمْرُ : إذا أضَرَّبه[٢٤٤] ، وخَشَّ في الشَّيْءِ ، أي : دَخَلَ[٢٤٥]، وغَلَّ فيه ، أي: دَخَلَ أيضاً[٢٤٦] ، وقَشَّ القَوْمُ : حَسُنَتْ حَالُهُمْ بعد بُؤْسٍ .[٢٤٧]

والشرح الصغير : ١٢٧ ، وفتح المتعال : ٢٠٨ ، شرح اللطيف على لامية الأفعال لابن الناظم للدكتور/ محمد حسن يوسف : ٤٤.

[٢٤١] وكذا : " شك البعير يشُك بالضم ، أي : ظَلَعَ ، وشك في السلاح يشك، أي : دخل فيه ، وكلام الناظم شامل لذلك ؛ لأنه لم يقيده ، فلا فائدة في تقييد بحرق اليمني بالأول .

وأما شكه بالرمح : انتطقه ، فمضارعه مضموم على القياس لتعديه . وأما شككْتُه وشككتُ إليه ، أي: ركنت ، فهو مكسور والمضارع مفتوح .

ينظر : القاموس المحيط ٣٢٩/٣ ، والشرح الكبير : ٨١ ، والصغير : ١٢٨ .

[٢٤٢] ينظر الصحاح ٨٦/١ ، أما صاحب القاموس فقد جعل مضارع (أَبَّ) المذكور ومضارع (أب إلى وطنه ، أي : اشتاق) بالضم والكسر ، حيث قال : "... وأَبَّ في سيره يئِبُ ويؤب ...: مَهيأ ، كاَتَبَّ ، وإلى وطنه أبّا وإبابةً وأبابةً : اشتاق ، ويده إلى سيفه : ردها ... " ٣٧/١ (أ ب ب) .

[٢٤٣] الصحاح ٢ / ٤٩٣ ، واحترز به من شد المتاع فهو متعد ، وفيه وجهان : الضم والكسر ، قال الجوهري : " وشده ، أي : أوثقه ، يشُده ويشِده أيضا، وهو من النوادر . قال الفراء : ما كان على (فَعَلْتُ) من ذوات التضعيف غير واقع ، فإن (يفعِل) منه مكسور العين ، مثل عَفَفْتُ أَعِفُّ . وما كان واقعا مثل زددت ومددت فإن (يفعُل) منه مضموم العين ، إلا ثلاثة أحرف جاءت نادرة ، وهي : شدة يشده ويشده ... " ، وقد سبقت هذه القاعدة في:٩٢من البحث.

[٢٤٤] ينظر : ديوان الأدب ١٢٩/٣، وتهذيب اللغة ٢٤٥/٨ ، والمحكم ٩٧/٦ ، أما قوله : " شق فلان العصا : إذا فارق الجماعة ، وشق العصا : فَلَقَهَا ، فإنه متعد مضارعه مضموم قياسا .

ينظر : تاج العروس ٣٩٥/٦ (ش ق ق) .

[٢٤٥] تاج العروس ٣٠٦/٤ ، ومنه حديث عبد الله بن أنيس : " ... ثم خرج منهم (أي : من المسلمين) حتى خش فيهم (أي اليهود) أي : دخل . الفائق للزمخشري١٣٤/٣،النهاية ٢/ ٣٤ (خ ش ش)

[٢٤٦] الصحاح ١٧٨٤/٥ ، والقاموس ٢٦/٤ (غ ل ل) واحترز به من : غل الشيءَ يغلُه بالضم لأنه متعد ، ومن قولهم : غل يغِل ، أي : حقد ، وغل يغِل أي : لم يرو عطشا ، فإنه مضارعهما بالكسر كما في القاموس .

[٢٤٧] ويقال أيضا : " قَشَّ القوم ، أي : انطلقوا منحفلين ، وكلام الناظم يحتمل المعنيين ، وعلى كل فقد قيده به احترازاً من قش بمعنى : أكل من هنا وهناك ، وقش الرجل ، أي : مشى مشي المهزول ، وأكل ما يلقيه الناس على المزابل ، وقش النبات : يبس ، فإنها بالكسر على القياس .

ينظر : القاموس المحيط ٢٩٥/٢ (ق ش ش) .

وجَنَّ عَلَيْه اللَّيْلُ : دَخَلَ[٢٤٨] ، ورَشَّ السَّحَابُ : أَمْطَرَ[٢٤٩] ، وطَشَّ : أَمْطَرَ ــ أيضاً ــ مَطراً خَفِيفاً[٢٥٠] ، وثَلَّ ، أي : رَاثَ[٢٥١] ، وَطَلَّ دَمُهُ، أي: ضَاعَ[٢٥٢]، وَخَبَّ الحِصَانُ ، أي: أَسْرَعَ[٢٥٣] ، وكَمَّ النَّخلُ : إِذَا أَطْلَعَ أَكْمَامَهُ[٢٥٤] ، وعَسَّتِ النَّاقَةُ ؛ رَعَتْ وَحْدَهَا[٢٥٥] ، وقَسَّتْ ــ

---

[٢٤٨] المحكم ٢١١/٧ ، ٢١٢ ، وتاج العروس ١٦٣/٩ (ج ن ن) ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾ وقيده الناظم بقوله : (عليه) احترازاً من نحو قولهم : جنه الليل ، فإن مضارعه بالضم على القياس ؛ لأنه متعد ، أي : ستره ، وعن جن في الرحم يجِن بالكسر على القياس ، أي : استتر .

[٢٤٩] يقال : رش المزنُ يرِش ، أي : أمطر مطراً خفيفاً ، والمزن : الحساب ، أو الأبيض منه ، واحترز به من رش الفصيل أي : حك ذنبه ليرتضع فإنه مضموم مضارعة قياساً ــ لأنه متعد .

ينظر : ديوان الأدب ١٣٥/٣ ، والقاموس المحيط ٢٨٥/٢ (ر ش ش) .

[٢٥٠] يقال : طَشَّ المزْن ــ أيضا ــ : أمطر مطراً ضعيفاً دون الرش ، ومفهوم الصحاح أنه مكسور على القياس ؛ لأنه قال : " طش المزن يطش " ولم ينبه على شذوذه كعادته فيما شذ ، وفي القاموس : " طشتِ السماءُ تطِش وتطُش " فجعله بوجهين .

ينظر : ديوان الأدب ١٣٥/٣ ، والصحاح ١٠٠٩/٣ ، والقاموس ٢٨٨/٢ (ط ش ش) ، والشرح الكبير : ٨٢ ، والصغير : ١٣٠ .

[٢٥١] يقال : " ثَلَّ الحيوان يثِل ، أي : رَاثَ (أي : أخرج الروس) وهو ذبل كل ذي حافر ، واحترز به من قولهم : ثَلَّ الشرابَ ونحوه فإنه بالضم في المضارع ــ قياسا ــ لأنه متعد .

ينظر:تهذيب اللغة ١٢٥/١٥ (ر و ث) ، والمحكم ١٢٩/١٠، ولسان العرب ٥٠٢/١ (ث ل ل)

[٢٥٢] ثمة خلاف بين اللغويين في الفعل (طَلَّ) فقد ذكر أبو زيد أنه يقال : طُلَّ دمُه ــ بالبناء للمفعول ــ وأطله ، وأطله : أهدره ، ولا يقال : طَلَّ بالفتح .

وإنكار أبي زيد صيغة البناء للفاعل مردود بنقل أبي عبيده والكسائي له ، قال أبو عبيده : " فيه ثلاث لغات : طَلَّ دمُه بالفتح ، وطل دمُه ، وأطل دمه " .

ينظر : تهذيب اللغة ٢٩٦/٣ ، والصحاح ١٧٥٢/٥ ، والبناء للمجهول هو الأكثر .

[٢٥٣] الخَبَبُ : ضرب من العَدْوِ ، تقول : خب الفرس يخُب بالضم خَبًا،وخَبَبًا وخَبِيبًا : إذا راوح بين يديه ورجليه ... ويقال : خب النباتُ : إذا طال وارتفع ، وخب البحرُ : إذا اضطرب .

ينظر : ديوان الأدب ١١٥/٣ ، ١١٦ ، والصحاح ١١٧/١ (خ ب ب) .

[٢٥٤] يقال : كم النخل يكُم : طلعت أكمامُه ، أي : أوعيتُه ، وكم النباتُ والشجرُ طلع غطاء نوره،وكم الناسُ : احتمعوا ، أما كَمَّ فَمَ البعير يكمُه بالضم : غطاه لئلا يَعَضَّ ، وكم الحُبَّ(الخابية) : سَدَّ رأسَها،فإن المضارع مضموم العين ــ قياسا ــ لأنه متعد.

ينظر : الصحاح ٢٠٢٤/٥ ، والقاموس المحيط ١٧٤/٤ ، ١٧٥ (ك م م) .

أيضاً ــ كـ(عَسَّتْ) .[٢٥٦]

وَانْتَقَدَ عليه الشَّيْخُ اليَمَنِيُّ في ثَلاثَة منها ، وهي (أَلَّ ، وأبَّ ، وطشَّ) فَذَكَرَ نَقْلاً عَنِ القَامُوسِ أنها بِوَجْهَيْنِ[٢٥٧] . وزَادَ عليه الشَّيْخُ المَذْكُورُ ــ في الْتِزَامِ الضَّمّ ــ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ فِعْلاً[٢٥٨] ، وهي : مَتَّ إليه ، أي : تَوَسَّلَ[٢٥٩] ، وثَجَّ الماءُ : سَالَ[٢٦٠] ، وسَجَّ بطنُهُ :

---

[٢٥٥] قال أبو زيد : " العَسُوسُ : الناقة التي ترعى وحدها ، مثل القَسُوسِ ، وقد عَسَّت تعُس ، والعسوس ــ أيضا ــ : الناقة التي لا تَدِرُّ حتى تباعد الناس " .

الصحاح ٩٤٩/٣ ، وتهذيب اللغة ٧٩/١،والقاموس المحيط٢٣٩/٢(ع س س) والتاج ٤ / ٢١٧ ، وحاشية ابن حمدون : ٢٣ .

[٢٥٦] قال الجوهري : " والقَسُوسُ : الناقة التي ترعى وحدها،مثل:العَسُوسِ ، عن أبي زيد ، والكسائي مثله ، وقستْ تقُس ، أي : رَعَتْ وحدها " الصحاح ٩٦٣/٣ ولهذا قال ابن مالك :

..... كَمْ نَحْلٌ ، وعَسَّتْ نَاقةٌ بِخَلاَ

قَسَّتْ كذا ....

ولم يزد ابن مالك في شرح التسهيل عن هذه الأمثلة الثمانية والعشرين ، مما جعل بحرق اليمني يزيد عليه الأمثلة الثمانية عشر التي سيأتي ذكرها (شرح التسهيل ٤٤٥/٣) .

[٢٥٧] سبق تحقيق ذلك في موضعه،وينظر : القاموس المحيط ٣٤٠/٣(أ ل ل)،٧/٣(أ ب ب) ٢ / ٢٨٨ (ط ش ش) ، والشرح الكبير:٨٣،٨٢ .

[٢٥٨] قال بحرق اليمني : ٨٣ ، ٨٤ ، كلامه (أي : ابن مالك) يوهم الحصر فيما ذكره ... وقد ظفرت في الصحاح والقاموس بأفعال من هذا الضرب نقلا فيها التزام الضم ، وهي ثمانية عشر فعلا : مَتَّ ... وحَسَّ عنه بالمهملة يَحُسُّ ، أي : صد وأعرض . فهذه الثمانية عشر تلحق بالثمانية والعشرين ؛ ليصير المستثنى من هذا الضرب ستة وأربعين ، وقد نظمتُها ، فقلتُ :

ومـع ثمانيـة عشـر كمَرَّ بـه ... يَمت نَجَّ وسَجَّ أَجَّ ، أي : سَعَلاَ

سَخَّتْ وأَدَّ وحَدَّ عَرَّ حَصَّ ولَطَّتْ ... ناقةٌ كَفَّ شَـقَّ طرفـه فَغَـلا

وبَـقَّ فَـكَّ وعَـكَّ اليـومُ غَمَّ ... وأَمَتْ أُمُّنا حَنَّ عنه معرضًا كَمُلا .

[٢٥٩] قال الجوهري : " المت : المت ، والمث : النزع على غير بكرة ، والمت : توسل بقرابة ، والماتة : الحرمة والوسيلة ، تقول : فلان يمت إليك بقرابة " .

الصحاح ١ / ٢٦٦ ، وينظر : القاموس المحيط ١ / ١٦٣ .

[٢٦٠] يقال : ثج الماء يثج بمثلثه : سال ، وثج دم الهدى يثُج ، أي : سال . ويستعمل متعديا فيكون ضمه قياسا ، يقال : ثجه يثُجه ، أي : أساله .

ينظر : جمهرة اللغة ٣٢/٢ ، والبارع :٥٨٨ ، والقاموس ١٨٧/١ (ث ج ح)

رَقَّ الخارجُ (ق٧ / و) منه[٢٦١] ، وأَحَّ بالمهملة : سَعَلَ[٢٦٢] ، وسَخَّتِ الجَرادَةُ بالمعجمة : غَرَزَتْ ذَنَبَها لِتَبيضَ[٢٦٣] ، وأَدَّ البَعيرُ : رَجَّعَ الحَنينَ في جَوْفِه[٢٦٤] ، وصَرَّ عليه : غَضِبَ[٢٦٥] ، وعَرَّ الظَّليمُ : صَاحَ[٢٦٦] ، وحَصَّ الحمارُ : إذا ضَرَطَ وعَدَا وضَمَّ أُذُنَيْهِ ، ومَصَعَ

---

[٢٦١] قال ابن الأعرابي : " سَجَّ بِسِلْحِهِ وَتَرَّ : إذا حذف به ، وسج يسبح : إذا رق ما يجيء منه من الغائط " . وقد جانب محقق الصحاح الصواب ، فضبطه بكسر عين المضارع ، ولعله سبق قلم منه ، أما سَجَّح زيد الحائط : طينه ، فمتعد مضموم قياسا .

ينظر:اللسان ٣ / ١٩٣٨ ، والصحاح ١ / ٣٢١ (س ج ج) .

[٢٦٢] الصحاح ٣٥٣/١ ، والقاموس ٢٢١/١ ، وفي اللسان : " وأح القوم ينحون أحا : إذا سمعت لهم حفيفا عند مشيهم ، وهذا شاذ " ٣٥/١ (أ ح ح) .

[٢٦٣] العين ١٣٥/٤ ، الصحاح ٤٢٣/١ ، ومثله : " سخ في الأرض ، وزخ في الحفر والإمعان في السير جميعا ، ويقال : لَخَّ في البئر مثل سخ " اللسان ١٩٦٢/٣ ، والقاموس المحيط ٢٧٢/١ (س خ خ) .

[٢٦٤] الصحاح ٤٤٠/١ ، واللسان ٤٣/١ ، والقاموس ١٨٣/٢ ، لكن ابن دريد في الجمهرة قد ضبطه بالكسر ، حيث قال : " وأدَّتِ الإبلُ تئِد أداً : إذا حنت إلى أوطانها ، فرجعت الحنين في أجوافها ، وأدت الإبل أدا : إذا ندت " ١٦/١ ، ولعله سبق قلم من المحقق ، واحترز به من (أد) بمعنى دهى فإن مضارعه بالكسر والضم ، تقول : " اده الأمر يؤده ويئده : إذا دهاه " ، وفي شرح اللامية لابن اطفيش : " الضم على القياس لأنه متعد ، ويكسر ويفتح على الشذوذ " ٢ / ٣١ .

[٢٦٥] ضبطها الجوهري ، والفيروزأبادي بكسر عين المضارع لا يضمه كما أورده المصنف فقالا : " وحد عليه يحِد حَدَداً ... واستحَّد : غضب " .

ينظر : الصحاح ٤٦٣/٢ ، والقاموس ٢٩٧/١ ، وكذا في اللسان ٨٠٠/٢ (ح د د) ، وهذا مخالف لما ذكره المؤلف ، تبعاً لبحرق اليمني في شرح اللامية .

[٢٦٦] في الصحاح ٧٤٢/٢ ، ٧٤٣ ، " وعر الطير يعُر عَرة : سَلَحَ ... وعَارَّ الظليمُ يُعَار عَرَارًا ، وهو صوته ، وبعضهم يقول : عر الظلم يعر (بالكسر) عراراً، كما قالوا : زَمَرَ يزمِر زَمَارًا " وكذا هو في القاموس ٩٠/٢ (ع ر ر) ، وهذا مخالف لما أورده الدمياطي عن الصحاح والقاموس ، تبعا لما ذكره بحرق اليمني في شرح اللامية أما عر البعير يعُر ، أي : حرب فمضارعه بالضم والكسر ، كما في الصحاح ، واللسان ٢٨٧٤/٤ ، والقاموس .

بِذَنَبِه[٢٦٧] ، ولَطَتِ النَّاقَةُ بِذَنَبِهَا : أَلْصَقَتْهُ بين فَخِذَيْهَا[٢٦٨] ، وكَفَّ بَصَرُهُ : عَمِيَ ، والنَّاقَةُ تَاكَلَتْ أَسْنَانُهَا من الكِبَرِ[٢٦٩] ، وبَقَّ في كَلَامِه: أَكْثَرَ[٢٧٠] ، وشَقَّ بَصَرُ المَيِّتِ : تَبِعَ رُوحَهُ[٢٧١]،وعَكَّ يَوْمُنَا :اشْتَدَّ حَرُّهُ مع سُكُونِ رِيحِه[٢٧٢]،وفَكَّ الرَّجُلُ أي:هَرِمَ[٢٧٣]،وأَمَّتِ المَرْأَةُ : صَارَتْ

---

[٢٦٧] ينظر الصحاح ١٠٣٣/٣ ، ١٠٣٤ وفيه : " وقد حَصَّ يَحُص حَصًّا ، وفي حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) : " إن الشيطان إذا سمع الأذان مر وله حُصَاصٌ " قال حماد بن سلمة قلت لعاصم بن أبي النجود : ما الحصاص ؟ قال: أما رأيتَ الحمارَ إذا صر بأذنيْه ، ومَصَعَ بِذَنَبِه (حركه) وعدا ، فذلك حصاصه . وينظر : القاموس ٣٠٩/٢ (ح ص ص) .

[٢٦٨] الصحاح ١١٥٦/٣ ، والقاموس ٣٩٧/٢ وضبطه محققو اللسان بالكسر ، ولعله سبق قلم ٥ / ٤٠٣٥ (ل ط ط)

أما قولهم : لط الخبر : طواه ، ولط حقه : حجده ، ولط الباب : أغلقه فالمضارع فيها مضموم على القياس لتعديتها ، وأما لط بالأمر ، أي : لزم ، ولط عليه : ستر ، فمضارعهما مكسور قياسا للزومه . (السابق : المصدر والصفحة)

[٢٦٩] قال الجوهري : " ويقال للبعير إذا كبر فقصرت أسنانه حتى تكاد تذهب : هو كافٌ والناقة كافٌ أيضا وقد كفت الناقة تكُف كُفُوفًا ... والمكفوف : الضرير ، والجمع المكافيف ، وقد كُفَّ بصرُه ، وكَفَّ بصرُه أيضا عن ابن الأعرابي ١٤٢٢/٤ . وأما كَفَّ الثوبَ أي : خاطه ، وكف الإناءَ : ملأه ملأ مفرطا ، وكف رِجْلَهُ : عصبها بخرقة ، ونحو ذلك فمضارعاتها مضمومة قياسا لتعديتها ، وأما كَفَّ عنه فلازم مضموم شذوذًا فينبغي عده " .
ينظر : القاموس ١٩٧/٣ (ك ف ف) .

[٢٧٠] يقال : " بَقَّ الرجلُ يَبِقُّ ويَبُقُّ بَقًّا وبَقَقًا وبَقيقًا ، وأَبَقَّ ، وبَقْبَق : كَثُر في كلامه " اللسان ٣٢٧/١ ، وقال سيبويه : " وأبقتِ المرأةُ ، وبق الرجلُ ، وبقتْ ولدًا ، وبققت كلاماً ، كقولك " نثرت ولداً ونثرت كلاماً " ٦٠/٤ ، وينظر تاج العروس ٤٣/١٣ ، طبعة الكويت (ب ق ق) .

[٢٧١] الصحاح ٤ / ١٥٠٣ ، وقال ابن السكيت : " ولا تقل شَقَّ الميتُ بصرَه ، وهو الذي حضره الموت " إصلاح المنطق : ٢٨٦ ، لأنه لازم لا يتعدى ، ومنه شق النَبْتُ يشق شقوقا ، وشق ناب البعير يشق شقوقا . اللسان ٣٠٠/٤ ، (ش ق ق) .

[٢٧٢] الذي في الصحاح ، والقاموس : " وقد عَكَّ يومُنا يعك " بالكسر على القياس ١٦٠٠/٤ ، ٣٢٣/٣ (ع ك ك) أما محققو اللسان فقد ضبطوا اللفظة بالكسر والضم معاً ٣٠٥٨/٤ ، وهذا مخالف لما أورده المؤلف تبعا لبحرق اليمني

[٢٧٣] يقال : فَكَّ يفُك : هَرِمَ ، وفكتْ يدُه : انكسرتْ ، وفك مَنكِبُه : استرخى ، وانفرج ، وأما فك ، أي : خَمِقَ في استرخاء فهو مكسور العين في الماضي ، مفتوح العين في المضارع كعلِم يعلَم ، ومضمومها ككُرُم يكُرم .
أما فكه ؛ أي : خلصه أو فصله ، وفك الرقبةَ ، أي : أعتقها ، وفك يدَه ، فتحها عما فيها ، وفك يدَه : كسرَها فضم مضارعاتها على القياس لتعديتها ينظر : الصحاح ١٦٠٣ ، والقاموس ٣ / ٣٢٦ (ف ك ك) .

أُمّاً[٢٧٤]،وغَمَّ يَوْمُنَا : اشْتَدَّ حُرُّهُ[٢٧٥] وحَنَّ عنه : صَدَّ وأَعْرَضَ .[٢٧٦]

فهذه الثمانيةَ عشرَ تَلْحَقُ بالثّمانية والعشْرين ، فَيَصيرُ المُسْتَثْنَى ستَّةً وَأَرْبَعينَ[٢٧٧] ، وما عَدَا ما ذَكَرَ من الأَنْواعِ الأَرْبَعَةِ المُتَقَدّمةِ فَالكَسْرُ فيها سَماعيٌّ كـ(ضَرَبَ يَضْرِبُ وجَلَسَ يَجْلِسُ) .[٢٧٨]

فَعُلِمَ من جَميعِ ما تَقَدمَ أن السَّماعيَّ في الأَفْعَالِ بضَمِ عَيْنِ مُضَارِعِ (فَعَلَ) المفتوح ، أو بكسرها على طَرِيق الإجْمَالِ ماعَدَا وَاويَّ العَيْنِ واللاّمِ ويَائيَّهِمَا ، وما عَدَا وَاويَّ الفَاءِ ، والمُضَاعَفَ مطلقاً ، ومَا لغَلَبَةِ المَفَاخِرِ .[٢٧٩]

وقد نَظَمْتُ ذلك فَقُلْتُ ــ مُلْتَزِماً بَحْرَ اللاّميَّةِ وَرَوِيَّها :

ضُمُّ المُضَارِعِ عَيْناً أو بِكَسْرَتِهِ	قَدْجَا مَقِيساً ومَسْمُوعاً فَخُذْ جُمَلاَ
يَنْقَاسُ ضَمّاً إذا ما الوَاوُ فيه أَتَى	عَيْناً كَذَاكَ إذا في اللاّمِ قد جُعِلاَ
وفي المُضَارِعِ مَوْصُوفاً بتعَدْيَةٍ	إلا الذي لُغَةٌ عن ذَلِكَ اعْتُزِلاَ
وفي الّذي قد أَتَى مِنْ ذي مُفَاخَرَةٍ	ولم يكنْ بدواعي الكَسْرِ قد شُغِلاَ (ق٧ / ظ)

---

[٢٧٤] ينظر الصحاح ١٨٦٥/٥ ، والقاموس ٤ / ٧٧ ، أما " أَمَّهُ " أي : قَصَدَهُ ، وأمه : أصاب أَمَّ رأسِهِ ، فضم مضارعيْهما على القياس لتعديتهما .

[٢٧٥] يقال : غم اليوم يغُم ــ بالضم ــ : اشتد حره ، وكذا الليلة ، وغم في الحرب: اشتد عليه الأمر ، وأما غُمَّ الهلالُ ، وغُم الخبرُ فمبنيان للمفعول به .

ينظر : جمهرة اللغة ١١٦/١ ، واللسان ٣٣٠٢/٥ ، والقاموس ١٥٩/٤ (غ م م) .

[٢٧٦] ينظر جمهرة اللغة ٦٤/١ ، ٦٥ ، والصحاح ٥ / ٢١٠٤ ، ٢١٠٥ ، وأما : " حَنَّ إليه بمعنى : اشتاق ، وحَنَّ عليه : عطف " فمضارعها بكسر العين على القياس كما في الجمهرة، والصحاح ، واللسان ١٠٢٩/٢ ، ١٠٣٠ (ح ن ن).

[٢٧٧] ينظر الشرح الكبير : ٨٤ ، ويراجع : ١٠٨ هامش (رقم ١) من التحقيق .

[٢٧٨] هذان الفعلان وأمثالهما ليسا من الأنواع الأربعة المتقدم ذكرها ، ولذا فالكسر فيها سماعي .

[٢٧٩] أي الأنواع الأربعة التي يكون الضم فيها قياسيا ، والأربعة التي يكون الكسر فيها قياسيا ، فيكون المجموع ثمانية أقسام .

ولَمْ يكُنْ عنـــد بَعْـــضٍ غَيْـــرُ أَوَّلِـــهِ		أي فَانِه،من حُرُوفِ الحَلْقِ قد حَصَـــلاَ
وخُذْ قِيَاســـاً لِكَسْـــرٍ في المُضَـــارِعِ		إنْ بالوَاوِ فَاءً أَتَى أو عَيْنـــاً أو كَمُـــلاَ
بِاليَاءِ ، أو ذَا لُـــزُومٍ مَـــعْ مُضَـــاعَفَةٍ		سِوَى الذي جَاءَ مَضْمُوماً وما اشْتَمَلا
على انْضِمَامٍ وَكَسْـــرٍ في مُضَـــارِعِهِ		وما عَدا ذاكَ مَسْمُوعٌ بِمَـــا نُقِـــلاَ[٢٨٠]

ولنَرجِعْ إلى كَلاَمِ صَاحِبِ القَامُوسِ في قوله في (الدِّيبَاجَة): " إذَا ذَكَرْتُ المَصْدَرَ مُطْلَقاً ... إلخ " فَقَوْلُهُ : " وَلاَ مَانِعَ " أي : لا مَانِعَ من الضَّمِّ ، وهي الأَقْسَامُ الأَرْبَعَةُ المَـــذْكُورَةُ أَوَّلَ الفَصْـــلِ الثَّاني ، المُوجِبَةُ للكَسْرِ ، فإذا تَرْجَمَ بِالمَصْدَرِ أو الفِعْلِ المَاضِي فقط ــ وكَانَ من الأَقْسَامِ المَذْكُورةِ ــ فَهُوَ بِالكَسْرِ.[٢٨١]

فقد انْكَشَفَ ــ بِحَمْدِ اللهِ تعالَى ــ قوله : " ولا مَانِع " فَقَوْلُهُ (في فصـــل الـــواو بـــاب الصاد) : " الوَثْبُ : الطَّفْرُ[٢٨٢] " فقد تَرْجَمَ بِالمَصْدَرِ ، فَلَولاَ قوله : " وَلاَ مانِعَ " لَحَكَمْنَا بأنه مـــن باب (كَتَبَ) ، لَكِنْ مَنَعَ من ذلك كَوْنَ فَائِهِ وَاواً ، وهو مُوجِبٌ لِلكَسْرِ ، ومَانِعٌ من الضَّمِ ، كمـــا يَعْلَمُ ذلك مما قَدَّمْنَاه في هَذِهِ الرِسَالَة .[٢٨٣]

وكذلك قوله (في فَصْلِ الفَاءِ من بَابِ الهَمْزَةِ) : الفَيْءُ : ما كان شَمْساً فَيَنْسَخُهُ الظِّـــلُّ والرُّجُوعُ "[٢٨٤] فهو ــ وإنْ تَرْجَمَ له بِالمَصْدَرِ ــ فهو من باب (ضَرَبَ) لأنه يَائِيُّ العَيْنِ .[٢٨٥]

---

[٢٨٠] الأبيات من بحر " البسيط " للمؤلف رحمه الله تعالى ، وقد أورد فيها الأقسام الثمانية التي ذكرها ابن مالك في لاميته

[٢٨١] قال الفيروزأبادي:" ...وإذا ذكرتُ المصدرَ مطلقًا،أو الماضيَ بدون الآتي،ولا مانع فالفعل على مثال (كتب)،وإذا ذكرتُ آتيه بلا تقييد فهو على مثال (ضَرَبَ) ٩ ... " /٤ من المقدمة .

[٢٨٢] ونصه : " الوَثْبُ : الطفْر ، وَثَبَ يثِب وَثْبًا ، وَوَثَبانًا ، وَوُثُوبًا ، وَوَثَابًا ، وَوَثِيبًا، والقعود بلغة حمير " ١٤١/١ ، وينظر : العين للخليل بن أحمد ٢٤٧/٨ ، وجمهرة اللغة ٢٠٥/١ ، والصحاح ٢٣١/١ (و ث ب) .

[٢٨٣] وهو ما يسميه الصرفيون بـــ(المثال) ومثله : وعد ، ووزن ، ووضع ، وهو من باب (فعَل يفعِل) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ويراجع من التحقيق .

[٢٨٤] القاموس المحيط ١ / ٢٤ دون كلمة (والرجوع) (ف ى ء) .

[٢٨٥] ونحوه : باع يبيع ، ومال يميل ، ويسميه الصرفيون بـــ(الأجوف اليائي) ، وهو كسابقه من باب (فَعَلَ يَفْعِل) بفتح العين في الماضي ، وكسرها في المضارع ، ويراجع ٧٩ من التحقيق .

وكقوله في (فَصْلِ العَيْنِ من بَابِ الثَّاءِ) : " الغَيْثُ : المَطَرُ ، وغَـاثَ اللهُ الـبِلاَد[٢٨٦] " فَتَرْجَمَ له بِالمَصْدَرِ أوَّلاً ، ثُمَّ بالمَاضِي بِدُونِ الآتِي ، وهو من بابِ (ضَرَبَ) لِكَوْنِهِ يائِيَّ العَينِ[٢٨٧] ، وَقسْ على ذلك ما وَقَعَ فيه من نَظَائِرِهِ ، فلا نُطِيلُ بذكر الأمثلة[٢٨٨] . وهذا آخر ما تيسر جمعه في هذا المقام .

نقلت من نسخة يذكر فيها أنها ألفت في ٢٤ محرم ١٠٠٢هـ ، وتم نسخها في جمادى الآخرة سنة ١٠٩٨ هجرية.

قد وَقَعَ الفَرَاغُ من نَسْخِ هذه الرِّسَالة يَوْمَ السَّبْتِ ٢١ رجب سنة ١٣٣٥هـ ـ الموافق ١٢ مايو سنة ١٩١٧م ، ونَسخ ذَلك العبدُ الفقيرُ إلى الله تعالى ، كاتبهُ : محمود صدقي[٢٨٩] النساخ

---

[٢٨٦] قال في القاموس : " الغيث : المطر ، أو الذي يكون عَرْضُهُ بَرِيدًا ، أو الكلأ ينبت بماء السماء ، وغاث الله البلاد .... " ١٧٨/١ (غ ي ث) .

[٢٨٧] كسابقه أيضا .

[٢٨٨] من الجدير بالذكر أن الزبيدي ـ في تاج العروس ـ قد تناول بالشرح قول صاحب القاموس : (ولا مانع) بكلام يكاد يتفق ، وشرح المؤلف : محمد بن يوسف الدمياطي .

ينظر تاج العروس ١/ ٢٥ ، ٢٦ من المقدمة ، وكلاهما قد تأثر بشرح العلامة بحرق اليمني المسمى بـ (فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال) المشهور بـ (الشرح الكبير) .

[٢٨٩] لم أعثر له على ترجمة .

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على خير خلق الله ، سيدنا محمد بن عبدالله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه . أما بعد :

فقد انتهيت ـــ بتوفيق الله وعونه ـــ من تحقيق ودراسة مخطوط : " الزهر اليانع على قول صاحب القاموس في الديباجة ولا مانع " للعالم الجليل : محمد بن يوسف بن عبدالقادر الدمياطي (ت ١٠١٤هـ) ملتزما ـــ قدر استطاعتي ـــ المنهج العلمي الذي اختطه المتمرسون بفن التحقيق ، في تحقيق النصوص، وضبطها ، وتوثيقها ، والتعليق عليها ، مع تقديم دراسة عن المؤلف والكتاب .

هذا ، وقد توصلت إلي بعض الاستنتاجات في أثناء تحقيقي ودراستي له ، ومنها :

ـــ استطاع البحث ـــ بفضل الله تعالى ـــ إلقاء الضوء على عالم لم ينل حظه من اهتمام العلماء والباحثين قديمًا وحديثًا ، كما ألقى الضوء على مؤلَّفه الذي لم تشر إليه كتب التراجم ، ولولا النسخة التي عثرت عليها في دار الكتب المصرية لظل هذا الكتاب في طي النسيان .

ـــ أثبت البحث أن الكلمات التي لا توافق القياس اللغوي لا يحكم عليها بالشذوذ السمعي ، لأنها ربما توافق قراءة قرآنية أو لهجة عربية ، من ذلك : (حسِب يحسِب) بكسر العين في الماضي والمضارع لأنها لغة النبي ﷺ ، ومن ذلك أيضًا قراءة (تحبون) ، (يحبكم) بفتح أول الفعلين ، وكسر ثانيهما إذ هما لهجة عربية قرئ بها كما سبق في قسم التحقيق .

ـــ أثبت البحث أمانة المؤلف في نقله عن العلماء ، كما أثبت البحث أمانته في نسبة الأقوال إلي أصحابها .

ـــ ظهور شخصية المؤلف العلمية بوضوح في الكتاب ؛ إذ لم يكن كحاطب ليل ، بل ناقش العلماء مناقشة علمية بأسلوب رفيع بعيدًا عن التجريح، وقد بدا ذلك من مناقشته للعلامة (بحرق اليمني) في بعض اعتراضاته واستدراكاته على ابن مالك .

ـــ اهتمام المؤلف بتفسير الألفاظ والأمثلة التي أوردها ابن مالك في (لاميته) وذلك بالرجوع إلي المعجمات العربية وبخاصة الصحاح والقاموس ، كما ظهر اهتمامه بضبط هذه الأمثلة والحكم عليها أحيانًا .

ـــ أثبت البحث بعض تلامذة للمؤلف لم تشر إليها كتب التراجم.

ـــ أخذ البحث على المؤلف بعض المآخذ ، كعدم اهتمامه بالشواهد ، وقلة مصادره التي رجع إليها واعتماده ـــ أحيانا ـــ على النقل بالواسطة دون الرجوع إلي المصادر المنقولة عنه ... الخ ، وقد أثبت ذلك كله في مبحث تقويم الكتاب .

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

اسم السورة	الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
البقرة	﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾	٢٦٠	٣٨١
آل عمران	﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّـونَ اللَّـهَ فَـاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾	٣١	٣٧٩

ثانياً : فهرس القراءات القرآنية

القراءة	وصفها	القارئ	رقم الصفحة
﴿ فَصُرَّهُنَّ ﴾	بضم الصاد وكسرها ، مع تشديد الراء	ابن عباس	٣٨١
﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تَحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾	بفتح أول الفعلين وكسر ثانيهما	أبو الجوزاء ، وأبو رجاء العطاردي	٣٧٩

ثالثاً : فهرس الأشعار

القافية	البحر	القائل	رقم الصفحة
احْتَملاَ	البسيط	ابن مالك	٣٧٥
اشْتَمَلاَ	البسيط	محمد بن يوسف الدمياطي	٤٠٥
اُعتزُلاَ	البسيط	محمد بن يوسف الدمياطي	٤٠٤
بُذلاَ	البسيط	ابن مالك	٣٧٥
جُعلاَ	البسيط	ابن مالك	٣٧٥
جُعلاَ	البسيط	محمد بن يوسف الدمياطي	٤٠٤
حُملاَ	البسيط	محمد بن يوسف الدمياطي	٤٠٤
حَصَلاَ	البسيط	محمد بن يوسف الدمياطي	٤٠٥
شُغلاَ	البسيط	محمد بن يوسف الدمياطي	٤٠٤
طَلاَ	البسيط	ابن مالك	٣٧٥ ، ٣٨٥
عَتَلاَ	البسيط	ابن مالك	٣٧٦
فَعَلاَ	البسيط	ابن مالك	٣٨٥
كَمُلاَ	البسيط	محمد بن يوسف الدمياطي	٤٠٥
قَلا	البسيط	ابن مالك	٣٧٥
نُقلاَ	البسيط	محمد بن يوسف الدمياطي	٤٠٥

رابعاً : فهرس الأعلام (*)

العلم	شهرته	رقم الصفحة
إسماعيل بن حماد	الجوهري	٣٨٢
أوس بن عبد الله	أبو الجوزاء	٣٧٩
حسين أفندي باشا زاده	ـــــ	٣٧٢
عبدالله بن عباس	حبر الأمة	٣٨١
علي بن حمزة	الكسائي	٣٨٢
عمران بن تيم ويقال : ابن ملحان	أبو رجاء العطاردي	٣٧٩
محمد بن أبي يوسف يعقوب بن محمد	الفيروز أبادي	٣٧١
محمد بن عبد الدائم	البرماوي	٣٩٦
محمد بن عبد الله الجياني	ابن مالك	٣٧٣
محمد بن عمر	بحرق اليمني	٣٧٦
محمد بن يوسف بن عبد القادر	الدمياطي (المؤلف)	٣٧٠
محمود صدقي	النساخ	٤٠٦
منصور بن فلاح	ابن فلاح اليمني	٣٩١

خامساً : فهرس القبائل

اسم القبيلة	رقم الصفحة
بنو عامر	٣٨٦ ، ٣٨٧
طيئ	٩٠٣

(*) اكتفيت بذكر العلم في موضع الترجمة له حين وروده للمرة الأولى.

سادساً : فهرس المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم .

ثانيا : الرسائل العلمية :

- شرح البرماوي على لامية الأفعال لابن مالك تحقيق الدكتور/ عادل سرور ـ رسالة ماجستير في كلية اللغة العربية بالقاهرة (بحوزته) .

ثالثا: المطبوعات :

- أساس البلاغة / للزمخشري ـ ط ـ دار الشعب ـ القاهرة ـ ١٩٦٠م .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة / لابن الأثير ـ ط ـ دار الشعب ـ القاهرة ـ ١٩٧٠م
- الاشتقاق / لابن دريد ـ تح ـ عبد السلام هارون ـ الخانجي ـ دون تاريخ .
- اصطلاحات كشاف الفنون / للتهانوى تح / لطفي عبدالبديع ـ ط ـ المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر ـ ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م .
- اصلاح المنطق لابن السكيت ـ تح / عبدالسلام هارون ـ ط ـ دار المعارف .
- الأعلام / للزركلي ـ ط ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ السادسة ـ ١٩٨٤م .
- الاقتراح في علم أصول النحو / للسيوطي ـ تح ـ الدكتور : أحمد محمد قاسم ـ دون تاريخ .
- إنباه الرواة / للقفطي ـ تحقيق ـ محمد أبو الفضل إبراهيم ـ ط ـ دار الكتب المصرية ـ ١٩٥٠م .
- إنباه الغمر بأنباء العمر / لابن حجر العسقلاني ـ ط ـ دائرة المعارف العثمانية ـ الهند ١٩٦٨م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك / لابن هشام ـ تح ـ محمد محي الدين عبد الحميد ـ ط العصرية ـ بيروت .
- البارع في اللغة / لأبي علي القالي ـ تح ـ الدكتور : هاشم الطعان ـ ط ـ دار الحضارة العربية ـ بيروت ـ ١٩٧٢م .
- البدر الطالع / للشوكاني ـ ط ـ السعادة ـ أولى ـ ١٣٤٨هـ ـ ١٩٥٠م .

- البحر المحيط / لأبي حيان الأندلسي ـ ط ـ السعادة ـ أولى ـ ١٣٢٨هـ .
- بغية الوعاة / للسيوطي ـ تح ـ محمد أبو الفضل إبراهيم ـ ط ـ عيسى الحلبي ـ ١٩٦٥م .
- ـ تاج العروس ـ للزبيدي ـ ط ـ الخيرية بمصر ـ ١٣٠٤هـ ، وطبعة الكويت ـ سنوات متتالية .
- تاج اللغة وصحاح العربية / للجوهري ـ تح ـ أحمد عبد الغفور عطار ـ ط ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الثانية ـ ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧١م .
- تاريخ آداب العربية / لجورجي زيدان ـ ط ـ دار الفكر
- تاريخ بغداد / للخطيب البغدادي ـ ط ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ دون تاريخ .
- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي ـ ط ـ دار الجيل بيروت دون تاريخ .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / لابن مالك ـ تح ـ محمد كامل بركات ـ ط ـ المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر ـ ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .
- التعريفات / لمحمد بن علي الجرجاني ـ تح ـ الدكتور : عبد الرحمن عميرة ـ ط ـ عالم الكتب ـ أولى ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
- تهذيب اللغة / للأزهري ـ تح ـ عبد السلام هارون وآخرين ـ ط ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة ـ في سنوات متتالية .
- الجامع لأحكام القرآن / للقرطبي ـ ط ـ دار الغد العربي ـ دون تاريخ .
- جمهرة اللغة / لابن دريد ـ صورة من طبعة حيدر أباد ـ الهند ـ ١٣٤٤هـ .
- حاشية الرفاعي على الشرح الكبير ـ ط ـ المحمدية المصرية ـ ١٣١٨هـ .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء / لأبي نعيم الأصفهاني ـ ط ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
- الخصائص / لابن جني ـ تح ـ محمد علي النجار ـ ط ـ دار الهدى ـ بيروت .
- الخطط التوفيقية الجديدة / لعلي باشا مبارك ـ ط ـ دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ـ ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

- خلاصة الأثر / للمحبي ــ ط ــ دار الكتاب الإسلامي ــ القاهرة ــ دون تاريخ .
- ديوان الأدب / للفارابي ــ تح ــ الدكتور : أحمد مختار عمر ــ ط ــ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ــ ١٩٧٤م .
- ريحانة الألباء / لشهاب الدين الخفاجي ــ ط ــ عيسى الحلبي ــ أولى ــ ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م .
- السبعة في القراءات / لابن مجاهد ــ تح ــ الدكتور : شوقي ضيف ــ ط ــ دار المعارف بمصر .
- ــ سير أعلام النبلاء / للحافظ الذهبي ــ تح ــ حسين الأسد (و) آخرين ــ ط ــ مؤسسة الرسالة ــ الثانية ١٩٨٢م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب / لابن العماد الحنبلي ــ ط ــ القدس ــ القاهرة ــ ١٣٥٠هـ .
- شرح ابن عقيل على الألفية ــ تح ــ محمد محي الدين عبد الحميد ــ ط ــ دار التراث ــ القاهرة ــ دون تاريخ .
- شرح التسهيل / لابن مالك ــ تح / عبدالرحمن السيد ، محمد بدوي المختون ــ ط ــ دار هجر ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .
- شرح ديباجة القاموس المحيط / لأبي نصر الهوريني ــ ط ــ عيسى الحلبي .
- شرح شافية ابن الحاجب / للرضي ــ تح ــ محمد نور الحسن (و) آخرين ــ ط ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- شرح شواهد الشافية / للبغدادي ــ تح ــ محمد نور الحسن (و) آخرين ــ ط ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- الشرح الصغير على لامية الأفعال / لبحرق اليمني ــ تح ــ الدكتور : بسيوني لبن ــ ط ــ الحسين الإسلامية ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م
- شرح لامية الأفعال / لابن إطفيش ــ ط ــ سجل العرب ــ ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م .
- شرح لامية الأفعال / لابن الناظم ــ تح ــ الدكتور/ فتح الله أحمد سليمان ــ ط ــ مكتبة الآداب القاهرة ٢٠٠٧م .
- شرح المفصل / لابن يعيش ــ ط ــ المنيرية ــ القاهرة ــ ١٩٢٨م .

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع / للسخاوي ـ ط ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت ـ دون تاريخ .
- طبقات القراء / للحافظ الذهبي ـ تح ـ شعيب الأرناؤوط ـ ط ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٤هـ .
- الطبقات الكبرى / لابن سعد ـ ط ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٩٨٥م .
- الطرة توشيح لامية الأفعال / للحسن ولد زين الشنقيطي ـ تح /عبدالحميد محمد الأنصاري ـ ط ـ دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٨م .
- العين / للخليل بن أحمد ـ تح ـ الدكتور : مهدي المخزومي ، والدكتور : إبراهيم السامرائي ـ ط ـ الحرية ـ بغداد ـ ١٩٨٥م .
- غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري ـ تح / براجستراسر ـ ط ـ مكتبة المتنبي ـ القاهرة .
- فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال ، المعروف بـ(الشرح الكبير) / لبحرق اليمني ـ تح ـ
- فتح المتعال على لامية الأفعال / لمحمد بن محمد الرائقي الصعيدي ـ تح ـ الدكتور : إبراهيم البعيمي ـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ العدد ـ لسنة ١٤١٧هـ/١٤١٨هـ .
- فعلت وأفعلت / للزجاج ـ تح ـ الدكتور : رمضان عبد التواب (و) الدكتور : صبيح التميمي ـ ط ـ مكتبة الثقافة الدينية ـ دون تاريخ .
- القاموس المحيط / للفيروزأبادي ـ ط ـ مصطفى البابي الحلبي ـ الثانية ـ ١٣٧١هـ ـ ١٩٦٩م .
- الكتاب / لسيبويه ـ تح ـ عبد السلام هارون ـ ط ـ الخانجي ـ ١٩٧٨م .
- لامية الأفعال / لابن مالك ـ ط ـ مصطفى البابي الحلبي ـ ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م .
- لسان العرب / لابن منظور ـ تح ـ عبد الله الكبير (و) آخرين ـ ط ـ دار المعارف ـ من دون تاريخ .
- لمع الأدلة / لأبي البركات الأنباري تح / سعيد الأفغاني ـ ط ـ دار الفكر بيروت ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .

- اللهجات العربية نشأة وتطوراً / للدكتور : عبد الغفار هلال ـ ط ـ الجبلاوي ـ الثانية ـ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .
- مجالس ثعلب ـ تح ـ عبد السلام هارون ـ ط ـ دار المعارف ـ الخامسة ـ ١٩٧٨م .
- المحتسب في شواذ القراءات ـ لابن جني ـ تح / علي النجدي ناصف والدكتور/ عبدالحليم النجار ـ ط ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٢٤هـ / ٢٠٠٤م .
- المحكم والمحيط الأعظم / لابن سيده ـ تح د/ عبدالحميد هنداوي ـ ط ـ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .
- مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه ـ عنى بنشره براجشتراسر ـ ط ـ المتنبي ـ القاهرة ـ دون تاريخ .
- المخصص / لابن سيده ـ ط ـ بولاق ـ ١٣٢٠هـ
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها / للسيوطي ـ تح ـ محمد أحمد جاد (و) آخرين ـ ط ـ دار التراث العربي ـ القاهرة .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ـ تح ـ عبد العظيم الشناوي ـ ط ـ دار المعارف ـ دون تاريخ .
- معجم الأدباء / لياقوت الحموي ـ ط ـ دار الكتب المصرية ـ ١٩٥٧م .
- المعجم العربي نشأته وتطوره / للدكتور : حسين نصار ـ ط ـ دار مصر للطباعة ـ الثانية ـ ١٩٦٨م .
- معجم قبائل العرب / لعمر رضا كحالة ـ ط ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الخامسة ـ ١٩٨٥م .
- معجم المؤلفين / لعمر رضا كحالة ـ ط ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ دون تاريخ .
- مقاييس اللغة / لابن فارس ـ تح ـ عبد السلام هارون ـ ط ـ مصطفى البابي الحلبي ـ ١٣٩٢هـ /١٩٧٢م.
- المعجم الوسيط / لمجمع اللغة العربية ـ ط ـ دار المعارف ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- الممتع في التصريف / لابن عصفور ـ تح ـ الدكتور : فخر الدين قباوة ـ ط ـ دار

المعرفة ــ بيروت ــ أولى ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م .

- من قضايا المعجم العربي / للدكتور : الموافي رفاعي البيلي ــ ط ــ المنصورة ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة / لابن تغرى باشا ــ ط ــ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ــ من دون تاريخ .
- نفح الطيب / للمقرى ــ ط ــ دار صادر ــ بيروت ــ دون تاريخ .
- النهاية في غريب الحديث والأثر / لابن الأثير ــ تح ــ طاهر أحمد الزاوي (و) محمود الطناجي ــ ط ــ عيسى الحلبي ــ ١٩٦٣م .
- هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ــ ط ــ مكتبة المثنى ــ بغداد ــ دون تاريخ.